



كتاب بيداغوجي

محاضرات في المنهجية

والموجه إلى طلبة السنة الثانية ماستر،
تخصص لسانيات الخطاب

تأليف: الدكتور طارق بومود

محاضرات في المنهجية

- كِتَابُ بَيْدَاغُوجِيٍّ مُوَجَّهٌ إِلَى طَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاسْتَر -

الطبعة الأولى

إصدارات دار أحلام 2026

ISBN:978-9969-11- 436-2

الإيداع القانوني : أوت 2026

الكاتب : طارق بومود

عنوان الكتاب : مُحَاضَرَاتٌ فِي الْمُنْهَجِيَّةِ

تصميم الغلاف : أحمد ملكي الشافعي

التنسيق والإخراج الفني : بوعبدلي يوسف

المدير العام : أسماء سنجاسني

الناشر: دار أحلام للنشر والتوزيع والطباعة

إيميل : editionahlem@gmail.com

هاتف: 0794813011/0698370013

شارع الإخوة بوحجة بلدية أولاد شبل بئر توتة الجزائر العاصمة

جميع الحقوق محفوظة للكاتب © لا يسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة إصدار أي جزء

من هذا الكتاب سواء ورقيا أو إلكترونيا أو أية وسائط أخرى، أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي

من الناشر. تستثنى منه الاقتباسات القصيرة المستخدمة في عرض الكتاب.



كِتَابٌ بَيِّنٌ أَعُوجِي

مُحَاضَرَاتٌ فِي الْمَنَهْجِيَّةِ

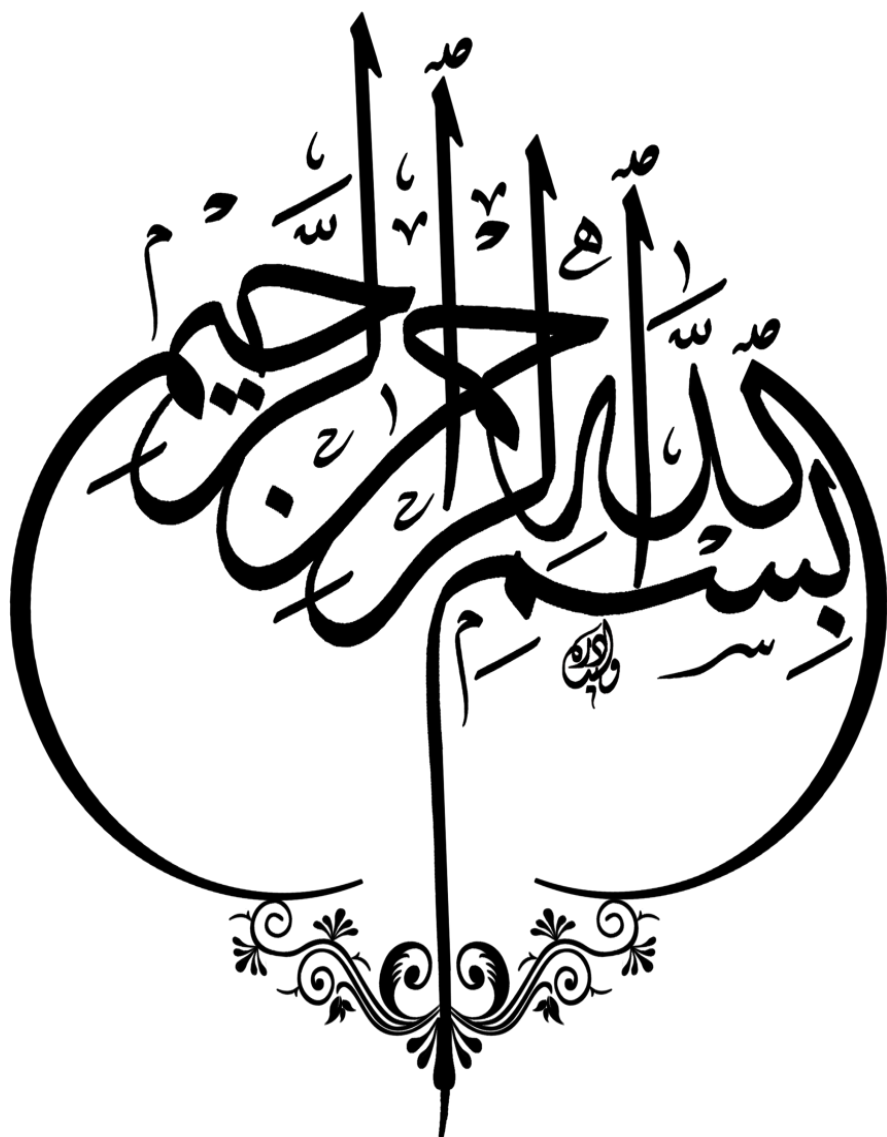
مُوجَّهَةٌ إِلَى طَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاسْتَر

تَأْلِيْفُ:

د. طَارِقُ بَوْمُود

أُسْتَاذٌ مُخَاضِرٌ (ق)





المقدمة

تُعدّ منهجية البحث العلمي ركيزةً أساسية في تكوين الباحثين، وأحد الأسس الجوهرية في بناء المعرفة العلمية الرصينة في المجالات الإنسانية، ولا سيّما في ميدان اللغة والأدب العربي بتخصّصاتها المتنوّعة؛ فهي التي ترسم للباحث معالم الطريق، وتوجّه خطواته في مختلف مراحل البحث، وتُعينه على ضبط إجراءاته وتحديد مساراته بدقّة، بما يجتّبه الوقوع في العشوائية والارتجال. كما تُسهم في تنمية حسّ نقديّ لديه، وتُكسبه منهجًا منظمًا في تناول القضايا وتحليل الظواهر، وتساعد على بناء التصورات العلمية وصياغة النتائج وفق معايير دقيقة ومنسجمة.

وعلى الرغم من الاهتمام الواسع بالتنظير للمنهجية في الكتابات العلمية، يكشف الواقع العملي لطلبة الماستر والدكتوراه عن وجود فجوةٍ بين الفهم النظري والقدرة على التطبيق. إذ يواجه الطلبة صعوباتٍ إجرائية وإشكالاتٍ في اختيار الموضوع وصياغة الإشكالية وبناء الفرضيات وتحديد المنهج، إضافةً إلى تباين التوجيه بين الأساتذة وتعدد المقاربات، مما قد يربك مسار البحث ويؤثر في انسجامه. كما يمكن أن ينعكس ذلك سلبيًا على ثقة الطالب بنفسه وبقدرته على إنجاز بحثٍ علميٍّ متكامل، ولا سيما في ظل غياب تأطيرٍ منهجيٍّ موحدٍ أو مرافقةٍ كافيةٍ في بعض الحالات، الأمر الذي يستدعي مزيدًا من التقريب بين الجانب النظري والتطبيقي وتعزيز التكوين الإجرائي لدى الطلبة.

ولا تزال مادة المنهجية في الخطاب التعليمي الجامعي تواجه جملةً من الإشكالات، من أبرزها غياب تصوّر بيداغوجي واضح يوجّه بناء مضامينها وينظّم طرائق تدريسها، ويتجلّى ذلك في غموض محتواها واضطراب تقديمه، سواء على مستوى الأسس النظرية التي تنبني عليها أو في أساليب تدريسها المعتمدة. وقد تفاقم

المقدمة

هذا الوضع نتيجة تعدّد التصوّرات الفردية لدى الأساتذة، إذ يُقدّم كلّ منهم هذه المادة انطلاقاً من خلفيته العلمية وتوجّهاته الفكرية، مما أدّى إلى تباين في المحتوى، واختلاف في طرائق التدريس، وغياب مرجعية موحّدة تضمن فاعليتها التعليمية وتيسّر استيعابها لدى المتعلمين.

ويعود هذا التفاوت أساساً إلى تأثر تدريس المادة بميول الأستاذ الذاتية، وانتماءاته المعرفية، ومنطلقاته النظرية وأدواته الإجرائية، فضلاً عن مستوى خبرته في المجال التطبيقي. وتظهر آثار هذا التباين بوضوح في المواقف التعليمية، ولا سيّما عندما يلتمس الطالب استشارةً في مسألة منهجية أو يحاول الاستفسار عن إجراء معين، حيث يواجه تعدّداً في الآراء وتضارباً في المقترحات، مما يزيد من حيرته ويضعف ثقته في البناء المنهجي للمادة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ مادة المنهجية تعاني من ضعفٍ في أدائها التعليمي وتراجعٍ في فاعلية طرائق تدريسها، إذ تُقدّم في كثيرٍ من الأحيان بأسلوبٍ تلقينيٍّ مباشرٍ يفتقر إلى التفعيل العملي والمقاربة الإجرائية، مع قصورٍ في تنظيم محتواها وضبط أدواتها التطبيقية، وغيابٍ للترابط بين مكوناتها المختلفة. كما يبرز غياب إطارٍ مرجعيٍّ موحّد يؤسّس لرؤيةٍ علميةٍ مشتركة، قادرةٍ على توحيد التوجّه البيداغوجي واستيعاب حاجات الطلبة ومتطلبات البحث الأكاديمي، بما يحدّ من التشتّت في الطرح ويُعزّز فاعلية التكوين المنهجي.

وانطلاقاً من هذا الواقع، يأتي هذا الكتاب البيداغوجي الموسوم بـ(محاضرات في المنهجية) استجابةً لحاجةٍ ملحّةٍ ظهرت من خلال الملاحظة الميدانية لانشغالات الطلبة وتفاعلاتهم أثناء التوجيه والإشراف، وكذلك ما يُطرح في المناقشات من

المقدمة

ملاحظات حول تباين الرؤى واختلاف التوجّهات المنهجية بين الأساتذة، ولا سيّما في أقسام اللغة والأدب العربي.

لذلك، يسعى هذا المؤلّف إلى سدّ هذه الفجوة وتقديم مادة علمية مؤصّلة ذات بعدين متكاملين: نظري وتطبيقي، مع التركيز على الإشكالات الواقعية التي تواجه الطالب، دون التنازل عن الدقّة المعرفية والمنهجية. كما يهدف إلى مرافقة الطالب الجامعي منذ بواكير مشروعه البحثي، بدءًا من طرح الإشكالية وبناء الفرضيات، مرورًا بتحديد المنهج وتوظيف المفاهيم وتحليل المعطيات، وصولًا إلى تحرير النتائج، مع العناية بأدقّ تفاصيل العمل الأكاديمي التي يكثر فيها التردّد وسوء الفهم.

ولا يقدّم هذا الكتاب أجوبةً جاهزة بقدر ما يضع الطالب أمام مفاتيح التفكير المنهجي، ويحفّزه على اتخاذ قرارات علمية واعية مبنية على ضوابط واضحة ومعايير دقيقة. وقد تمّ تقسيمه إلى محاور منهجية مترابطة تعالج مختلف مراحل البحث، اعتمادًا على ما استُخلص من واقع الإشراف وتوجيه المذكرات ومناقشات الطلبة، وما تكشف من مواطن خلل منهجي في تجربتهم البحثية.

قد اعتمد هذا العمل على جملةٍ من المصادر والمراجع المتخصصة، التي جمعت بين المرجعية الكلاسيكية والتنظير المعاصر، في محاولةٍ للجمع بين المقاربات النظرية التقليدية والرؤى الحديثة التي تواكب تحولات البحث العلمي الجامعي وتستجيب لمتطلباته المتجدّدة. كما سعى إلى الإفادة من مختلف التوجّهات المنهجية دون تعصّبٍ لمدرسةٍ بعينها، بما يضمن انفتاحًا علميًا يراعي تعدّد المقاربات وتكاملها.

ورُوعي في بنائه التدرّج المنهجي في عرض المفاهيم، والانتقال من البسيط إلى المركّب، مع تجنّب الإغراق في القضايا الخلافية التي قد تُربك المتعلّم أو تشتت

المقدمة

تركيزه، والتركيز بدلاً من ذلك على الجوانب الإجرائية التطبيقية التي يحتاجها الطالب في مساره البحثي. كما تمّ الحرص على ربط الجانب النظري بالأمثلة التطبيقية كلما أمكن ذلك، لتقريب المفاهيم وتوضيح طرائق توظيفها في الواقع البحثي.

وقد حرص هذا العمل كذلك على تبسيط المفاهيم النظرية بلغة دقيقة وواضحة، بعيداً عن التعقيد الاصطلاحي غير الضروري، بما يضمن حسن استيعابها وتوظيفها توظيفاً سليماً في مختلف مراحل البحث العلمي، ويساعد الطالب على بناء تصورٍ منهجي متكامل يُمكنه من إنجاز بحوثه بثقةٍ ووعيٍ علميٍّ راسخ.

كما رُتبت محتويات الكتاب ترتيباً منهجياً متسلسلاً يفضي بعضه إلى بعض، بما ييسّر على الطالب التدرّج في الفهم والاستيعاب دون الوقوع في التعقيد المفهومي. وقد أُرِفقت المحاور بأمثلة منهجية تساعد على تحويل المعارف النظرية إلى كفايات عملية، مع التركيز على الإجراءات التي يحتاجها الباحث في مختلف مراحل البحث: من اختيار الموضوع وصياغة الإشكالية، إلى بناء الفرضيات وتحديد المنهج، وجمع المادة العلمية وتوثيقها، وصولاً إلى هيكلة البحث وكتابته وفق خصائص اللغة العلمية الرصينة.

وقد اشتملت مادته على محاضراتٍ تُعالج أهمّ محاور البحث العلمي وفق البرنامج الوزاري، من بينها: مفهوم البحث العلمي وخصائصه، الضوابط الأخلاقية والمنهجية، خطوات إعداد البحث، جمع المادة العلمية وتوثيقها، مراحل القراءة والتفكير، اختيار الموضوع، صياغة الإشكالية، بناء الفرضيات، مناهج البحث،

المقدمة

إضافةً إلى العناصر الأساسية للبحث، مثل المقدمة والخاتمة وتقسيم البحث، فضلاً عن إعداد الفهارس وفنيات طباعة البحث وإخراجه.

ويبدأ هذا العمل بتقديم مجموعة من المصطلحات الرئيسة التي تُعدّ مفاتيحاً أساسيةً لفهم مضامين المنهجية واستيعابها، إذ إنّ الوعي الدقيق بالمفاهيم يُسهم في بناء تصوّر واضح ومُنظّم للظواهر المدروسة، ويُعين الطالب على إدراك العلاقات القائمة بينها وتحديد أبعادها العلمية على نحوٍ سليم. كما يُرسّخ هذا الوعي لدى المتعلّم لغةً علميةً دقيقة، تُكسبه القدرة على التعبير المنهجي وضبط المفاهيم توظيفاً وتحليلاً. فالمصطلح ليس مجرد أداةٍ للتعبير، بل هو حاملٌ لدلالةٍ معرفيةٍ يختزل خلفه إطاراً نظرياً ومنهجياً، ويعبّر عن توجّهٍ فكريٍّ يوجّه الباحث في كيفية النظر إلى الظواهر وتفسيرها، بما ينعكس على دقّة التحليل وجودة النتائج.

وإذ نضع هذا المنجز العلمي بين يدي الطلبة والباحثين، نرجو أن يكون عوناً لهم في مسيرتهم البحثية، ونبراساً يضيء لهم الطريق الأكاديمي، بما يُسهم في تمكينهم من تجاوز العقبات المنهجية التي قد تعترضهم، وتطوير قدرتهم على التفكير النقدي والتحليل العلمي، وتعزيز استقلالهم الفكري، وصقل مهاراتهم البحثية وأدواتهم الإجرائية. كما نأمل أن يُسهم هذا العمل في ترسيخ ممارسات بحثية واعية ومنظمة، تُراعي الدقة والانسجام في مختلف مراحل الإنجاز العلمي.

ونؤمن كذلك بأنّ المعرفة لا تنمو إلا في فضاءٍ قائمٍ على الحوار والنقاش العلمي البناء، الذي يُتيح تبادل الأفكار وتلاقح الرؤى وتكاملها، بما يُسهم في إثراء المعارف وتطويرها على نحوٍ مستمر. ومن هذا المنطلق، نرحّب بكل نقدٍ موضوعيّ بناء، أو ملاحظةٍ علميةٍ جادة، أو إضافةٍ مُفيدة، لما لذلك من دورٍ في تقويم هذا العمل

المقدمة

وتجويده، وتعزيز قيمته العلمية والمنهجية. كما نعتبر هذا التفاعل الإيجابي ركيزة أساسية في تحسين المحتوى وتطويره، وخدمة للبحث العلمي الرصين، بما يضمن استمرارية المراجعة والتطوير في ضوء الممارسة العلمية والتجربة الأكاديمية. وعليه، فإنّ هذا الكتاب يمثل لبنة في بناء التكوين المنهجي، وخطوة نحو ترسيخ الممارسة العلمية الواعية، بما يُسهم في إعداد باحثٍ قادرٍ على إنتاج معرفةٍ منضبطةٍ ورصينة.

ونَسألُ اللهَ تعالى أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتبَ له القبول، وأن ينفعَ به طلابنا وقُرّاءنا الكرام، وأن يجعله علمًا نافعًا وعملاً متقبلاً.

الباحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

توطئة:

يُعد البحث العلمي نشاطاً معرفياً منظماً يهدف إلى دراسة الظواهر المختلفة دراسةً موضوعيةً، اعتماداً على مناهج علمية مضبوطة، قصد الوصول إلى نتائج دقيقة تسهم في توسيع المعرفة أو حلّ المشكلات العلمية والعملية. وانطلاقاً من هذا التصور، حظي التفكير في إنجاز البحث العلمي باهتمام بالغ من قبل علماء المناهج، إذ سعوا إلى وضع جملة من القواعد والمراحل الإجرائية التي تُوطّر عملية إعداد البحوث، وتوجّه الباحث في مختلف محطّاتها، بما يعصم ذهنه من الوقوع في الأخطاء المعرفية، والمزالق الفكرية، والانزلاقات المنهجية التي قد تؤثر سلباً في مصداقية النتائج المتوصّل إليها.

ويقتضي البحث العلمي، بوصفه مساراً منهجياً متسلسلاً، المرور بعددٍ من المحطات المترابطة يفضي بعضها إلى بعض، ويُعدّ اختيار موضوع البحث أو مشكلة الدراسة أولى هذه المحطات وأساسها، إذ ينبني عليه تحديد أهمية البحث، وصياغة أهدافه، وضبط حدوده، واختيار المنهج الملائم لمعالجته. ومن ثمّ، فإن أيّ إخلالٍ بهذه الخطوة أو سوء تقديرٍ لها قد يفضي إلى إشكالات بحثية تعيق الباحث عن بلوغ أهدافه، وتحدّ من القيمة العلمية لدراسته.

وعليه، يصبح من الضروري على كلّ دارس أن يلتزم بجملة من الخطوات المنهجية أثناء إعداد البحث العلمي، وألاّ يحيد عنها، باعتبارها موجّهات نظرية وإجرائية لا غنى عنها. وانطلاقاً من ذلك، سنعرّج أولاً على بيان مفهوم البحث العلمي، قبل الانتقال إلى توضيح أهم الخطوات المنهجية الأساس، وفي مقدمتها خطوة اختيار موضوع البحث.

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

1- البحث العلمي في اللغة والاصطلاح:

هو مصطلح مُركَّب تركيبًا وصفيًا، يتكوَّن من مُصطلحين هما: البحث والعلم. ويتطلَّب ذلك بيان كلِّ منهما على حدة من حيث الدلالة اللغوية والمفاهيم الاصطلاحية التي يحملانها، وذلك على النحو التالي:

1.1- البحث في اللغة:

البحث في معناه المعجمي يعني: التَّقْصِي، والتَّحْرِي، والتَّفْتِيْش، والتَّنْقِيْب، والتَّتَبُّع، والاستكشاف، وطلب شيء مجهول، أو محاولة العثور على شيء ضائع، أو السؤال عنه. وهذا ما تدلُّ عليه مادَّةُ (ب ح ث)، كما ورد في المعاجم العربية، ومن ذلك ما ذكره ابنُ منظور بقوله: "البَحْثُ: طَلُبْتُ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ؛ بَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثًا، وَابْتَحَثَهُ. وَالبَحْثُ: أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ، وَتَسْتَخْبِرَ. وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَرِ وَبَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثًا: سَأَلَ، وَكَذَلِكَ اسْتَبَحَثَهُ، وَاسْتَبَحَثَ عَنْهُ"¹.

أما في معجم المصباح المنير، فقد ورد أن: "بَحَثَ الْأَمْرَ بَحْثًا مِنْ بَابِ اسْتَقْصَى، أَيْ فَتَشَهُ وَطَلَبَ حَقِيقَتَهُ، وَبَحَثَ فِي الْأَرْضِ أَيْ حَفَرَهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ،

ج2، مادة: (ب ح ث)، ص114

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴿ [المائدة: 31].¹ وأورد الجرجاني في كتابه التعريفات معنى كلمة البحث في اللغة بأنه «التفحصُ والتفتيشُ»³.

ويتّضح ممّا سبق أن دلالة كلمة (بَحَثَ) في اللغة العربية تتمحور حول معاني التنقيب والتقصّي عن شيء مجهولٍ أو مفقود، مع بذل الجهد للوصول إليه. وهذه الدلالة، وإن كانت في أصلها ذات طابعٍ ماديٍّ حسيٍّ، فإنّها قد تطوّرت للتعبير عن معنى معنويٍّ مجرد، يتمثّل في التوجّه بالسؤال نحو قضيةٍ علميّةٍ أو معرفيّةٍ بقصد الكشف عنها. وقد أسهم هذا الانتقال من الدلالة الحسيّة إلى الدلالة المجردة في توجيه المفهوم الاصطلاحي للبحث العلمي، بما يشتمل عليه من بُعدٍ استقصائيٍّ ومنهجيٍّ في معالجة القضايا والإشكالات.

2.1- دلالة العلم في اللغة:

تُشير كلمة (العِلْمِي) إلى العِلْم، وهو مصدر الفعل الثلاثي (عَلِمَ) الذي يدل على الإدراك والتمييز، ويوضح أهل اللغة دلالة العِلْم بأنه إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا، أو حصول صورته في الذهن حصولًا يرفع الجهالة عنه. وقد بيّنت المعاجم العربيّة هذا المعنى بدقّة؛ إذ يذكر ابن منظور أن العِلْم هو «إدراك المعلوم

¹ - الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تج: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، مادة: (ب ح ث)، ص36.

³ - الجرجاني، علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، تج: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، مصر، دط،

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

على ما هو" ¹، وقد ذكر بعض اللغويين والفلاسفة أن العلم هو وصول النفس إلى معنى الشيء.

وبناءً على ذلك، فإنَّ النِّسبة إلى كلمة (العِلْم) باللاحقة (يَّة) تدلّ على اتّصاف الشيء بالمنهج العلمي القائم على الدقّة والتميز والتحقّق. ومن ثمّ نقول: المنهج العلمي، والمعرفة العلميّة؛ للإشارة إلى الأساليب الدقيقة والمنظّمة المعتمدة في تحصيل المعرفة، سواء في العلوم الطبيعيّة أم الإنسانّيّة. فالعلمي صفةٌ مشتقّةٌ من العِلْم، وتفيد إدراك الشيء على حقيقته، أي بلوغ درجةٍ من اليقين والمعرفة²

3.1- العلم في الاصطلاح:

يُعرّف قاموس أكسفورد -الصادر عام 1974م- العلم بأنه " هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يشتمل على مجموعة مترابطة من الحقائق الثابتة والمصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، ويعتمد على طرق ومناهج موثوقة لاكتشاف حقائق جديدة في نطاق هذه الدراسة "

يُعد غاستون باشلار من أبرز الشخصيات التي قدمت اتجاهاً جديداً في تعريف العلم، حيث لم ينظر إليه على أنه مجرد تراكم خطي للمعرفة، بل ربطه بتاريخ العلوم الذي يشهد تطورات لا تسير في خط تصاعدي ثابت. بل تتضمن هذه التطورات تصدعات، وارتدادات، واكتشافات جديدة، تعتمد أساساً على نقد المبادئ والمعارف والتصورات الشائعة، بما في ذلك مناهج البحث ووسائل الاستقصاء

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة: (ب ح ث)، ص199.

² - قاموس ويبستر، الجديد للقرن العشرين، باللغة الإنجليزية، نقلا عن كتاب أساليب البحث العلمي، كامل المغربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص 15.

البهم العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

وقواعد التفكير المنطقي. وقد عرّف غاستون باشلار العلم بأنه عملية مستمرة لإنتاج معارف علمية تقريبية ومؤقتة تهدف إلى تفسير الظواهر.¹

لذا، قدّم باشلار رؤى متجددة في فهم طبيعة العلم، إذ انتقل من تصويره كعملية تراكمية خطية إلى اعتباره تاريخاً معرفياً نقدياً يتسم بالانقطاعات والانعطافات الكبرى. وتبرز هذه المقاربة مركزية النقد والقطيعة الإستمولوجية في المشروع الباشلاري، مع التأكيد على أن المعرفة العلمية ذات طابع تقريبي ومؤقت، لا نهائي ولا يقيني. غير أن هذا التصور يستدعي مزيداً من التدقيق المفاهيمي، خاصة في التمييز بين القطيعة والتطور، وتوضيح أن توليد المعرفة الجديدة عند باشلار لا يتم عبر تصحيح تدريجي للتصورات السابقة، بل من خلال تجاوزها جذرياً وتأسيس أنماط فكرية مغايرة.

يذهب بعض الباحثين إلى أن وظيفة العلم تقتصر على تحليل العلاقات بين الظواهر وتفسيرها، دون التطرق إلى ماهية الظواهر نفسها. ومن أبرز المؤيدين لهذا التصور الفيلسوف الفرنسي هنري بوانكاريه، الذي يعرّف العلم بأنه إدراك للروابط والعلاقات القائمة بين الظواهر، لا الظواهر في حد ذاتها² يعكس هذا التصور فهماً وضعياً كلاسيكياً لوظيفة العلم، إذ يقتصر اهتمامه على تحليل العلاقات القائمة بين الظواهر وتفسيرها، دون التطرق إلى ماهيتها أو جوهرها. ويرى هنري أن العلم لا يعنى بدراسة الظواهر في ذاتها،

¹ - يُنظر: غاستون باشلار، الفكر العلمي الجديد، تر: عادل العوا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص05.

² - يُنظر: بوانكاريه هنري، العلم والفرضية، تر: حمادي بن جاء بالله، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص17.

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

بل يركز على الروابط والعلاقات التي تربط بينها، أي أنه يهتم بما هو قابل للملاحظة والقياس، لا بما يتعلق بكنه الأشياء أو حقيقتها العميقة.

ويذهب توماس سامويل كون في كتابه (بنية الثورات العلمية/ The structure of scientific revolution)، الذي نُشر عام 1962، إلى أن تقدّم العلم لا يقتصر على مجرد تراكم الحقائق، بل يتحقق من خلال تحولات نموذجية في براديغم (paradigm shifts) ♦ تحدث عندما تتراكم الحالات الشاذة التي يعجز النموذج السائد عن تفسيرها، مما يفضي إلى أزمة. وعندئذٍ، تظهر نظرية جديدة تحل محل النظام القديم. ويفرق كون بين مرحلة العلوم الطبيعية الاعتيادية، التي تسير ضمن نموذج إرشادي مُسلّم به، والعلم الثوري الذي يعيد تشكيل المفاهيم والمناهج.

بناءً على التعريفات السابقة لمفهوم العلم لدى كل من قاموس أوكسفورد، وغاستون باشلار، وهنري بوانكاريه، وتوماس كون يمكن استخلاص الآتي:

تتعدد تعريفات العلم تبعاً للمرجع النظري والخلفية الفلسفية المعتمدة. فقد عرفه قاموس أوكسفورد بأنه نسق مترابط من الحقائق المصنفة التي يتم اكتشافها وفق مناهج موثوقة وتخضع لقوانين عامة، وهو ما يعكس تصوراً تقليدياً يربط العلم بالموضوعية والمنهجية الصارمة.

♦ - كلمة براديغم (Paradigm) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Paradigma)، والتي بدورها تعود إلى الكلمة اليونانية (Paradeigma)، وتعني «مثالاً» أو «نموذجاً». وترتبط هذه الكلمة بالفعل اليوناني (Paradeiknynai) الذي يعني «يُقارن» أو «يُظهر بالمقارنة». يعكس هذا الاشتقاق اللغوي البعد الإجرائي للمفهوم، إذ يدلّ على نمط أو إطار معرفي يُحتذى به ويُقاس عليه. وقد استخدم توماس كون هذا المصطلح في فلسفة العلم للإشارة إلى النموذج المعرفي المهيمن الذي يوجّه البحث العلمي في مجالٍ معيّن، ويؤطر الأسئلة والمفاهيم والمعايير السائدة في مرحلةٍ من مراحل تطوّر العلم.

البُحْثُ العِلْمِيّ: مفهومه وخصائصه وأنواعه

أما هنري بوانكاريه، فقد حصر وظيفة العلم في تحليل العلاقات بين الظواهر، لا البحث في ماهيتها، مؤكداً أن العلم لا يدرس الأشياء في ذاتها، بل يهتم بما هو قابل للملاحظة والقياس، وهو بذلك يعبر عن تصور وضعي ذي طابع رياضي.

وفي المقابل، قدم غاستون باشلار رؤية أكثر ديناميكية ونقدية، حيث نظر إلى العلم على أنه تاريخ معرفي متقطع، يشهد تصدعات وقطيعات إبستمولوجية، ويقوم على نقد المبادئ والنماذج السابقة، مع التأكيد على أن المعرفة العلمية ذات طابع تقريبي ومؤقت، تتجدد باستمرار من خلال تجاوز التصورات الراسخة. وهكذا، يتأرجح مفهوم العلم بين كونه بناءً من الحقائق والقوانين، أو نسقاً من العلاقات التفسيرية، أو مساراً نقدياً لإنتاج المعرفة يتخلله الانقطاع والتحول.

أما في التصورات المعاصرة، فيُفهم العلم على أنه نشاط معرفي ومنهجي منظم، لا يقتصر على تفسير الظواهر، بل يسعى إلى بناء نماذج ونظريات قادرة على تفسيرها والتنبؤ بها ضمن شروط قابلة للاختبار والمراجعة. وقد بات العلم اليوم أكثر انفتاحاً على التداخل المعرفي، حيث يدمج الأبعاد الاجتماعية والمعرفية واللغوية في إنتاج المعرفة، وذلك ضمن إطار تصوري جديد يُعرف بـ (البراديغم)، كما صاغه توماس كون. ويُقصد بالبراديغم النموذج الإرشادي المهيمن الذي يوجه الممارسة العلمية داخل حقل معرفي معين، ويحدد الأسئلة المقبولة في إطار البحث العلمي، ويوجه اختيار المناهج الملائمة، ويضع المعايير التي يُعترف بها في قبول الأدلة والنتائج. ووفقاً لهذا التصور، لا يتقدم العلم بصورة خطية متراكمة، بل ينتقل من مرحلة إلى أخرى عبر تحولات جذرية تُعرف بـ (الثورات العلمية)، تحدث حين يفقد البراديغم القائم قدرته على تفسير الظواهر المستجدة، فيُستبدل بنموذج بديل أكثر كفاءة وشمولاً.

الباحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

1.4- البحث العلمي في الاصطلاح:

تعددت التعريفات المقدمة لمصطلح البحث العلمي في السياقين الغربي والعربي، وذلك تبعاً لزواية تناول والمرجعيات الفلسفية والعلمية والمنهجية التي أطّرت موضوع البحث وشكلت مفاهيمه الاصطلاحية، وهي على النحو التالي:

أما في السياق الغربي، فنجد تتعدد تعريفات البحث العلمي (Scientific Research) تبعاً لاختلاف المرجعيات الفلسفية والنظرية التي تؤطر مفهوم المعرفة العلمية وطرائق إنتاجها، من بين التعريفات البارزة التي تناولت طبيعة البحث العلمي، تعريف فلاديمير كورغانوف (V. Kourganoff) الذي يرى أن البحث العلمي هو موقف عقلاني تجاه الطبيعة، يتجاوز التفسيرات الغيبية والخرافية، وينطلق من الرغبة في فهم الظواهر فهماً دقيقاً ومنظماً. ويتجلى هذا الموقف في نسق من المعارف المترابطة، وفي منهج تفسيري يعتمد على أسس الملاحظة والتجريب والتحقق، ويستند إلى أدوات عقلية ومنهجية دقيقة. وبناءً على هذا التصور، يمكن اعتبار البحث العلمي نشاطاً معرفياً منظماً، يقوم به العلماء والباحثون المختصون بهدف تحليل الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وتفسيرها، والتنبؤ بها وفق منطق علمي رصين¹.

ويكشف هذا التصور عن فهم مُركَّب لطبيعة البحث العلمي، فهو لا يختزل في بُعد واحد، بل يُنظر إليه بوصفه منظومة متكاملة تشمل أبعاداً معرفية ومنهجية ووظيفية. فهو من ناحية موقف معرفي تجاه الظواهر، ينطلق من العقلانية والتساؤل المنظم، ومن ناحية أخرى رصيد تراكمي من المعارف المنظمة، يُبنى تدريجياً

¹ - voir :Kourganoff, Vladimir, *La recherche scientifique*. 4^e éd. Paris : Presses Universitaires de France (PUF), 1971, p39.

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

عبر الجهد العلمي المتواصل. كما يُعد أداة تفسيرية تهدف إلى فهم الواقع وتفسير ما هو قائم، فضلاً عن كونه نشاطاً منهجياً منظماً يمارسه المختصون وفق قواعد دقيقة، وضمن أهداف واضحة ترتبط بتحقيق الفهم والتفسير والتنبؤ، بل والتعديل والتوجيه أحياناً.

أما الفيلسوف الألماني الشهير كارل ياسبرز (Karl Jaspers)، تلميذ ماكس فيبر، فقد عرّف البحث العلمي بأنه "معرفة منهجية يكون محتواها مؤكّداً بصورة قهرية، ومقبولاً في الوقت ذاته قبولاً كونياً"¹. وهذا يعني أن العلم لا يقتصر على المعرفة بوصفها أمراً ظنياً أو ذاتياً، بل يشترط أن تكون مبرهنة وقابلة للتحقق، وأن تحظى بالاعتراف في الأفق المعرفي الإنساني العام، مما يبرز سمة الكونية والإلزام العقلي في المعرفة العلمية.

ويعرّف عالم الاجتماع الكندي موريس أنجيه (Maurice Angers) البحث العلمي في كتابه البيداغوجي الشهير "مدخل تطبيقي إلى منهجية العلوم الإنسانية بأنه: " ممارسة علمية متمثلة في عملية جمع وتحليل المعطيات بهدف الإجابة على مشكلة لبحث محدد"²

يُعد تعريف موريس أنجيه إضافة قيّمة للتصورات المتعددة التي تسعى إلى فهم طبيعة البحث العلمي، خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. ففي كتابه التربوي الشهير "مدخل تطبيقي إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية"، يعرف

¹ - Gusdorf G., De l'histoire des sciences à l'histoire de la pensée, Eds. Payot, paris, 1966, p13.

² - Angers Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Eds, CEC.INC , Québec, 1996. Pour l'Algérie, Eds., Casbah Université, Alger, 1997, p 36.

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

أنجيه البحث العلمي بأنه نشاط منظم يهدف إلى حل المشكلات أو الإجابة عن التساؤلات، وذلك بالاعتماد على خطوات منهجية متسلسلة تبدأ بتحديد الإشكالية، ثم جمع المعطيات وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص نتائج قابلة للنقاش أو التعميم. وعلى خلاف تعريفي كورغانوف وياسبرز، يبرز هذا التصور البعد الإجرائي والتطبيقي للبحث العلمي، كونه عملية عملية موجهة نحو الواقع، تسعى إلى فهمه أو تغييره استناداً إلى أسس عقلية ومنهجية. إذ يركز موريس أنجيه على ما يُعرف بـ (ديناميكية البحث)، أي المسار العملي الذي يسلكه الباحث بدءاً من طرح السؤال وانتهاءً ببناء الجواب العلمي.

أما في السياق العربي، فقد قُدمت تعريفات متعددة لمصطلح (البحث العلمي)، نذكر منها - على سبيل التمثيل لا الحصر - تعريف عبد الباسط حسن، الذي يرى أن البحث العلمي هو " الدراسة العلمية عينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن تفسيرها والتحقق من صحتها"¹

¹ - عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط8، 1982م، ص

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

ويذهب غازي عناية إلى تعريفه بقوله: "التّقصي المنظم باتّباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد التأكد من صحتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد إليها"¹.

أما فريد الأنصاري، فيرى أنّ البحث العلمي "هو منطق كليّ يحكم العمل العلمي ويوجهه منذ أن يكون فكرة حتى يصير بناءً قائماً اعتماداً على أصول وقواعد تشكل في مجملها نسقاً متكاملًا هو المسمى بأصول البحث العلمي"² وهذا يعني أنه عمل منظم يبدأ بتحديد مشكلة معرفية، ويسعى للإجابة عنها ضمن إطار منهجي متكامل، وذلك من خلال استقراء جميع المكونات التي يُعتقد أنها تشكل جوهر المشكلة. وفي السياق ذاته، يؤكد باحثون متخصصون آخرون أن البحث العلمي يمثل "طريقة منظمة، أو فحصًا استقصائيًا منظمًا، لاكتشاف حقائق جديدة، أو التثبت والتحقق من حقائق قديمة، والعلاقات التي تربط بينها، أو القوانين التي تحكمها، بما يساهم في نمو المعرفة الإنسانية"³، ويتّضح من هذا التصور أن البحث العلمي لا يقتصر على الوصف والعرض، بل يتجاوزهما إلى إنتاج معرفة جديدة أو تقييم المعرفة الحالية، وذلك ضمن عملية منهجية تراعي الدقة والتجريب وإمكانية التحقق من النتائج.

¹ - عناية غازي، إعداد البحث العلمي، ليسانس - ماجستير - دكتوراه، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دط، 1985م، ص 12.

² - فريد الأنصاري، أبعاديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأسيس المنهجي، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م، ص 23.

³ - غرايبة فوزي وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص 11.

الباحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

وتأسيساً على ما سبق عرضه من تصورات وتعريفات، يمكن القول إنّ البحث العلمي هو وصف علمي دقيق ومنضبط لسلسلة من الخطوات المنهجية والوسائل المعتمدة في معالجة قضية أو إشكالية معينة، يتم من خلالها الوصول إلى إجابات علمية مدعمة بالأدلة القابلة للفحص والتقويم. وهو بذلك لا يقتصر على جمع المعلومات أو ترتيبها، بل يتجاوز ذلك إلى السعي لاكتشاف معارف جديدة، أو تعديل المعرفة القائمة، أو اختبار النظريات في ضوء الوقائع والمعطيات.

ويمكن هذا الفهم من النظر إلى البحث العلمي باعتباره فعلاً معرفياً مقصوداً، يتأسس على مبادئ منهجية واضحة، ويستجيب لمقتضيات الواقع من جهة، ولمتطلبات التفكير العقلاني المنظم من جهة أخرى.

وبوجه عام، يمكن إجمال العناصر المكونة للبحث العلمي فيما يلي:

- يسعى الباحث إلى استكشاف خبايا الظواهر المدروسة والكشف عنها بهدف فهمها وتفسيرها، والتنبؤ بها والتحكم فيها في شكل قانون، أو قاعدة، أو مبدأ، أو نتائج.

- وجود إشكالية بحثية محددة وغير مسبقة، ينطلق منها الباحث لحلّها.

- اعتماد منهج أو مناهج محددة للوصول إلى إجابة مقنعة عن أسئلة الإشكالية المطروحة.

- وجود خطة بحثية تنظم طريقة تفكير الباحث في الظواهر المدروسة ضمن مسار محدد مسبقاً، بدءاً بالمنطلقات والمفاهيم الأساسية، مروراً بالخطوات والإجراءات، وصولاً إلى الأهداف والنتائج.

الباحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

وهكذا، يتضح أن البحث العلمي يعتمد على خطوات مترابطة تُنفَّذ وفق خطة منهجية دقيقة، بحيث توجه كل مرحلة المرحلة التي تليها من حيث المحتوى والأسلوب، وذلك في إطار الإمكانيات المعرفية والمنهجية المتاحة أو المبتكرة.

2- خصائص البحث العلمي:

ليس البحث العلمي مجرد نشاط ذهني عابر أو فعل ارتجالي، بل هو نظام معرفي متكامل يعتمد على قواعد راسخة ومناهج دقيقة تهدف إلى فهم الظواهر وكشف العلاقات والقوانين التي تحكمها. لذلك، يتميز البحث العلمي بخصائص تضيف عليه صفة العلمية وتميزه عن أنماط التفكير أو الإنتاج المعرفي الأخرى. وفيما يلي عرض لأبرز هذه الخصائص:

1.2- الموضوعية (Objectivity):

تُعَدُّ الموضوعية من أهم الخصائص التي تكفل للبحث العلمي نزاهته وموثوقيته؛ إذ تقتضي من الباحث التَّجَرُّد من الميول والأحكام المسبقة، والتعامل مع الوقائع والمعطيات كما هي، دون تحريف أو تزيف. فالموضوعية تمنع التحيز وتُلْزِم الباحث باتباع الأدلة والبراهين العقلية والتجريبية، بصرف النظر عن القناعات الشخصية أو الخلفيات الأيديولوجية. ويرى صلاح قنصوه أن الموضوعية هي: "غياب لكل عوامل التحيز، وكف لتأثيرها"¹ أما جيبسون فيُحدِّد الموضوعية بأنها: "ما ينتج عن غياب التأثير المناوئ للاستخدام السليم للشواهد والبيانات المتاحة للباحث،

¹ - صلاح قنصوه، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،

البهم العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

ويُقصد بذلك تأثير دوافع الشخص، وعُرفه، وقيمه، وموقفه الاجتماعي. فأن تكون موضوعيًا معناه ألا تتأثر بهذه الدوافع والمعايير الذاتية عند معالجة الظاهرة العلمية.¹ وتُعرف الموضوعية على أنها "معالجة الظواهر باعتبارها أشياء لها وجود خارجي مستقل عن وجود الإنسان، والشيء الموضوعي هو ما تتساوى علاقته بمختلف الأفراد الملاحظين مهما اختلفت الزاوية التي يلاحظون منها، والباحث الذي يتحرى الموضوعية في الدراسة يتناول الظاهرة كما هي وفي صورتها الواقعية، مع الحياد التام وعدم التحيز".²

بالنظر إلى التعريفات المتنوعة للموضوعية، يتضح أنها إحدى أهم الخصائص المنهجية التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث العلمي، فهي تعني معالجة الظواهر كما هي في الواقع، بصرف النظر عن ميول الباحث الذاتية أو خلفياته الثقافية والاجتماعية. ويتطلب التحلي بالموضوعية اعتماد الحياد التام في تناول القضايا المدروسة، والانطلاق من الوقائع والشواهد الثابتة التي يمكن التحقق منها وتكرارها من قبل باحثين آخرين، دون اختلاف النتائج باختلاف وجهة النظر. كما تقتضي الموضوعية الفصل بين الذات والموضوع، حيث يُفترض ألا يتأثر الباحث في دراسته بقيمه أو أعرافه أو مواقفه الشخصية، وأن يلتزم بالمعطيات العلمية المتاحة.

¹ - المرجع نفسه، ص 06.

² - سني الجبالي، مناهج البحث في علم النفس: الأسس والمبادئ والمناهج والأدوات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2011م، ص 54.

الباحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

وبناءً على ذلك، فإن الموضوعية لا تعني إلغاء ذاتية الباحث تمامًا، بل توجيهها لخدمة الحقيقة، ضمن إطار منهجي منضبط يعترف بتأثير الميول الفردية دون الخضوع لها.

2.2- المنهجية:

يتميز البحث العلمي بأنه نشاط عقلي منظم ومنضبط، يعتمد على تخطيط دقيق وخطوات متسلسلة تخضع لمنطق منهجي واضح. فالنتائج التي يتوصل إليها الباحث ليست مجرد صدفة أو اجتهدًا فرديًا عشوائيًا، بل هي حصيلة التزام بمسار علمي صارم، يستند إلى مبادئ عقلية وتجريبية محكمة.

ويُضفي هذا الطابع المنهجي على البحث العلمي قدرًا عاليًا من المصداقية والموثوقية، ويجعل نتائجه قابلةً للتحقق وإعادة الفحص من قبل باحثين آخرين، وهو ما يُعدّ من أهم مقومات التراكم المعرفي والتقدم العلمي. وبفضل هذا الانضباط المنهجي، تمكن العلماء من بناء نظريات واكتشاف قوانين تسهم في تفسير الظواهر وفهمها والتنبؤ بها.

3.2- التراكمية:

تُعد التراكمية من الخصائص الأساسية التي تميز البحث العلمي عن غيره من أنماط المعرفة، فالبحث الجديد غالبًا ما يكون امتدادًا معرفيًا لما أنتجته العقول السابقة، وليس ابتكارًا منفصلاً. فالباحث العلمي لا يبدأ من الصفر، بل يستند إلى رصيد معرفي سابق، يحلله وينقده ويضيف إليه أو يصححه، وبذلك تتكون حلقات متتالية من البناء المعرفي.

البهيم العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

هذا، وقد أشار كيرلنجر إلى هذا المعنى بقوله: "البحوث العلمية لا تظهر فجأة أو منعزلة عن غيرها، بل تنمو في إطار شبكة من المعارف المتراكمة، بحيث تشكل كل دراسة لبنة في بناء متكامل من المعرفة العلمية"¹ ويبرز هذا الطابع التراكمي الدور الحاسم لمراجعة الأدبيات السابقة عند إنجاز أي بحث علمي؛ إذ لا بد للباحث من تحديد موقع مساهمته في السياق المعرفي القائم، والتعرف على الثغرات التي تحتاج إلى معالجة. من هنا، يتضح أن العلم لا يتطور عبر القفزات، بل عبر التراكم المنهجي الذي يبني فيه الجديد على أساس القديم. وقد لخص نصر محمد عارف هذا المعنى بقوله: "المعرفة العلمية ليست مجموعة من الحقائق المنعزلة، بل سلسلة متصلة من التراكمات المنهجية التي يبني فيها كل جيل علمي على ما تركه سلفه، تصحيحاً أو تطويراً أو نقداً"¹

وعليه، فإن خاصية التراكم لا تعني التكرار، بل التطوير المستمر الذي يتفاعل فيه الباحث مع المعارف السابقة نقداً وتمحيصاً، ويستفيد منها في بناء رؤيته الخاصة، فهو يوسع آفاق البحث أو يعمقها أو يعيد صياغة الإشكاليات بطرائق أكثر دقة وملاءمة، مما يتيح إنتاج معرفة جديدة تتكامل مع ما سبقها ولا تقتصر على مجرد إعادة صياغته.

¹ - فريد ن. كيرلنجر، أسس البحث العلمي في التربية وعلم النفس، تر: صبيحي عويضة، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية، ط3، 1986م، ص 27.

¹ - نصر محمد عارف، إبستمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي - النظرية - المنهج، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط2، 2004م، ص 32.

البهم العلمى: مفهومه وخصائمه وأنواعه

4.2- التنظيمية:

تعد الخاصية التنظيمية من أبرز السمات التي تميز البحث العلمى؛ فهي تعكس أن المعرفة العلمية ليست عشوائية أو مفككة، بل مرتبة ضمن نسق منهجي متكامل. تتجلى هذه الخاصية في اتباع الباحث خطوات محددة وواضحة، تبدأ بتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، ثم جمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج والتوصيات.

وبهذا يصبح البحث العلمى عملية متسلسلة ومتناسقة، إذ يعتمد كل جزء من الدراسة على الجزء الذي يسبقه، مما يعزز الاتساق الداخلي ويضمن مصداقية النتائج. وتؤكد الخاصية التنظيمية على ضرورة ترتيب الخبرات والبيانات بطريقة منهجية، لتكون قابلة للفحص والمراجعة وإعادة التجربة، مما يتيح للباحثين الآخرين التحقق من النتائج وإعادة تطبيقها في سياقات مماثلة. يشمل التنظيم أيضاً تصنيف المعلومات وتحليلها وفق أسس علمية، وربطها بالفرضيات والأهداف البحثية، وهو ما يسهل استخلاص تعميمات يمكن الاعتماد عليها.

وباختصار، تمنح الخاصية التنظيمية البحث العلمى هيكلية واضحة، تجعل من المعرفة العلمية عملية متماسكة ومترابطة وقابلة للاختبار، وهو ما يميزها عن الملاحظات الفردية أو التأملات غير المنظمة.

5.2- التنبؤ والتعميم:

هما خاصيتان ملازمتان لطبيعة العلم، باعتباره مسعى دؤوباً نحو بناء معرفة منهجية ومنظمة. فالعلم نشاط قصدي يهدف إلى فهم الظواهر الطبيعية والإنسانية فهماً منظماً، بالاعتماد على خطوات مضبوطة ومبادئ محددة. وتتميز المعرفة

البهمى العلمى: مفهومه وخصائمه وأنواعه

العلمية بأنها تتجاوز الملاحظة السطحية للوقائع إلى تحليلها والكشف عن القوانين التي تحكمها.

ومن أبرز ما يميز النشاط العلمى أنه لا يقتصر على وصف الوقائع، بل يسعى إلى تفسيرها من خلال البحث في أسبابها والعلاقات القائمة بينها. كما يهدف إلى التنبؤ بما سيحدث مستقبلاً في ضوء النتائج والمعطيات المتوفرة، مما يمنحه بعداً استشرافياً يتجاوز حدود اللحظة الراهنة.

وإلى جانب التفسير والتنبؤ، يقوم العلم أيضاً على التعميم؛ إذ لا تُبنى المعرفة العلمية على حالات فردية منعزلة، بل تستنبط قواعد عامة من خلال دراسة عينات أو ظواهر محدودة، ثم تصاغ قوانين قابلة للتطبيق على نطاق أوسع. وبهذا يصبح التعميم سمة مركزية في البحث العلمى، لأنه يحول الملاحظة الجزئية إلى معرفة شاملة قابلة للفحص والنقد¹.

من هذا المنطلق، تتضح أهمية المناهج العلمية في توجيه خطوات البحث وضبطها نحو تحقيق الأهداف المنشودة، فاختيار المنهج المناسب يُمكن الباحث من الانتقال بسلاسة من مرحلة الملاحظة إلى الفهم، ثم إلى التفسير، وصولاً إلى التنبؤ والتعميم. ونظراً إلى اختلاف طبيعة الظواهر باختلاف الحقول المعرفية، فقد تنوعت مناهج البحث لتشمل مناهج عامة تُعنى بدراسة الظواهر بصورة شاملة، ومناهج خاصة ترتبط بتخصصات علمية أو نظريات محددة، وهو ما يمنح الباحث مرونة أكبر في اختيار المنهج الأمثل لموضوع بحثه وأهدافه.

¹ - ينظر: سعد سليمان المشهداني، منهجية البحث العلمى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

الباحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

6.2- التحقق:

يُعدُّ التحقق من أبرز الخصائص الجوهرية للبحث العلمي، فهو ما يميز المعرفة العلمية عن غيرها من المعارف غير العلمية، أو الخبرات الفردية، أو التأمّلات النظرية المجردة. ويعني التحقق أن تكون نتائج البحث قابلة للفحص والتقييم من قبل الباحث نفسه أو باحثين آخرين، وذلك باستخدام أدوات وإجراءات منهجية دقيقة. وبهذه الطريقة، يُتأكد من صحة البيانات، ودقة الاستنتاجات، ومدى توافقها مع الواقع المدروس.

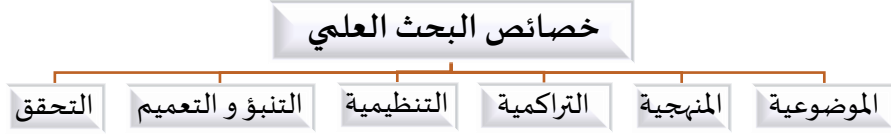
ويقوم التحقق على مبدأ الموضوعية، حيث يسعى البحث العلمي إلى التخلص من الانحياز الشخصي والتحيزات الفكرية التي قد تؤثر على النتائج. فالتحقق لا يقتصر على مجرد إعادة التجربة، بل يشمل أيضاً مراجعة خطوات البحث ومصادر البيانات، والتحقق من مطابقة النتائج للفرضيات أو القوانين العلمية المعتمدة. كما يتيح التحقق إمكانية تعميم النتائج وتطبيقها على حالات مشابهة، مما يعزز مصداقية البحث ويساهم في بناء معرفة علمية موثوقة.

وعلى المستوى المنهجي، يُعتبر التحقق عنصراً أساسياً في جميع أنواع البحث العلمي؛ فسواء أكان البحث وصفيّاً، أو تجريبيّاً، أو تاريخيّاً، فإن القدرة على فحص النتائج والتأكد منها تظل الركيزة التي تضمن أن تكون المعرفة المتحصل عليها موضوعية، ودقيقة، وقابلة للاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية.

إذاً، يربط التحقق بين المنهجية المنظمة والنتائج العلمية، ويحوّل الملاحظات والبيانات الجزئية إلى معرفة يمكن البناء عليها واستثمارها في فهم الظواهر والتنبؤ بها.

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

ومن هنا تبرز أهمية المناهج العلمية، فهي الأداة المحورية التي يعتمد عليها. ويمكن تلخيص ذلك في المخطط البياني التالي:



3- أنواع البحوث العلمية:

يُعدّ تصنيف البحوث العلمية خطوة جوهرية لفهم طبيعة العمل البحثي ومجالاته المتنوعة. وتساعد معرفة أنواع البحوث الباحث على اختيار المنهج المناسب، وتحديد طبيعة الإشكالية، وصياغة الفرضيات، واختيار الأدوات الملائمة. وتختلف هذه الأنواع باختلاف الزاوية التي يتم التصنيف وفقها، ويمكن إجمال أبرز التصنيفات المعتمدة فيما يلي:

1.3- باعتبار الغرض أو الهدف:

يُصنّف البحث العلمي بحسب الغرض منه إلى نوعين أساسيين:

1.1.3- البحوث النظرية:

يهدف إلى توسيع المعرفة النظرية، دون ارتباط مباشر بتطبيق عملي آني؛ حيث يُركّز على تفسير الظواهر، وبناء النماذج النظرية، وتطوير المفاهيم المجردة. مثاله: دراسة بنية اللغة في ضوء اللسانيات التوليدية.

البعض العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

2.1.3- البحوث التطبيقية:

يركّز على معالجة مشكلات واقعية من خلال توظيف النتائج العلمية لحلّ قضايا اجتماعية، تربوية، اقتصادية، أو تقنية ومثاله: بحث حول فعالية استراتيجية تعليمية جديدة في تحسين مهارات القراءة.

2.3- باعتبار المنهج المعتمد:

تختلف البحوث العلمية باختلاف المنهج الذي تتبعه، ويمكن التمييز بين الأنواع التالية:

1.2.3- البحث الوصفي:

يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي، من خلال تحليل مكوناتها وعرض خصائصها، دون إحداث أي تغيير فيها. ومثال ذلك: دراسة وصفية لظاهرة العنف اللفظي في المدارس الثانوية.

2.2.3- البحث التحليلي:

يتجاوز الوصف إلى تفسير الظواهر، وذلك من خلال تحليل الأسباب والعلاقات بين المتغيرات مثل: بحث يحلل العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي.

3.2.3- البحث التجريبي:

يقوم على التلاعب بمتغيرات محددة في بيئة مضبوطة، بهدف قياس أثر ذلك على متغيرات أخرى.

البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

مثال: تجربة مخبرية لاختبار أثر نوع معين من الإضاءة على كفاءة التعلم.

4.2.3- البحث التاريخي:

يهتم بدراسة الأحداث الماضية وتحليلها، وذلك بهدف فهم الحاضر أو التنبؤ بالمستقبل.

مثال: بحث حول تطور المناهج التعليمية في العالم العربي.

ثانيًا: من حيث المجال العلمي، تختلف أنواع البحوث أيضًا. من أهم هذه الأنواع ما يلي:

5.2.3- البحوث الإنسانية:

تهتم بدراسة الظواهر المتصلة بالإنسان والمجتمع، مثل اللغة والتاريخ والفلسفة والاجتماع.

6.2.3 - الطبيعية:

تتناول الظواهر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية، وتعتمد في الغالب على المناهج التجريبية.

7.2.3- البحوث التقنية أو الهندسية:

تختص بابتكار حلول تقنية، أو تحسين أداء الأجهزة والبرامج، وتهدف إلى ربط البحث العلمي بالإنتاج.

الباحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

8.2.3- البحوث التربوية:

تعنى بدراسة مشكلات التعليم والتعلّم، واقتراح طرائق جديدة في التدريس والتقويم¹.

وبناء على ما تقدم ذكره فإن يتنوع البحث العلمي تبعاً للغايات التي يسعى إلى تحقيقها، والمناهج التي يعتمد عليها، والمجالات التي يبحث فيها. إن إدراك هذا التنوع أمر ضروري للباحث، فهو يحدد مسار عمله العلمي، ويوجهه في اختيار الأدوات المناسبة، ويساعده على تحقيق نتائج دقيقة وذات دلالة.

¹ - ينظر: رشيد شمشيم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2006م،

ص 41 وما بعدها.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

المحاضرة الثانية: الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

توطئة:

لا يقتصر البحث العلمي على الإجراءات التقنية أو المعرفة النظرية فحسب، بل يتأسس في جوهره على منظومة قواعد منهجية وضوابط أخلاقية تمنحه المصداقية وتضمن قبوله في الوسط الأكاديمي، فالأبحاث العلمية التي تشوبها التحريفات، أو الانحياز، أو غياب الشفافية، تفقد قيمتها مهما بلغت دقة أدواتها أو جمال عرضها؛ حيث تحدد القيم المنهجية للباحث معايير العمل العلمي الرصين، كالدقة والصرامة والترابط المنطقي بين عناصر البحث. بينما تضبط القيم الأخلاقية سلوكه في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وجمع البيانات، مروراً بالتحليل والتفسير، وصولاً إلى عرض النتائج ونسبتها إلى مصادرها.

لذا، فالالتزام بهذه المعايير والضوابط ليس ترفاً فكرياً أو خياراً شخصياً، بل هو شرط جوهري في كل بحث علمي جاد، وحارس أمين يحمي المعرفة العلمية من التزييف والانتحال، ويجعلها وسيلة لبناء الإنسان وتطوير المجتمع.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

1- مفهوم الضوابط الأخلاقي والمنهجي:

1.1- الضوابط الأخلاقي:

يُقصد بالضوابط الأخلاقي في البحث العلمي مجموعة من القيم التي تحكم سلوك الباحث وتوجّهه نحو الالتزام بالأمانة العلمية والصدق في نقل المعلومات وتوثيق المصادر، إذ "تقوم أخلاقيات البحث العلمي على جملة من المبادئ التي تحكم سلوك الباحث، أهمها الأمانة العلمية والصدق في نقل المعلومات وتوثيق المصادر واحترام حقوق الآخرين الفكرية"¹ مما يمنح الباحث حجّة أكبر، ويُبرّز اعتماده على مرجعيّات علميّة معتمدة، وهو ما يُسهم في تعزيز مصداقية الطرح وإضفاء طابع أكاديميّ عليه.

1.1.1- الأمانة العلمية:

تُعد الأمانة العلمية من المبادئ الجوهرية التي ينبغي أن يتحلّى بها الباحث في جميع مراحل بحثه. وتتطلب هذه الأمانة التزام الباحث بنسبة الآراء والأفكار والمعلومات والبيانات التي استعان بها إلى مصادرها الأصلية، سواء تم اقتباسها بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك وفقاً لقواعد التوثيق العلمي المعتمدة. كما تقتضي الأمانة العلمية نقل آراء المبحوثين ومواقفهم بموضوعية تامة، دون تحريف أو إقصاء، سواء كانت هذه الآراء متوافقة مع وجهة نظر الباحث أو

¹ - عبيدات ذوقان، وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمّان، الأردن، ط2، 1999م ص254.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

مخالفة لها، مما يعزز من مصداقية البحث وحياديته، ونسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها وتوثيقها بدقة.

ومن مظاهر الإخلال بالأمانة العلمية ما يُعرف بالسرقات العلمية، وهي ممارسات غير أخلاقية تُعد من أخطر التجاوزات في مجال البحث العلمي. وقد تأخذ هذه السرقات أشكالاً متعددة، من أبرزها:

- سرقة عنوان بحث سبق إجراؤه دون الإشارة إلى مصدره الأصلي.
- نسخ خطة بحث (كلياً أو جزئياً) سواء بطريقة مباشرة أو من خلال إعادة الصياغة دون توثيق.
- اقتباس أجزاء من بحوث أو دراسات سابقة دون نسبها إلى أصحابها الحقيقيين، سواء كانت هذه الأجزاء نصوصاً أو أفكاراً أو بيانات.
- وتُعد هذه السلوكيات إخلالاً خطيراً بأخلاقيات البحث العلمي، وقد تُعرض الباحث للمساءلة الأكاديمية وفقدان الثقة في نتاجه العلمي¹.

2.1.1 - الموضوعية والحياد في البحث العلمي:

يُعدّ التزام الباحث بالموضوعية والحياد من الأسس الجوهرية للبحث العلمي الرصين. ويتطلب ذلك أن يتحلى الباحث بالنزاهة الفكرية في جميع مراحل بحثه، بدءاً من صياغة الإشكالية وحتى عرض النتائج والتوصيات. ومن أجل تحقيق هذا المبدأ، ينبغي على الباحث أن يلتزم بما يلي:

¹ - ينظر: كامل ثامر الكبسي وحسان العمري، أخلاقيات الإحصاء في البحوث التربوية والنفسية، المؤتمر الإحصائي العربي الأول. 13-12 نوفمبر، عمان، 2007، ص 15.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

- الوقوف على مسافة واحدة من جميع الآراء والمواقف التي يتناولها في بحثه، دون تحيز لأي منها ما لم تدعمها أدلة علمية واضحة.
- احترام وجهات نظر الآخرين، سواء كانوا من الباحثين السابقين أو من المشاركين في الدراسة، والامتناع عن التهوين من الآراء المخالفة أو التقليل من شأنها.
- تضمين جميع البيانات والمعلومات والآراء التي يتوصل إليها، حتى إن كانت تخالف توقعاته أو لا تتماشى مع توجهاته الشخصية.
- توثيق جميع الملاحظات والمشاهدات والمعلومات التي يجمعها أثناء مراحل البحث، بدقة وأمانة، سواء تم ذلك من خلال المقابلات أو التجارب.
- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة وفقاً لمتطلبات البحث وأهدافه، دون انتقاء أدوات تؤدي عمداً إلى نتائج معينة.
- تجنب التركيز الانتقائي على بعض الحقائق أو الأدلة دون غيرها، لما في ذلك من تأثير سلبي في صدق النتائج.
- عرض النتائج كما توصل إليها دون تدخل شخصي في تأويلها أو توجيهها نحو استنتاجات مسبقة¹.

¹ - ينظر: فرح خير الله فواز، أخلاقيات البحث العلمي، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2018، العدد: 18، ص 567.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

3.1.1- المصداقية في البحث العلمي:

تُعد المصداقية من أبرز السمات التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث، وتشكل الأساس الذي تُبنى عليه الثقة في مجمل العملية البحثية. وتبدأ المصداقية منذ اللحظة الأولى لانطلاق البحث، وتنعكس في جوانب متعددة، من أبرزها:

- الصدق في تحديد أهداف البحث: يجب أن يكون الباحث واضحًا وصادقًا في الإفصاح عن الأهداف الحقيقية لدراسته، وأن يقدم للمبحوثين جميع المعلومات المتعلقة بمحتوى البحث ومقاصده، دون إخفاء أي تفاصيل قد تؤثر على مشاركتهم أو موافقتهم المستنيرة.

- الشفافية في الجوانب المالية: على الباحث أن يكون صريحًا في توضيح التكاليف المادية للبحث، خاصة عند تلقي تمويل من جهة خارجية، دون تضخيم أو تقليل في التقديرات المالية المطلوبة لإنجاز المشروع.

- الواقعية في عرض التحديات والصعوبات: يجب على الباحث أن يعرض الصعوبات التي واجهته خلال العمل البحثي بموضوعية، دون مبالغة تهدف إلى إظهار الجهد على نحو غير دقيق، مما يُعد خداعًا يؤثر في تقييم البحث ومصداقيته.

- الصدق في عرض خطوات البحث: من صور المصداقية الأساسية في البحث العلمي، أن يلتزم الباحث بالصدق والوضوح في عرض جميع الخطوات التي قام بها أثناء إنجاز بحثه، دون مبالغة أو تصنع. ويشمل ذلك تقديم معلومات دقيقة وحقيقية حول مختلف عناصر البحث، مثل:

- مجتمع الدراسة والعينة: تحديدهما بوضوح، مع ذكر كيفية اختيارهما والمعايير المستخدمة.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

- الدراسات السابقة: عرضها بشكل نزيه، مع الإشارة إلى مواطن الاتفاق والاختلاف دون تحريف أو انتقائية.
- أدوات الدراسة والإجراءات: شرح كيفية تطبيق الأدوات، وتنفيذ الخطوات البحثية كما تمت فعليًا.
- النتائج والتفسير: عرض النتائج كما توصل إليها الباحث، دون محاولة توجيهها أو تزييفها لتناسب مع فرضياته أو توقعاته.
- هذا الالتزام بالصدق في جميع مراحل البحث يرسخ ثقة القارئ أو المؤسسة الأكاديمية في الباحث، ويعزز من القيمة العلمية للدراسة.
- 4.1.1- احترام حقوق المشاركين في البحث:

- يُعد احترام حقوق المشاركين في الدراسات الميدانية والإنسانية من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي. ويشمل ذلك ما يلي:
- الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين قبل بدء جمع البيانات، وذلك عبر شرح طبيعة البحث وأهدافه، وما يتطلبه من المشارك، مع التأكيد على أن مشاركته طوعية تمامًا.
- ضمان السرية والخصوصية فيما يتعلق ببيانات المشاركين، بحيث تُستخدم المعلومات لأغراض البحث فقط، ولا تُفصح عن أي تفاصيل شخصية يمكن أن تُعرّف بالمشارك.
- توفير الأمان النفسي والمعنوي للمشاركين، وتجنب أي ممارسات قد تُشعرهم بالإحراج أو الضغط أو الضرر خلال المقابلات أو الاستبيانات أو التجارب.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

5.1.1- الابتعاد عن التزوير والانتحال:

يجب على الباحث أن يلتزم بالنزاهة الكاملة، ويتجنب جميع أشكال التزوير والانتحال، لما لها من آثار خطيرة على مصداقية البحث والمجتمع العلمي بأكمله. ويشمل ذلك:

- عدم تحريف النتائج أو تعديلها لتتوافق مع فرضيات مسبقة، أو إخفاء نتائج لا تخدم توجهات الباحث.

- الامتناع عن سرقة جهود الآخرين، سواء من خلال نسخ محتوى أو أفكار أو نتائج بدون توثيق صحيح، أو نسب أعمال الغير إلى نفسه بأي شكل من الأشكال. هذه الأفعال تُعد من صور الخداع العلمي، وتُعرض الباحث للمساءلة الأخلاقية والأكاديمية، وقد تؤدي إلى سحب البحث أو فقدان الثقة في أعماله المستقبلية.

6.1.1- خدمة المعرفة والمجتمع:

ينبغي أن يُسهم البحث العلمي في توسيع دائرة المعرفة وخدمة المجتمع، لا أن يُستخدم كأداة للتضليل أو التلاعب. وتحقيقاً لهذه الغاية، يُفترض في الباحث أن:

- يسعى إلى أن تكون نتائج بحثه ذات قيمة علمية حقيقية يمكن أن يستفيد منها الباحثون الآخرون أو صانعو القرار أو المجتمع عمومًا.

- يحرص على أن يُقدّم معرفة جديدة أو يضيف تفسيرًا نافعًا لقضية ما، بدلاً من إعادة إنتاج معلومات مكررة أو توجيه النتائج نحو أغراض شخصية.

- يتجنب استخدام البحث العلمي كوسيلة لتبرير أفكار مسبقة أو التأثير على الرأي العام دون أدلة موضوعية.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

إن التزام الباحث بهذه المبادئ يجعل من بحثه إسهامًا فعليًا في خدمة القضايا العلمية والاجتماعية، ويمنحه مصداقية واحترامًا في المجتمع الأكاديمي. إذن، الضوابط الأخلاقية ليس مجرد التزام شكلي، بل هو -شرط وجودي- لأي بحث علمي رصين؛ إذ يضمن مصداقيته، ويمنح الباحث ثقة المجتمع الأكاديمي.

2.1- مفهوم الضابط المنهجي:

هو المعيار أو القاعدة التي تهدف إلى ضبط مسار البحث العلمي إجرائيًا وفنيًا، وذلك لضمان اتساق خطواته بدءًا من صياغة الإشكالية ووصولًا إلى عرض النتائج، وفق نسق علمي منظم ودقيق. أي هي تلك هي القواعد والمعايير العلمية التي تنظم سير البحث وتضمن التزامه بخطوات منطقية متسقة مع طبيعة البحث وأهدافه، وهي بمثابة موجّهات بحثية تضمن سلامة المسار البحثي، وتحمي الباحث من الانحراف عن الإطار العلمي، وتوجهه نحو تحقيق نتائج موثوقة وقابلة للتحقق. وبعبارة أخرى، الضوابط المنهجية هي مجموعة القواعد والمعايير التي يجب على الباحث الالتزام بها في أثناء إجراء بحثه العلمي، لضمان الوصول إلى نتائج دقيقة وخالية من الأخطاء¹. ومن أبرز هذه الضوابط ما يلي:

1.2.1- الضابط البنائي:

يتطلب البحث العلمي هيكلًا بنائيًا متسقًا، يبدأ بتحديد دقيق للإشكالية، ثم صياغة واضحة للأهداف، واختيار المنهج المناسب لمعالجتها، وصولًا إلى عرض النتائج

¹ - بعي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، د.ط، 2001م، ص 45.

الضوابط الأطلاقية والمنهجية في البحث العلمي

والاستنتاجات. فغياب هذا التدرج المنهجي يؤدي إلى تفكك العمل وتحويله إلى تجميع متفرق للمعطيات، بدلاً من أن يكون بناءً علمياً متكاملًا. وهذا يعني أن يقدم الباحث نسقاً معرفياً متماسكاً ومترابط العناصر، لا مجرد معلومات متجاورة تفتقر إلى وحدة الغاية والتوجه.

2.2.1- الضابط الإشكالي وصياغة السؤال العلمي:

لا يستقيم أي بحث علمي رصين دون سؤال محوري واضح ومؤسس. فالإشكالية ليست مجرد عنوان للموضوع، بل هي الأصل الذي يتفرع عنه النسق المنهجي برمته؛ إذ تتولد عنها الفرضيات، وتحدد في ضوءها الأهداف، وتُبنى وفق مقتضياتها الإجراءات التحليلية والتفسيرية. من هنا، ينبغي أن يشكّل السؤال العلمي خيطاً ناظماً للبحث؛ بحيث يُسهم كل مكّون فيه – من المقدمة مروراً بالتحليل وانتهاءً بالخاتمة – في تقديم إجابة مباشرة أو غير مباشرة عنه. وبهذا يتحقق الانسجام الداخلي للبحث، ويتحول من تجميع وصفي للمعطيات إلى بناء معرفي متماسك يخضع لمنطق السؤال والإجابة¹.

لنفترض أن موضوع البحث هو "وظائف أفعال الكلام في الخطاب السياسي". يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي: كيف تُسهم أفعال الكلام في بناء المعنى التداولي للخطاب السياسي؟ وتنبثق عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية مثل: ما الوظائف التداولية التي تحققها أفعال الكلام في الخطاب السياسي؟ وكيف يمكن استثمارها للكشف عن مقاصده التواصلية؟

¹ - ينظر: فريد الأنصاري، أبعديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي، ص 26..

الضوابط الأطلاقية والمنهجية في البحث العلمي

ومن هذا الإشكال، تتفرع الأهداف، مثل: تحديد تصنيفات أفعال الكلام في النص السياسي، وبيان علاقتها بالسياق والمقام، وإبراز أثرها في المعنى. كما يمكن بناء الفرضيات، مثل: أفعال الكلام السياسية تتجاوز البعد اللغوي المباشر إلى بعد مقاصدي وتوجيهي. وبعد ذلك، تُختار المناهج والإجراءات الملائمة للتحليل.

3.2.1- الضابط السياقي:

ويُقصد به أن يكون الباحث ذا دراية علمية متخصصة ووعي بالمجال الذي ينتمي إليه موضوع دراسته؛ ذلك أن البحث العلمي ليس مجرد بناء منطقي مغلق، بل هو فعل معرفي يتحقق ضمن سياق علمي واجتماعي وقيمي محدد. لذلك، يجب على الباحث أن يراعي هذه الأبعاد جميعها:

أولاً- السياق العلمي:

وذلك بالاطلاع على الدراسات السابقة وتقييم ما تم إنجازه في الموضوع، لتحديد موقع البحث ضمن مساره المعرفي¹.

ثانياً - السياق الاجتماعي:

وذلك بتحديد مبررات البحث وأهميته في الواقع، والإشكالات أو الحاجات التي تستدعي المعالجة.

ثالثاً-السياق القيمي:

ويتجسد في المرجعية النظرية والمعيارية التي يعتمد عليها الباحث، والتي توجه عمله العلمي وخياراته المنهجية.

¹ - ينظر: رزيقة يطو، وآخرون منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط1، 2019م، ص158.

الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

في مثال من لسانيات الخطاب، عند دراسة موضوع "استراتيجيات التأطير في الخطاب الإعلامي حول قضايا الهوية"، يستلزم إدراك السياق العلمي مراجعة الدراسات التبادلية واللسانية التي تناولت مفهوم التأطير وخطاب الهوية. أما إدراك السياق الاجتماعي فيتجلى في وعي الباحث بدور الإعلام في تشكيل الرأي العام وإبراز الصراعات المرجعية في الواقع. بينما يتمثل السياق القيمي في المرجعية التي يتبناها الباحث، كمرجعية تستند إلى اللسانيات العربية والبلاغة القرآنية، لتفسير الخطاب وتوجيه النتائج. وهذه الطريقة، يصبح البحث جزءاً لا يتجزأ من سياقه العلمي والاجتماعي والقيمي، بدلاً من كونه مجرد تمرين نظري منعزل.

4.2.1- الضابط الإجرائي:

يُعد الضابط الإجرائي المعيار المنهجي الذي يوجّه خطوات الباحث في الجانب العملي، إذ يضمن الانتقال السليم من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي. فكل تصور نظري أو اختيار منهجي ينبغي أن يقابله إجراء عملي أو ميداني يُترجم تلك الاختيارات إلى نتائج ملموسة.

ولا يُنظر إلى الأدوات البحثية - كالمقابلات، والاستبيانات، والملاحظة، وتحليل النصوص - بوصفها غايات في حد ذاتها، بل باعتبارها وسائل وظيفية تُقاس قيمتها بمدى فعاليتها في الإجابة عن الإشكالية المطروحة، وتحقيق أهداف البحث. ومن ثمّ، فإن سلامة المسار الإجرائي لا تكمن في كثرة الأدوات أو تنوعها، بل في حسن اختيارها وضبطها واستعمالها بما ينسجم مع طبيعة الموضوع ومقتضياته.

كما يتطلب التجديد في هذا المجال الانفتاح على أدوات بحثية حديثة تسهم في رفع كفاءة البحث ودقته، مثل برامج تحليل النصوص، والبرمجيات الإحصائية،

الضوابط الأطلاقية والمنهجية في البحث العلمي

وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مع ضرورة استعمالها بوعي وانضباط، بحيث تظل خادمة للبحث لا مهيمنة عليه. ومن هنا يتأكد أن الضابط الإجرائي يمثل حلقة الوصل بين النظرية والتطبيق، ويحفظ للبحث توازنه وصدقته العلمية.

5.2.1- الضابط النقدي (المراجعة والتقييم):

الضابط النقدي هو المبدأ الذي يوجه الباحث إلى التعامل مع المعرفة والمصادر والنظريات بوعي وفحص وتمحيص، بدلاً من التسليم والانهار أو النقل الأعمى. النقد هنا ليس هدماً، بل أداة تقويم وتصحيح تساعد على غرلة الأفكار وتميز الصحيح من الزائف، والمفيد من المكرر.

وتشمل مجالات النقد الأساسية: نقد المصادر من خلال التحقق من أصالتها ومصداقيتها وحداتها ونقد المناهج عبر إدراك إمكاناتها وحدودها وتجنب إسقاطها بشكل اعتباطي على موضوعات لا تناسبها؛ نقد النتائج عن طريق مراجعة ما توصل إليه الباحث والتساؤل عن دقته ووجهته بدلاً من التسليم المطلق؛ وأخيراً، نقد الذات¹، أي وعي الباحث بميولاته وأحكامه المسبقة حتى لا تؤثر على موضوعية البحث.

وتهدف هذه العملية إلى بناء معرفة رصينة تقوم على الفحص والتأصيل، لا على النقل والتكرار، وترسيخ ثقافة الحوار العلمي بدل الجمود والانغلاق.

أولاً- طبيعة الدور النقدي:

¹ - ينظر: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، دار الشروق، السعودية، ط 3، 1987م، ص 61.

الضوابط الأطلاقية والمنهجية في البحث العلمي

لا يقتصر عمل الباحث على جمع المعطيات أو نقلها، بل يتجاوز ذلك إلى ممارسة وظيفة التدقيق والنقد العلمي، بما يجعل البحث إضافة نوعية لا مجرد تكرار لما سبق.

ثانيا- مجالات المراجعة والتقييم:

يتجسد هذا الدور في ثلاثة مجالات أساسية:

- مراجعة الدراسات السابقة: رصد منطلقاتها ونتائجها، وتحديد مواطن القوة والقصور فيها.

- تقييم المنهجية: التحقق من مدى انسجام الأدوات المنهجية مع طبيعة الموضوع.

- مناقشة النتائج: فحص مدى مطابقتها للفرضيات من جهة، ولمؤشرات الواقع والسياق من جهة أخرى.

ثالثا- النقد الذاتي والتجديد:

على الباحث أن ينظر إلى عمله بعين الناقد، فيحدّد بوعي نطاق بحثه، ويضبط شروط صحته ووجهته العلمية. وهذا الوعي النقدي هو ما يسمح بإدخال قيمة التجديد، بدل الاكتفاء بالوصف أو التكرار.

فمثلا إذا كان موضوع البحث هو -"آليات التأثير في الخطاب السياسي"-، فإن ممارسة النقد العلمي تقتضي ما يلي:

- مراجعة الدراسات السابقة في هذا المجال، والتنبيه إلى أنّ بعضها اكتفى بالتحليل البلاغي دون مراعاة البُعد التداولي.

- نقد المنهجية المعتمدة، مثل الاقتصار على التحليل البنيوي وإهمال السياق الاجتماعي.

الضوابط الأطلاقية والمنهجية في البحث العلمي

- مناقشة النتائج، كالكشف عن إغفال بعض الدراسات للبعد الإيديولوجي الكامن وراء استراتيجيات الخطاب.

وبناءً على ذلك، يحدد الباحث نطاق بحثه الجديد الذي يدمج بين التحليل اللساني والسياقي، بما يضمن قراءة أكثر شمولاً وتجديداً للخطاب السياسي.

6.2.1- الضابط الغائي (المقصدي):

المقصود بذلك الأهداف العلمية والفوائد التي يحققها موضوع الدراسة، أي أن البحث العلمي ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق أهداف أسمى، كإنتاج معرفة جديدة أو المساهمة في حل مشكلات واقعية. بناءً على ذلك، لا تُقاس قيمة البحث الحقيقية بمجرد إتمامه أو استيفائه للشروط الشكلية، بل بما يضيفه من معارف نوعية أو يقدمه من حلول نافعة تلبي احتياجات المجتمع وتخدم تطوره. ويُطلب من الباحث، في جميع مراحل عمله، أن يطرح على نفسه أسئلة جوهرية مثل: ما القيمة المضافة التي يقدمها بحثي؟ وكيف يمكن أن يسهم في تطوير العلم أو خدمة الواقع الاجتماعي والثقافي؟ فهذه الأسئلة تمثل معياراً موجّهًا يضمن للبحث جدواه العلمية والاجتماعية.

كما يقتضي هذا الضابط أن يتوجه البحث نحو التجديد، وذلك بطرح قضايا راهنة وملحة، وتفادي إعادة إنتاج موضوعات مكررة أو اجترار نتائج معروفة.

الضوابط الأطلاقية والمنهجية في البحث العلمي

فالأصالة العلمية لا تتحقق إلا بإضافة جديدة، سواء على مستوى النظرية أو على مستوى التطبيق¹.

فإذا تناول الباحث موضوع "الخطاب الإعلامي في شبكات التواصل الاجتماعي"، فإن التزام الضابط الغائي يعني أن يُحدّد جدوى بحثه بوضوح: هل يسعى إلى الكشف عن الاستراتيجيات الخطابية التي تُستخدم في تشكيل الرأي العام؟ أم إلى بيان أثر الخطاب الإعلامي الرقمي على الهوية الثقافية؟ إن وضوح المقصد والجدوى يضمن أن يكون البحث إضافة معرفية، لا مجرد وصف متكرر لما قيل من قبل. وهكذا يتحقق الطابع الغائي للبحث، حين يُسهم في تطوير لسانيات الخطاب من جهة، وفي خدمة المجتمع من جهة أخرى عبر تحليل ظاهرة معاصرة ذات صلة مباشرة بالواقع.

7.2.1- الضابط التكاملي (ضابط الانفتاح المنهجي):

لم يعد البحث العلمي المعاصر قائماً على الانغلاق في إطار منهجي واحد، إذ إن تشعب الظواهر وتعدد مستوياتها يقتضي اعتماد مقاربات متكاملة ومتنوعة. ومن هنا برزت الحاجة إلى تبني منهجية تقوم على التكامل بين المناهج، بما يسمح باستثمار أكثر من زاوية تحليلية في معالجة الإشكالية الواحدة، ويؤدي إلى نتائج أعمق وأشمل. ويُقصد بالتكامل الجمع المنظم بين المناهج المختلفة، مثل التكامل بين المقاربة الكمية والكيفية، أو بين التحليل النصي والدراسة الميدانية، فكل منهج يقدم

¹ - يُنظر: موقع المنارة للاستشارات، محاضرات في المنهجية، متاح على الرابط

<https://www.manaraa.com/post/4882>، تاريخ الاطلاع: 02 أفريل 2026.

الضوابط الأطلاقية والمنهجية في البحث العلمي

منظورًا خاصًا، ولا يمكن لأي مقارنة منفردة أن تفي بجميع أبعاد الظاهرة موضوع البحث.

غير أنّ التكامل لا يعني الخلط العشوائي بين الأدوات والمقاربات، بل يفترض وعيًا نقديًا بحدود كل منهج وضوابطه، وتوظيفه في مجاله الطبيعي الذي يتيح له أقصى فعالية. فالمسؤولية العلمية تقتضي من الباحث أن يحدد وظيفة كل منهج داخل البناء الكلي للبحث، بحيث يصبح التكامل أداة للفهم والتفسير، لا مجرد تجميع اعتباطي لمقاربات متنافرة¹.

فمثلا إذا كان موضوع البحث هو "استراتيجيات الإقناع في الخطاب الإعلامي الرقمي"، فإن المنهجية التكميلية تقتضي الجمع بين: التحليل النصي التداولي، للكشف عن الأدوات اللغوية والخطابية التي تُستخدم في الإقناع والتأثير. والتحليل الكمي الإحصائي، لقياس تواتر هذه الاستراتيجيات داخل عينة واسعة من النصوص.

فنصب البحث الميداني (استبانات أو مقابلات) ، لأجل استطلاع مدى تأثير هذه الخطابات في المتلقين ضمن السياق الاجتماعي.

وبهذا التكامل تتحقق رؤية أكثر شمولاً؛ إذ لا يظل الباحث أسير النص وحده، ولا يكتفي بالمعطى الإحصائي، بل يربط بين الخطاب وبنيته من جهة، وتأثيره في المتلقي وسياقه الاجتماعي من جهة أخرى.

¹ - ينظر: فريد الأنصاري، أبعاديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي، ص 30

خطوات إعداد البحث العلمي.

توطئة:

تُعدّ خطوات إعداد البحث العلمي الركيزة المنهجية الأساس التي يستند إليها أي عمل أكاديمي جاد، إذ تمثل مسارًا إجرائيًا متكاملًا يبدأ من تحديد الفكرة العامة وينتهي بعرض النتائج وتفسيرها في ضوء الإشكالية المطروحة. ولا يقتصر البحث العلمي على كونه عملية تجميع للمعلومات أو سرد للمعارف، بل هو بناء معرفي منظم يقوم على التخطيط المسبق، وضبط المفاهيم، وتحديد الإشكالات بدقة، ثم توظيف مناهج علمية وأدوات تحليل مناسبة تمكّن الباحث من معالجة الموضوع معالجة موضوعية ومنسجمة.

وتتجلى أهمية هذه الخطوات في كونها تضمن للبحث العلمي طابعه النظامي، وتمنع الوقوع في الارتجال أو التشتت المنهجي، كما تساعد الباحث على تنظيم جهده وتوجيهه نحو تحقيق أهداف واضحة ومحددة. فكل مرحلة من مراحل البحث تُعدّ امتدادًا لما قبلها، ومقدمة لما بعدها، بدءًا من اختيار الموضوع الذي ينبغي أن يكون محددًا وقابلًا للبحث، مرورًا بصياغة الإشكالية التي تُعدّ القلب النابض للبحث، ثم تحديد الأهداف والأهمية والدوافع، ووضع الفرضيات أو الأسئلة التي ستوجّه مسار الدراسة.

بعد ذلك، ينتقل الباحث إلى مرحلة جمع المادة العلمية، وهي مرحلة تتطلب الاطلاع الواسع على المصادر والمراجع ذات الصلة، مع مراعاة شروط التوثيق العلمي الدقيق، ثم تأتي مرحلة تحليل المعطيات وتفكيكها وفق منهج أو أكثر يتلاءم مع طبيعة الموضوع، سواء كان منهجيًا وصفيًا أو تحليليًا أو مقارنًا أو غير ذلك. وتُعدّ هذه

خطوات إعداد البحث العلمي.

المرحلة من أدق المراحل، لأنها تمثل لحظة الاشتغال الحقيقي على المادة العلمية، حيث يتم تحويل المعطيات الخام إلى نتائج دلالية ومعرفية ذات قيمة علمية. ويُختتم البحث بمرحلة عرض النتائج ومناقشتها، حيث يعمل الباحث على تلخيص ما توصل إليه من خلاصات، وربطها بالإشكالية المطروحة، مع بيان مدى تحقق الفرضيات أو الإجابة عن الأسئلة البحثية، ثم تقديم توصيات أو آفاق بحثية مستقبلية عند الاقتضاء. كما يشمل هذا المستوى أيضاً ضبط خاتمة منهجية تعكس مدى انسجام العمل العلمي وتكامل عناصره.

وبناءً على ما سبق، فإن خطوات إعداد البحث العلمي لا تُفهم بوصفها إجراءات شكلية منفصلة، بل هي منظومة مترابطة تشكل في مجموعها وحدة منهجية متكاملة، تُسهم في إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة، وتُبرز كفاءة الباحث في حسن التنظيم، وجودة التحليل، وصرامة الاستدلال، وهو ما يجعل البحث العلمي عموماً عملاً قائماً على الدقة والموضوعية والالتزام بقواعد المنهج العلمي الرصين.

خطوات إعداد البحث العلمي.

1- إعداد البحث العلمي: مفهومه ومراحله:

يُعدُّ إعدادُ البحوث العلمية عمليةً منهجيةً متكاملة، تقوم على جملةٍ من الخطوات المتتابعة التي تهدف إلى إنتاج معرفةٍ دقيقةٍ وموثوقةٍ في مجالٍ معيّن. وتنطلق هذه العملية من اختيار موضوعٍ محدّدٍ تتوافر فيه الجِدّة والأهمية العلمية، ثم تضيقه وصياغته في صورة إشكالية واضحة تُحدّد مجال الدراسة واتجاهها. يلي ذلك تحديد أهداف البحث وأسئلته أو فرضياته، وضبط مفاهيمه الأساسية، مع بناء إطارٍ نظريٍ يستند إلى قراءة علمية وافية للجهود السابقة.

ثم ينتقل الباحث إلى اختيار المنهج الملائم لطبيعة الموضوع، وتحديد أدوات جمع المادة العلمية وتحليلها، مع الالتزام بالموضوعية والدقة في التوثيق. وبعد معالجة المعطيات وتحليلها تحليلًا منظمًا، تُصاغ النتائج في صورة متماسكة، تُجيب عن الإشكالية المطروحة، وتُبرز القيمة المضافة للدراسة. ويُختتم البحث بخاتمة تُجمل أهم النتائج والتوصيات، مع ضبط قائمة المراجع وفق القواعد المنهجية المعتمدة.

وعليه، فإن إعداد البحث ليس تجميعًا للمعلومات، بل هو بناءٌ معرفيٌّ منظمٌ، يقوم على التخطيط الدقيق، والقراءة الواعية، والتحليل النقدي، والالتزام الصارم بأخلاقيات البحث العلمي.

1.1- مفهوم إعداد البحث العلمي:

يُقصد بإعداد البحوث العلمية تلك العملية المنهجية المنظمة التي يقوم بها الباحث من أجل دراسة موضوعٍ معيّن دراسةً علميةً دقيقة، تنطلق من تحديد الإشكالية، وتمرّ بجمع المادة العلمية وتحليلها، وصولًا إلى عرض النتائج وفق خطوات

خطوات إعداد البحث العلمي.

واضحة تستند إلى قواعد وأصول علمية مضبوطة. ويُعدّ إعداد البحث نشاطًا عقليًا منظمًا يقوم على التفكير النقدي والتحليل والاستدلال، ولا يقتصر على جمع المعلومات فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تفسيرها وربطها واستخلاص النتائج منها¹.

ويُفهم إعداد البحث أيضًا بوصفه جملةً من الإجراءات المتكاملة التي تهدف إلى إنتاج معرفة جديدة، أو تفسير ظاهرة قائمة، أو معالجة إشكال علمي في ضوء منهج محدّد وأدوات مناسبة. ومن ثمّ، فهو ليس مجرد تجميع للمعلومات، بل هو نشاط علمي يقوم على التفكير المنهجي، والتحليل، والاستدلال، والنقد.

كما يتضمّن إعداد البحوث مجموعة من المراحل المتداخلة، تبدأ باختيار الموضوع وصياغة الإشكالية، ثم تحديد المنهج، وجمع المعطيات، وتنظيمها، وتحليلها، وانتهاءً بصياغة البحث في صورة علمية منسجمة، تحترم ضوابط الكتابة الأكاديمية.

وعليه، فإنّ إعداد البحوث يُعدّ مهارة علمية مركّبة، تتطلّب من الباحث امتلاك أدوات معرفية ومنهجية، إلى جانب التزامه بالأمانة العلمية والدقّة في معالجة القضايا المدروسة.

¹ - ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، (د.ت)، ص15.

خطوات إعداد البحث العلمي.

2.1- مراحل إعداد البحث العلمي:

إنَّ إعدادَ البحث العلمي لا يتمّ دفعةً واحدة، بل يمرّ بثلاث مراحل كبرى متكاملة ومترابطة، تبدأ بمرحلة ما قبل البحث، ثم مرحلة أثناء البحث، وتنتهي بمرحلة ما بعد البحث.

1.2.1- مرحلة ما قبل البحث:

فهي مرحلة الإعداد والتخطيط التي يُؤسّس فيها البناء العلمي للبحث، وتُرسَم معالمه الكبرى قبل الشروع في الإنجاز الفعلي. ففيها يُختار الموضوع اختيارًا واعيًا قائمًا على الجِدّة والقابلية للمعالجة، ثم يُضبط ضبطًا دقيقًا محدّد مجاله وحدوده. كما تُصاغ الإشكالية صياغةً واضحة تعبر عن السؤال المركزي الموجّه للدراسة، وتتفرّع عنها أسئلة جزئية أو فرضيات تضبط مسار المعالجة.

وتشهد هذه المرحلة أيضًا جملةً من الإجراءات المنهجية المتسلسلة، يمكن عرضها في النقاط الآتية:

- ضبط المفاهيم الأساسية وتحديدّها تحديدًا إجرائيًا دقيقًا، منعًا للغموض أو الاضطراب الاصطلاحي.

- إنجاز قراءة استطلاعية واسعة للوقوف على أهمّ الدراسات السابقة، ورصد الاتجاهات النظرية والمقاربات المعتمدة في الحقل المختار.

- تحليل موقع البحث ضمن الخريطة المعرفية، من خلال تبين مواطن الاتفاق والاختلاف، وتحديد الثغرات التي يمكن أن يسدّها البحث.

- اختيار المنهج الملائم لطبيعة الموضوع وأهدافه، وتحديد الأدوات الإجرائية المناسبة للتحليل.

خطوات إعداد البحث العلمي.

- بناء الخطة المبدئية للبحث في صورة فصول ومباحث متسلسلة ومنسجمة،
تعبّر عن منطق داخلي واضح يوجّه مسار الدراسة¹.
وبذلك تُؤسّس هذه الإجراءات لمرحلة إنجازٍ علميٍّ منضبط، قائمٍ على رؤية
واضحة وتخطيطٍ محكم..

2.2.1 مرحلة أثناء البحث،

فهي تمثل قلب العملية البحثية ومرحلة الإنجاز الفعلي، إذ ينتقل الباحث من
التخطيط والإعداد النظري إلى التطبيق العملي لمهامه البحثية. في هذه المرحلة يقوم
الباحث بجمع المادة العلمية من مصادرها المختلفة، سواء كانت مكتبية من كتب
ومقالات ودوريات، أو ميدانية من مقابلات واستبيانات أو ملاحظات، مع مراعاة
الدقة والموضوعية في اختيار المعلومات الموثوقة وذات الصلة بالإشكالية المطروحة.
كما تتضمن هذه المرحلة تحليل المعطيات بأسلوب منهجي دقيق، حيث يُفكّك
المحتوى ويُصنّف حسب المفاهيم والأطر النظرية المتبناة، وتُفحص العلاقات بين
العناصر المختلفة للبحث، مع تحديد النتائج الجزئية التي تتوضح تدريجياً. ويقوم
الباحث أيضاً بـ تفعيل أدواته المنهجية بدقة، سواء أكانت أدوات كمية أو نوعية،
لضمان موثوقية البيانات وصحة الاستنتاجات.

وتشمل مرحلة أثناء البحث الخطوات الأساسية التالية:

¹ - أمانة بلعلی، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر،
دط، 2005م، ص14.

خطوات إعداد البحث العلمي.

- ✓ جمع المادة العلمية: الاطلاع على المصادر المكتبية والميدانية، مع التأكد من دقتها وملاءمتها للإشكالية.
- ✓ تحليل المعطيات: تصنيف المعلومات حسب المفاهيم والأطر النظرية، وفحص العلاقات بين العناصر، واستخلاص النتائج الجزئية.
- ✓ تفعيل الأدوات المنهجية: استخدام الأدوات الكمية أو النوعية المناسبة لضمان موثوقية البيانات وصحة الاستنتاجات.
- ✓ صياغة الفصول والمباحث: ترتيب الأفكار بشكل منطقي، تنظيم العناوين والفصول الفرعية، توثيق المراجع بدقة، ومراعاة القواعد اللغوية والأسلوبية.
- هذا الشكل، تتحول المعطيات إلى معرفة منظمة تُسهم في تحقيق أهداف البحث وإجابة إشكاليته المركزية.

3.2.1- مرحلة ما بعد البحث:

وهي المرحلة الختامية التي تُكْمَل مسار البحث العلمي، وتضمن إخراج الدراسة في صورة متكاملة، دقيقة، وموثوقة. وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بعدة إجراءات أساسية تهدف إلى ضبط العمل وإعداده للنشر أو المناقشة، بما يعكس جودة البحث وسلامة نتائجه.

أولاً- مراجعة الدراسة مراجعة دقيقة على المستويات العلمية والمنهجية واللغوية، إذ يتم التدقيق في صحة المعلومات والبيانات، وفحص اتساق الحجج والأدلة، والتأكد من تماسك الفصول والمباحث، مع معالجة أي أخطاء لغوية أو أسلوبية قد تؤثر على وضوح المعنى وجودة العرض.

خطوات إعداد البحث العلمي.

ثانيًا- ضبط النتائج والتوصيات؛ بحيث تُعرض بشكل واضح ودقيق، مع التأكد من ارتباطها بالإشكالية البحثية، وإمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة في المجال ذاته أو توجيه الدراسات المستقبلية.

ثالثًا- ترتيب قائمة المراجع بشكل منهجي ومنظم، مع الالتزام التام بالقواعد الأكاديمية المعتمدة في التوثيق، لضمان مصداقية البحث وتمكين القراء من الرجوع إلى المصادر بسهولة.

وأخيرًا، تهيئة البحث في صورته النهائية، بما يشمل التنسيق الشامل للفصول والعناوين والجداول والملاحق، لضمان أن يكون البحث جاهزًا للنشر أو للمناقشة، مع الحفاظ على الانسجام الداخلي للعرض، ودقة المعلومات، وسلاسة القراءة. بهذه الإجراءات، تُحوّل مرحلة ما بعد البحث الدراسة من مجرد مجموعة معطيات وتحليلات إلى عمل علمي متكامل، يحقق أهداف البحث ويعكس المجهود المنهجي المبذول طوال المراحل السابقة.

2- خطوات اختيار الموضوع:

تُعدّ مرحلة اختيار الموضوع أولى الخطوات الحاسمة التي يواجهها الباحث في مساره العلمي، إذ يتطلب انتقاء موضوع الدراسة استيفاء جملة من الضوابط العلمية والاشتراطات المنهجية، مع مراعاة العوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة في البحث. ومن هذا المنطلق يترتب الباحث غالبًا في هذه المرحلة حتى لا يقع لاحقًا في مشكلة تغيير الموضوع أو تعديله. لذلك ينبغي عليه أن يجتهد في اختيار موضوع بحثٍ يقوم على معايير منهجية دقيقة، ويستوفي شروط الجِدّة والأصالة، ويتعلّق بإشكال علمي حقيقي يستدعي الدرس والتحليل. وبناءً على ذلك تأتي الخطوة التالية، وهي

خطوات إعداد البحث العلمي.

صياغة إشكالية البحث تحديداً، بوصفها الأساس الذي تُبنى عليه بقية مكونات العمل العلمي.

وعليه، سنتناول في العنصر طريقة تحديد موضوع الدراسة من خلال بيان الدوافع والعوامل الذاتية التي تتعلق بشخص الباحث وأخرى العوامل الموضوعية التي تتعلق بطبيعة البحث نفسه. وكلها مجتمعة هي التي استدعت الباحث لدراسته.. يمكن إجمالها فيما يأتي:

1.2- تحديد المجال العلمي العام :

وذلك بتعيين الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه الباحث، بما ينسجم مع تخصّصه واهتمامه العلمي، كأن يكون في اللسانيات بوصفها حقلاً يدرس الظاهرة اللغوية دراسة علمية منهجية. غير أنّ هذا التعيين لا يقف عند حدود الانتماء العام إلى اللسانيات، بل يقتضي تحديد المجال الجزئي داخلها؛ كأن يختار الباحث دراسة ظاهرة صوتية، أو بنية صرفية، أو تركيباً نحوياً، أو قضية دلالية، أو إشكالاً تداولياً، أو مقارنة في تحليل الخطاب.

كما يستلزم الأمر تعيين الإطار النظري الذي ستنمّ في ضوئه المعالجة، مع ضبط المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة، وتحديد المنهج التحليلي الملائم. وبهذا يكون اختيار الحقل – متمثلاً في اللسانيات – اختياراً واعياً محدداً، يضمن انسجام الموضوع مع تكوين الباحث، ويؤسس لمعالجة علمية دقيقة ومتوازنة.

خطوات إعداد البحث العلمي.

2.2- استكشاف القضايا الجزئية داخل المجال العلمي:

وذلك من خلال قراءةٍ استطلاعيةٍ موجّهةٍ تمكّن الباحث من الإحاطة بالمباحث الفرعية المتفرّعة عن الحقل العام، والوقوف على الإشكالات المتداولة فيه، والموضوعات التي نالت حظاً وافراً من الدراسة، وتلك التي ما تزال بحاجة إلى معالجة علمية. ففي سياق اللسانيات مثلاً، تُعين هذه القراءة على تبين القضايا الدقيقة داخل الفرع المختار، كإشكالات المصطلح، أو تداخل المناهج، أو حدود تطبيق نظرية معينة على مدونة. وتُسهم هذه المرحلة في تكوين رؤية أولية عن خريطة البحث داخل المجال، بما يساعد الباحث على تضيق موضوعه، وتحديد زاوية معالجته، وتجنّب التكرار أو الطرح العام غير المنضبط.

1. تقويم قابلية الموضوع للبحث: من حيث توافر المصادر والمراجع، وإمكانية المعالجة المنهجية، وحدود الجهد والزمن المتاحين.
2. التحقق من الجِدّة والأصالة: وذلك بتجنّب الموضوعات المستهلكة، أو إعادة الطرح دون إضافة علمية معتبرة.
3. تحديد الموضوع وضبطه بدقة: بتضييق دائرته، وصياغته صياغة واضحة دقيقة تُبرز حدوده ومجاله.
4. صياغته في صورة إشكالية علمية: تُعبّر عن سؤال مركزي موجّه، يكون منطلق البحث ومحوره الأساس.

وعليه، فإن اختيار الموضوع ليس قراراً عفويّاً، بل هو عملية فكرية منهجية تتطلب وعياً بالمجال العلمي، وبحاجاته، وبقدرة الباحث على الإسهام فيه إسهاماً علمياً رصيناً.

خطوات إعداد البحث العلمي.

وخلاصة القول:

يُعدّ اختيار موضوع البحث مرحلة تأسيسية في المسار المنهجي للبحث العلمي، لما لها من أثر مباشر في جودة البحث وسلامة نتائجه. ويواجه الباحث في هذه المرحلة جملةً من الصعوبات، أبرزها وفرة الموضوعات، أو غموضها، أو ضعف القدرة على التمييز بين ما هو قابل للبحث وما لا يتناسب مع الكفاءة العلمية والإمكانات المنهجية للباحث.

ويقتضي حسن اختيار موضوع البحث الالتزام بضوابط علمية محدّدة، أهمها: دقة العنوان ووضوحه، وتوفّر عنصر الجِدّة أو الإضافة العلمية، وإمكان الاعتماد على قاعدة مرجعية كافية، فضلاً عن ملاءمة الموضوع للمستوى الأكاديمي المراد نيل درجته.

كما يُسهم طرح الأسئلة الإجرائية في ترشيد عملية الاختيار، ومن أبرزها: مدى انسجام الموضوع مع ميول الباحث، وقيّمته الإضافية في الحقل المعرفي، وقابليته للبحث، وتوفّر القدرة العلمية والمنهجية لدى الباحث، إضافة إلى التحقق من عدم سبق تسجيل الموضوع.

وعليه، فإن اختيار موضوع البحث لا يُعدّ خطوة إجرائية فحسب، بل قرارًا علميًا منهجيًا يؤسس لمسار البحث برمّته.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

توطئة:

يُعدّ جمع المادة العلمية من المراحل المنهجية الأساس في البحث العلمي، إذ يمثل الإطار الإجرائي الذي تُبنى عليه عملية التحليل والتفسير والاستنتاج. ولا تقتصر هذه المرحلة على مجرد تجميع النصوص والمعلومات، بل تقوم على فعلٍ علمي منظّم يهدف إلى انتقاء المعطيات ذات الصلة المباشرة بإشكالية البحث، وضبطها، وتصنيفها، والتحقّق من موثوقيتها ومصادرها.

ويقتضي جمع المادة العلمية وعيًّا منهجيًّا بطبيعة الموضوع المدروس، وحدود الإشكالية، ونوع المنهج المعتمد، ذلك أن اختلاف الحقول المعرفية يفضي إلى تنوّع مصادر المعرفة وأدوات تحصيلها، بين مصادر أولية وأخرى ثانوية، مكتوبة أو رقمية، تراثية أو معاصرة. كما يستلزم هذا الطور من البحث قدرةً على التمييز بين ما هو مركزي وما هو هامشي، وبين ما يخدم بناء التصوّر العلمي للبحث وما يفضي إلى التشتّت المنهجي.

وعليه، فإن جمع المادة العلمية ليس مرحلة تكميلية، بل هو ممارسة بحثية دقيقة، تُحدّد في كثير من الأحيان اتجاه البحث وعمقه، وتؤثّر مباشرة في سلامة النتائج ومصداقية الخلاصات التي ينتهي إليها الباحث.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

1- المادة العلمية: مفهومها وأنواعها:

1.1- مفهوم المادة العلمية:

تُعرّف المادة العلمية بكونها تلك المصادر الأولية التي تتوافر فيها البيانات بصورتها الأصلية، حيث يقوم الباحث بجمع المعطيات مباشرةً من هذه المصادر دون وسيط¹. أي أنه مجموع المعلومات التي يجمعها الباحث عن موضوع بحثه بعد إخضاعها لعمليات الفحص والمراجعة والتدقيق، وغالبًا ما تُستمدّ هذه المعلومات من مصادر أوليّة تُعدّ أصلًا للبيانات؛ حيث يعمل الباحث على جمعها من مراجع متعدّدة ومصادر مختلفة وبمختلف اللغات، بما يخدم أهداف البحث ويضمن التزامه بالإطار المنهجي السليم.

وتُعدّ هذه المصادر كلّ ما يتناوله الباحث من معلومات تخصّ موضوع بحثه، شريطة أن تكون معلوماتٍ صحيحة، تم التوصل إليها بعد عملٍ وجهدٍ علميين منهجيين.

2- تعريف بالمصدر والمرجع:

1.2- دلالة المصدر في المعجم:

المصدر في اللغة يقوم على ثلاثة أحرف أصول وهي الصاد والداال والراء، قال ابن فارس: "إنهما أصلان صحيحا أحدهما يدل على الورد والآخر صدر الإنسان وغيره (...) فالأول قولهم : صدر عن الماء وصدر عن البلاد ، إذا كان وردها ثم شخص عنها

¹ - ينظر: محمد عبد الفتاح الصيرفي، البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للنشر، عمان،

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

¹، أما الفيروز آبادي فقال: "الصّدر أول كل شيء"². ومن ثم فإن يشير جذر كلمة "صدر" في العربية إلى البداية والمنشأ والظهور، كما في تعبيرات مثل "صدر عن الماء" أي بدأ منه، و"صدر عن البلاد" أي ورد منها، ويمتد المعنى ليشمل المبدأ والأصل لكل شيء. هذا يبيّن أن الجذر الثلاثي يحمل معنى أساسيًا يمكن أن يتفرع إلى استعمالات متعددة، ويعكس ثراء اللغة وقدرتها على التعبير عن المفاهيم المجردة من خلال الاشتقاقات.

2.2- المصدر في الاصطلاح المنهجي:

المصدر هو النص الأصلي أو الوثيقة التي تحتوي على المعلومات الأصلية المرتبطة بموضوع الدراسة، والتي يستقي منها الباحث البيانات مباشرة دون تفسير أو تحليل من قبل باحث آخر؛ فهو المادة الأولية التي تدعم الفرضيات وتوفر الأدلة الدقيقة حول الظاهرة العلمية.

3.2- دلالة المرجع في اللغة:

يردُّ الجذرُ (ر ج ع) في كتاب العين ضمن باب الرء مع الجيم والعين، حيث يذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي "الرُّجوع: العَوْدُ إلى الشيء"³ أما ابن منظور فقد

¹ - بن فارس، أبو الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، مادة (ص در)، ج2، ص33

² - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت. مادة (ص در)، ج2، ص78.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، د.ت، مادة (ر ج ع)، ج2، ص153-154.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

أورد في مادة (ر ج ع) من لسان العرب بقوله: "رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا وَرَجْعًا: عادَ إلى الشيء بعد ذهابه عنه، والرَّجْعُ: العَوْدُ، وَرَجَعَ في كلامه: عاد فيه، والمَرْجِعُ: ما يُرْجَعُ إليه وموضعُ الرُّجُوعِ"¹ كما يذكر أن الرجوع قد يكون حسيًّا إلى المكان، وقد يكون معنويًّا إلى القول أو الرأي أو الأصل، ومنه قولهم: «مرجع الأمر إلى كذا» أي مصيره ومنتهاه. ويبيِّن أنَّ الرَّجْعَ مصدرٌ يدلُّ على إعادة الشيء إلى حالٍ سابقة، وأنَّ المَرْجِعَ هو الموضع الذي يُرْجَعُ إليه، أو ما يكون إليه العَوْدُ والانتها.

وهكذا ، فإنَّ مادة (ر ج غ) تدور دلالات أصلها على معنى الانصراف بعد الذهاب، سواء أكان رجوعًا حسيًّا إلى مكان، أم معنويًّا إلى رأيٍ أو قولٍ أو أصلٍ يُستند إليه، وهو ما يؤسس للدلالة اللاحقة لكلمة «المرجع» بوصفه ما يُعاد إليه الأمر أو يُنتهى إليه.

4.2- المرجع في الاصطلاح:

يُستعمل مصطلح المرجع في منهجية البحث العلمي للدلالة على المصدر الذي يُحال إليه عند نقل قولٍ أو فكرةٍ أو معلومةٍ من عملٍ سابق. فالمرجع في هذا السياق لا يعني الشيء المحال إليه في الواقع اللغوي، بل يعني العمل العلمي الذي يُستند إليه توثيقًا واستشهادًا.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ج ع)، ج8، ص 129-132.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

3- الفرق بين المصدر والمرجع:

إن التفريق بين المصدر والمرجع يُعدّ أمرًا بالغ الأهمية في البحث العلمي، لما يترتب عليه من أثر مباشر في دقة التوثيق وسلامة المنهج المتبع. فالمصادر تمثل المادة الأصلية الأولية التي تُستقى منها المعلومات مباشرة، في حين أن المراجع هي مؤلفات ودراسات اعتمدت على تلك المصادر في تحليلها وتفسيرها للموضوع. ويؤدي الخلط بينهما إلى إضعاف القيمة العلمية للبحث، كما يؤثر سلبيًا في موضوعيته ومصداقيته. فمثلا في تخصص اللسانيات يمكن توضيح الفرق بين المصدر والمرجع بأمثلة دقيقة على النحو الآتي:

أولاً: أمثلة عن المصادر في اللسانيات: تُعدّ مصادر كلُّ عمل لساني أصيل قدّم نظرية أو تصوّرًا أو مادة لغوية أولى، ومن ذلك:

- محاضرات في اللسانيات العامة لفردينان دو سوسير: يُعدّ مصدرًا؛ لأنه النص المؤسّس للتصور البنيوي في اللسانيات.
- البنى النحوية (Syntactic Structures) لنعوم تشومسكي: مصدر؛ لأنه يقدّم النظرية التوليدية التحويلية في صورتها الأولى.
- كتب التراث اللغوي العربي مثل: الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جني؛ فهي مصادر؛ لأنها تؤسّس للمفاهيم النحوية واللسانية العربية.
- المتون اللغوية والنصوص المدروسة (قرآن، شعر، خطب...) عند تحليلها لسانيًا؛ فهي مصادر بوصفها مادة لغوية خام.

ثانيًا: أمثلة عن المراجع في اللسانيات:

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

تُعد مراجع كَلَّ عمل يشرح أو يحلل أو يعرض النظريات اللسانية أو يطبقها،
مثل:

- كتب مدخل إلى اللسانيات أو مبادئ اللسانيات العامة؛ لأنها تُعرّف
بالنظريات دون تأسيسها.
- الدراسات الشارحة أو النقدية لأفكار دو سوسير أو تشومسكي، مثل كتب
اللسانيات البنيوية أو التوليدية في الجامعات العربية.
- المعاجم اللسانية مثل المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات؛ فهي مراجع
لفهم المصطلح وضبطه.
- الأطروحات الجامعية والمقالات التي تحلل نظريات لسانية قائمة أو تطبقها
على نصوص لغوية .

ومن ثم، يكون المصدر في اللسانيات، هو النص المؤسس للنظرية أو
المادة اللغوية الأصلية محلّ التحليل، بينما يكون المرجع هو العمل العلمي الذي
يتوسّط بين الباحث والمصدر بالشرح أو التفسير أو التقويم أو التطبيق. وبذلك
يعتمد الباحث اللساني على المصادر لبناء الإطار النظري أو corpus الدراسة، وعلى
المراجع لتدعيم الفهم والتأصيل المنهجي.

3- أنواع مصدر مادة البحث:

يعدّ تحديد أنواع مصادر مادة البحث من الركائز الأساسية التي يقوم عليها
البحث العلمي الرصين، إذ تمكّن الباحث من الإحاطة الشاملة بموضوع دراسته،
وتساعده على اختيار المعلومات الدقيقة والموثوقة. وتتنوع مصادر مادة البحث بتنوع
طبيعتها وطرق الحصول عليها، ما بين مصادر أولية وثانوية، ومكتوبة وإلكترونية

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

وغيرها، ويعتمد الباحث في ذلك على ما يخدم أهداف بحثه ويحقق له الدقة والموضوعية والمنهجية السليمة في جمع المادة العلمية وتحليلها.

1.3- المصادر الأصلية الأولية:

تُعرّف المصادر الأولية بأنها أقدم محتوى لمادة البحث الذي كتب في موضوعٍ معيّن، كما يمكن النظر إليها على أنها كل ما دوّنه المؤلفون أو الشهود المباشرون للأحداث، سواء في شكل وثائق أو دراسات أو تسجيلات، حيث قاموا بتوثيق ما عايشوه أو لاحظوه بهدف نقل تلك الوقائع والمعلومات إلى الآخرين. وتُعد هذه المصادر أساساً مباشراً للحصول على البيانات الأصلية دون المرور بوسائط تفسيرية لاحقة.

كما تسهم المصادر الأولية في توثيق الصلة بين الماضي والحاضر، من خلال إبراز إنجازات الأفراد والجماعات التي عاشت في فترات سابقة بمختلف المجالات، كما تزود الباحثين المعاصرين بإحساس واقعي ودقيق بتلك الأحداث والإنجازات، الأمر الذي يساعد على فهمها وتحليلها بصورة أعمق وأكثر موضوعية.

ومن جانب آخر، تشجّع المصادر الأولية الباحث على توسيع نطاق البحث عن أدلة إضافية تدعم موضوع دراسته، وبناء المعرفة العلمية عبر مقارنة النتائج المتحصّل عليها بما هو قائم من معارف سابقة، وتكوين استنتاجات منطقية قائمة على الربط بين الأدلة والمعطيات. كما تتيح للباحث جمع المعلومات من مصادر متعددة ومعالجتها معالجة نقدية، بما يسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي. وإضافة إلى ذلك، فإن المصادر الأولية تزود القارئ بأدلة مباشرة على الوقائع أو الأعمال المدروسة. وتتمثل أهم أشكال المصادر الأولية فيما يأتي:

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

- الوثائق التاريخية والقانونية.
- البيانات الإحصائية.
- نتائج الدراسات التجريبية المعتمدة على التجارب والملاحظات المباشرة، ولا سيما في مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية، والتي تُنشر غالبًا في أوراق المؤتمرات أو المقالات العلمية.
- التسجيلات الصوتية والمرئية.
- الكتابات الإبداعية والأعمال الفنية.
- نتائج التجارب العلمية.
- المقابلات والاستطلاعات.
- العمل الميداني.
- المدونات ومجموعات الأخبار.

2.3- المصادر الثانوية (المراجع):

ويُطلق على هذا النوع من المصادر اسم المصادر غير الأصلية أو المراجع" وهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولية فتعرض لها بالتحليل أو النقد أو التعليق أو التلخيص"¹ هي المصادر التي تستمد معلوماتها من عدة مصادر أخرى، إذ تقوم بنقل المعارف والبيانات عن المصادر الأولية الأصلية، وتعتمد عليها في بناء

¹ - أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط1، 1980م، ص42.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

محتواها العلمي. وتتمثل المراجع في الكتب والدراسات التي أُلِّفت حول موضوع معيّن بالاستناد إلى تلك المصادر الأصلية.

ورغم أن عملية التوثيق في البحث العلمي تقوم أساسًا على الجمع بين المصادر والمراجع معًا، فإن نوعية هذه المراجع تُعد عاملاً حاسماً في تقييم جودة البحث العلمي.

لذلك، ينبغي للباحث أن ينطلق في المقام الأول من المصادر الأصلية، إذ يُعدّ الإعراض عنها لصالح المراجع فقط نقصاً منهجياً واضحاً في الدراسة، لأن المراجع لا تمثل في جوهرها سوى وسيلة للاستئناس بآراء أصحابها وتحليلاتهم عن الموضوع المدروس.

3.2- المصادر التفسيرية (المراجع):

هي مراجع ليست أصلية في إنتاج البيانات أو النصوص، لكنها تقدم تحليلاً، تفسيراً، أو تلخيصاً للمصادر الأصلية، يمكن الاعتماد عليها لفهم السياق العام أو لمراجعة نتائج الدراسات السابقة، لكنها ليست المادة العلمية الأساسية، ومن أنواعها:

1.3.2- المراجعات النقدية: (Critical Reviews) :

هي مقالات أو كتب تقوم بتحليل الدراسات السابقة وتقييمها من خلال تحديد نقاط القوة والضعف في الأبحاث السابقة، ومناقشة الفجوات المعرفية. ومن أمثلة مثال: دراسة تقييم جميع الأبحاث عن تأثير التكنولوجيا في التعليم، مع النقد والتحليل لكل دراسة.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

2.3.2- التحليلات المنهجية: (Systematic Analyses) :

هي تقارير منظمة تجمع النتائج من عدة مصادر، غالبًا بطريقة منهجية واضحة، وتقدم استنتاجات شاملة. الغاية منه هو تقديم صورة شاملة عن حالة المعرفة في مجال معين.

فمثلا بحث يجمع كل الدراسات حول فعالية دواء معين، ويحلل النتائج بناءً على أسلوب البحث، حجم العينة، وأدوات القياس¹.

4.2- أهمية هذه المراجع في البحث:

- تساعد الباحث على توفير الوقت من خلال تلخيص المعلومات المهمة.
- تساعد على فهم السياق العام والاتجاهات البحثية في الموضوع.
- تمكن الباحث من تحديد الفجوات البحثية التي يمكن أن يركز عليها في دراسته.

3- جمع المادة العلمية:

يُقصد بجمع المادة العلمية هي مجموعُ الطرائق والإجراءات التي يعتمد عليها الباحث في تحصيل المعطيات والمعلومات الضرورية لدراسة موضوعه، سواء أكانت

¹ -Grant, M. J. و Booth, A., *A typology of reviews: An analysis of 14 review types and associated methodologies*, Health Information and Libraries Journal, Vol. 26, No. 2, 2009, pp. 91–108. Available at: <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/19490148>.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

نظرية أم ميدانية، على نحوٍ يضمن الدقة والموضوعية، ويخدم الإشكالية البحثية. وتنوع هذه الأساليب تبعاً لطبيعة البحث وأهدافه، ومن أبرزها:

أولاً- طبيعة البحث: هل البحث نوعي، كمي، أو مختلط؟ طبيعة البحث تحدد أسلوب جمع البيانات؛ فالبحوث الكمية تحتاج غالباً إلى استبيانات وقياسات، بينما البحوث النوعية تعتمد على المقابلات والملاحظة المباشرة.

ثانياً- موضوع البحث: موضوع الدراسة يحدد المصادر الملائمة. فمثلاً، دراسة حول التعليم الرقمي تتطلب الرجوع إلى الكتب والدوريات الحديثة، بينما دراسة عن التقاليد المحلية قد تتطلب جمع بيانات ميدانية مباشرة.

ثالثاً- المصادر المتاحة: تنوع المصادر بين مكتبية، إلكترونية، أو ميدانية، ويجب على الباحث تقييم توفرها وسهولة الوصول إليها وجودتها العلمية.

وبناءً على هذه المعايير، يمكن تصنيف أساليب جمع المادة العلمية إلى ثلاثة أساليب رئيسية:

1.3- الاعتماد على المصادر والمراجع :

ويشمل ذلك الكتب، والرسائل الجامعية، والمقالات العلمية، والمعاجم، والدوريات المتخصصة، حيث تمثل الإطار النظري والأساس المعرفي للبحث.

2.3 - التحليل الوثائقي:

ويتمثل في دراسة الوثائق والنصوص ذات الصلة بالموضوع، كالنصوص الأدبية أو اللغوية أو الشرعية، وتحليلها وفق منهج علمي مضبوط.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

3.3- طرائق وتقنيات جمع المادة العلمية:

يعد جمع المادة العلمية خطوة أساسية في البحث العلمي، إذ يعتمد الباحث على اختيار الأسلوب الأنسب وفق طبيعة موضوع البحث وأهدافه ونوع البيانات المطلوبة، ويمكن تصنيف طرائق جمع المادة العلمية إلى التقنيات التالية:

أولا - الملاحظة :

وهي تقنية مباشرة لتقصي الظاهرة المدروسة وجمع البيانات والمعلومات من خلال مراقبة الظواهر أو السلوكيات في واقعها الطبيعي أو التجريبي، بشكل دقيق ومنظم، حيث يلاحظ الباحث الظواهر أو السلوكيات في سياقها التفاعلي دون تدخل مباشر منه، وتُستخدم خاصة في البحوث التربوية والتعليمية، وفي الموضوعات التي تحتاج إلى الدراسة الميدانية¹.

1- مميزات الملاحظة العلمية:

1.1- الموضوعية:

تعتمد الملاحظة العلمية المباشرة على الوقائع الحسية والبيانات القابلة للقياس والملاحظة، بعيداً عن التحيز أو الانطباعات الشخصية للملاحظ.

¹ - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الدوحة، المملكة العربية السعودية،

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

2- الدقة والانتظام:

تتم بشكل دقيق ومنظم وفق خطة واضحة، بحيث يسجل الباحث جميع الظواهر بشكل متسلسل ومنهجي.

3- الاستمرارية والمتابعة:

تتطلب متابعة الظواهر على فترات زمنية محددة لملاحظة التغيرات والتطورات التي قد تحدث.

4- الوضوح والشفافية:

يسجل الباحث ملاحظاته بطريقة واضحة ومفهومة، بحيث يمكن للآخرين الاطلاع على البيانات وتحليلها.

5- الاعتماد على الحواس أو الأدوات العلمية:

يقوم الباحث بالملاحظة مباشرة باستخدام الحواس أو باستخدام أجهزة وأدوات دقيقة لقياس الظواهر غير المرئية بالحواس فقط.

6- التركيز على الظواهر كما هي:

لا يقوم الباحث بتفسير الظواهر أثناء الملاحظة، بل يكتفي بتسجيل ما يراه أو يقيسه، ثم يتم التحليل لاحقًا.

7- القدرة على التكرار والتحقق:

يمكن للباحثين الآخرين إعادة الملاحظة في ظروف مماثلة للتحقق من النتائج وصحتها.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

4.3- الاستبانة:

هي أداة بحثية تتخذ شكل استمارة ذات بنية شكلية ومضمونية محددة، تضم أسئلة مكتوبة تُوجّه إلى عينة من مجتمع الدراسة للكشف عن معطيات تتصل بظاهرة معيّنة أو موقف محدد. وتُصاغ هذه الأسئلة وتُرتّب وفق معايير منهجية دقيقة تراعي مضمونها وتسلسلها ووظيفتها داخل الاستمارة، بما يضمن صلاحيتها لجمع البيانات وتحقيق أهداف البحث.

كما تخضع أسئلة الاستبانة للتقييم والتقويم من قبل الخبراء والمختصين، للتحقق من سلامة بنائها، ووضوح أسئلتها، ومدى ملاءمتها لأهداف البحث.

1.4.3- أنواع أسئلة الاستبانة:

- الأسئلة المغلقة :

وهي أسئلة تُحدّد فيها بدائل الإجابة مسبقاً، ويُطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة منها، مثل (نعم/لا) أو (موافق / غير موافق) أن يختار أحدها أو بعضها.

- الأسئلة المفتوحة:

تتيح للمبحوث حرية التعبير عن رأيه والإجابة بأسلوبه الخاص، وتُستخدم غالباً للحصول على معطيات نوعية معمّقة.

- الأسئلة شبه المغلقة :

تجمع بين الصيغتين، حيث تُقدّم بدائل إجابة محددة مع إتاحة خيار إضافي مثل (أخرى، اذكرها)

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

-أسئلة التدرّج أو المقياس :

تقوم على مقياس معيّن لقياس الاتجاهات أو المواقف، مثل مقياس الموافقة أو التفضيل بدرجات متفاوتة.

- الأسئلة الترتيبية :

يُطلب فيها من المبحوث ترتيب مجموعة من الخيارات وفق معيار محدد، كالأهمية أو الأفضلية.

ويُراعى في صياغة هذه الأسئلة الوضوح والدقة والتسلسل المنطقي، بما يحقق صدق الاستبانة وموثوقية نتائجها

5.3-المقابلة:

تُعدّ المقابلة أداةً من أدوات جمع البيانات، تتمّ بين الباحث وشخصٍ واحد أو مجموعةٍ من الأشخاص، يطرح فيها الباحث مجموعةً من الأسئلة، وتُسجّل الإجابات إمّا مباشرةً أو باستخدام وسائل وتقنيات مخصّصة¹. ومن مميزاتا أنها تتم عبر التواصل المباشر مع أفراد العينة أو الخبراء، قصد الحصول على معطيات نوعية أكثر عمقاً؛ حيث يحرص الباحث - عند توظيف هذه الأسئلة - على التكامل بينها، والانتقاء الدقيق لما يتلاءم مع طبيعة البحث، بما يحقق سلامة النتائج وموثوقيتها.

¹ - ينظر: منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن،

دط، 2007م، ص 62.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

1.5.3- أنواع المقابلة:

وتتنوع المقابلة في المنهجية بحسب معايير متعددة، من أبرزها الغاية البحثية منها وطبيعة الأسئلة المطروحة وكذلك درجة حرية المجيب عن الأسئلة أو بحسب عدد المشاركين، ووسيلة الإجراء.

أولاً- أنواع المقابلة بحسب الغاية البحثية:

تتنوع المقابلة في البحث العلمي بحسب الغاية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من استخدامها، ويمكن تصنيفها إلى الأنواع الآتية:

- المقابلة الشخصية:

وهي مقابلة تُجرى بين الباحث ومبحوث واحد، وتهدف إلى التعرف على آرائه وتصوراتهِ وخبراته المتعلقة بموضوع البحث، وتتميز بطابعها التفاعلي وما تتيحه من عمق في جمع البيانات، خاصة في الدراسات الكيفية.

- المقابلة المسحية:

تهدف إلى جمع معطيات عامة من عدد كبير نسبياً من المبحوثين حول ظاهرة أو موضوع معين، قصد التعرف على الاتجاهات السائدة والخصائص العامة، وغالباً ما تكون أسئلتها محددة ومختصرة، وتُستخدم في البحوث الوصفية والمسحية.

- المقابلة العلاجية:

وهي مقابلة تُستخدم أساساً في البحوث النفسية والتربوية، وتهدف إلى تشخيص المشكلات النفسية أو السلوكية أو التعليمية، والمساهمة في فهم أسبابها

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

ووضع تصور علاجي أو إرشادي لها، وتقوم على التفاعل المباشر وبناء علاقة ثقة بين الباحث والمبحوث¹

ثانيا- أنواع المقابلة حسب طبيعة الأسئلة المطروحة

-الأسئلة المفتوحة.

-الأسئلة المقيدة.

-الأسئلة النصف مفتوحة.

4- أساليب جمع المادة العلمية:

تختلف أساليب جمع المادة العلميّة وتتّوّع بتنوّع المجال العلمي وطبيعة موضوع البحث، وهي على اختلافها ذات هدف واحد وهو تزويد البحث بمصادر ومراجع تميّز بالصحة والشيوع بين الباحثين والدارسين في موضوع البحث" وتعد مرحلة جمع البيانات من المراحل الهامة التي لا يمكن تجاهلها، فتوفّر البيانات الدقيقة والسليمة عن الظواهر والمتغيرات موضع البحث يزيد من درجة دقّة النتائج المستخلصة، ويساعد على اتّخاذ قرارات بموضوعية " ² فليس من السهل جمع المادة العلمية فقد يقع الباحث في أخطاء كثيرة عند جمع المصادر والمراجع وتزويد البحث بها وذلك عند نقله للمعلومات الموجودة مما يستدعي تنقحها ونظيمها وفق ما يتناسب موضوع بحثه لذا اقترح علماء المنهجية أساليب أو طرائق تساعد الباحثين تدوين المعلومات نذكر منها ما يلي:

¹ - ينظر: رشيد شمشيم، مناهج العلوم القانونية، ص53-54.

² - نوال مجدوب، خبرة مجدوب، مزايا طرق جمع البيانات المختلفة وعيوبها ومثى يتم استخدام كل منها، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد01، جمادى الثاني 1138هـ -مارس 2017م، ص76.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

1.4- طريقة البطاقات :

تعتمد هذه الطريقة على إعداد بطاقات من الناحية الشكلية والمضمونية تتضمن معطيات محددة يمكن توضيحها في الشكل التالي:

1.4- توثيق المعلومات في البحث العلمي:

يُمثِّلُ توثيق المعلومات في البحث العلمي إجراءً منهجيًا إلزاميًا، وركيزةً أساسيةً في بناء المعرفة العلمية، إذ لا يستقيم البحث ولا تُقبل نتائجه دون الالتزام بقواعده الصارمة.

ويُعَدُّ التوثيق من أقدم الآليات المعتمدة في جمع المادة العلمية وضبطها، لما يحقِّقه من ضمانٍ للمصداقية العلمية، وحمايةٍ للأمانة البحثية، وتدعيمٍ للحجج والنتائج، ولا يندرج هذا الإجراء ضمن الممارسات الشكلية أو الثانوية، بل يخضع لمنظومة دقيقة من القواعد التطبيقية، تتقدّمها الإحالة الواضحة والدقيقة إلى المصادر المعتمدة. وبناءً عليه، يُعرض فيما يأتي ضبطٌ منهجي لقواعد توثيق المعلومات في البحث العلمي:

2.4- الاقتباس في اللغة والاصطلاح:

2.1.4- دلالة الاقتباس في اللغة:

تدلّ كلمة (اقتباس) في اللغة على معنى أصليٍّ مرتبطٍ بالنار؛ إذ تدلّ على أخذ قبسٍ منها، ثم نُقل هذا المعنى واستُعير لغيرها. وقد أورد ابن فارس هذا المعنى بقول: (قَبَسَ) القافُ والباءُ والسينُ أصلٌ صحيحٌ يدلّ على صفةٍ من صفات النار، ثم يُستعار. من ذلك القَبَسُ: شُعْلَةُ النار. قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام:

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: 10]. ويُقال: اقتبس الرجلُ علمًا، أي أخذه وانتفع به، وقال ابن دريد: اقتبس منه علمًا وخبرًا¹. ومعنى ذلك أنَّ الاقتباسَ أصلُهُ دلالةٌ حسيَّةٌ مرتبطةٌ بالنار، تتمثَّل في أخذ قبسٍ منها؛ أي شعلَةٍ يُستضاء بها ويُنتفع بحرارتها، ثم نُقل هذا المعنى إلى المجال المعنوي، فصار يُستعمل في أخذ العلم والخبر ونحوهما على وجه الانتفاع، فيُقال: اقتبس فلانٌ علمًا، أي أخذه واستفاد منه. فالدلالة اللغوية للاقتباس تقوم على انتقالٍ استعاريٍّ من نور النار الحسيِّ إلى نور العلم المعنوي، لما بينهما من اشتراكٍ في معنى الإضاءة والهداية.

3.1.4- مفهوم الاقتباس في الاصطلاح:

هو نقلُ بعضِ نصوصٍ الغير نقلًا مباشرًا حرفيًا، أو نقلًا غير مباشرٍ بإعادة صياغتها، بقصد إيراد فكرةٍ محدَّدة، أو تدعيمها، أو مناقشتها ونقدها نقدًا علميًا موضوعيًا، بما يفضي إلى الإضافة المعرفية داخل التخصص. ويشمل الاقتباسُ كلَّ ما يُنقلُ كتابَةً، سواء أكان صادرًا عن نصوص مكتوبة، أم عن مقابلات، أم عن ندوات وموادَّ مرئية أو مسموعة، متى جرى تفرُّغها وتدوينها في صيغة مكتوبة². وقد عرف عبد الرحمن بدوي بأنه "الاقتباس في البحث العلمي هو استخدام أفكار الآخرين أو نصوصهم في بناء البحث، مع الإشارة الصريحة إلى أصحابها ومصادرها، وإلاَّ عُدَّ ذلك انتحالًا"³ ومعنى ذلك، أن الاقتباس في البحث العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص الآخرين ضمن بحثك، سواءً أكانت نصوصًا حرفية أو معاني

¹ - ابن فارس ، مقاييس اللغة، مادة (ق ب س)، ج5، ص54.

² - ينظر: عمار بوحوش، محمود محمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 143.

³ - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1984، ص 154.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

مأخوذة بتصرف، مع الالتزام الصريح بذكر صاحبها ومصدرها؛ وإلا فإهمال التوثيق يُعد انتهاكاً وليس اقتباساً علمياً.

2.4- أنواع الاقتباس:

1.2.4- الاقتباس المباشر أو الحرفي:

ويتم الاقتباس المباشر عن طريق نقل النص نقلاً حرفياً دون أيّ تغيير أو تصرف في ألفاظه أو معناه. ويلتزم الباحث، عند اعتماد هذا النوع من الاقتباس، بوضع النص المنقول بين علامتي تنصيص « »، وإحاطته بإحالة مرقمة توضع في أسفل النص، مع توثيقها توثيقاً كاملاً في الهامش السفلي بالرقم نفسه، متضمناً اسم المؤلف ومصدر الاقتباس والصفحة. ويُعمّم هذا الإجراء على جميع النصوص المقتبسة على هذا النحو، دون استثناء.

ويشترط في الاقتباس الحرفي عدم تغيير الكلمات أو الصياغات الأصلية إلا عند وجود ضرورة علمية لذلك. كما يمكن استخدام نقاط ثلاث (...) للدلالة على الحذف، سواء في بداية الاقتباس أو وسطه أو نهايته، بحسب موقع النص المستغنى عنه.

ويمكن إجمال الشروط الواجبة توافرها عند الاقتباس الحرفي على النحو التالي:

- يشترط في الاقتباس الحرفي أن يكون النص المقتبس محدوداً من حيث الأسطر أو الكلمات، إلا عند الضرورة البحثية التي تقتضي توسع الاقتباس. وبالرغم من اختلاف المراجع حول الحد الأقصى، فإن معظم الدلائل تشير إلى أن عدد

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

الأسطر لا ينبغي أن يتجاوز ستة أسطر، أو حوالي أربعين كلمة، مع الالتزام بالدقة العلمية والمنهجية واللغوية عند النقل الحرفي للنص.

- يشترط في الاقتباس الحرفي أن تكون المعلومات المقتبسة ذات صلة مباشرة بموضوع البحث وتضيف قيمة علمية حقيقية له، بحيث تدعم الحجة أو توضح المفهوم أو تعزز التحليل. ويجب تجنب الاقتباس غير الضروري أو الحشو الزائد الذي لا يفيد البحث، إذ إن هذا يُضعف وضوح النص ويشتت القارئ عن الفكرة الأساسية.

- عدم التصرف في النص المقتبس بأي شكل من الأشكال، سواء على مستوى الكلمة أو الجملة، إلا عند الضرورة البحثية التي تستدعي تعديلاً طفيفاً مع الإشارة إلى ذلك بوضوح.

2.2.4- الاقتباس بالتصريف:

هو نقل الباحث نصاً من مصدرٍ معيّن مع إدخال تعديلات جزئية على صياغته، كتحويل بعض الجمل أو تغيير بعض الألفاظ، مع المحافظة على عباراتٍ محدّدة من النص الأصلي وإثباتها بين علامتي التنصيص (« ») للدلالة على أنها منقولة حرفياً. ويُشترط في الاقتباس بالتصريف ما يأتي:

1. ألا يغيّر التصريف المعنى الأصلي للنص أو يُخرجه عن سياقه.
2. أن تكون إعادة الصياغة حقيقية تعبّر عن الفكرة بأسلوب الباحث، لا مجرد استبدال ألفاظ بمرادفاتها.
3. توثيق المصدر توثيقاً كاملاً؛ لأن الفكرة تبقى منسوبة إلى صاحبها ولو تغيّرت صياغتها.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

3.2.4- الاقتباس غير المباشر:

أن يقوم الباحث بأخذ الفكرة أو المعنى من مصدرٍ ما، ثم يعيد صياغته بطريقة علمية تحافظ على دلالة النصّ الأصلي المقتبس، دون إحداث أيّ تحريف أو إخلال بالمعنى. أو هو اقتباس المضمون أو المعنى من خلال إعادة صياغة النصّ الأصلي بأسلوب البحث مع الحفاظ على الفكرة المراد اقتباسها¹ ثم يُشار إلى هذا الاقتباس في المتن برقمٍ يوضّع بين قوسين أعلى آخر كلمة التي انتهى عنده الاقتباس ، ويُنبّت الرقم نفسه في التمهيش أسفل الصفحة على أن تُكتب كلمة يُنظر: متبوعةً بنقطتين، ثم تُذكر جميع بيانات المصدر أو المرجع كاملةً وفق الصيغة المعتمدة في التوثيق العلمي.

ويُشترط في الاقتباس غير المباشر الأمانة العلمية أساساً؛ وذلك بنقل فكرة المؤلف نقلاً صحيحاً دون تحريف أو إخلال بمقصده، مع إعادة صياغتها بأسلوب الباحث الخاص لا بالفاظها الأصلية، مع الحفاظ على معناها وسياقها، وبيان نسبتها الصريحة إلى صاحبها، وتوثيقها توثيقاً دقيقاً وفق المنهج المعتمد، حتى يظلّ الباحث مميّزاً بين رأيه ورأي غيره.

5- الضوابط العامة للاقتباس:

يُعدّ الالتزام بقواعد الاقتباس من المبادئ الأساس في البحث العلمي، لما له من دور في ترسيخ قيم النزاهة والأمانة العلمية، واحترام الجهود الفكرية للغير. كما يحول

¹ - مراد بوطبة وآخرون، الدليل التوجيهي في منهجية إعداد المذكرة أو الأطروحة، كلية الحقوق بودواو،

جامعة أحمد بوقرة بومرداس، 2018-2019م، ص 07

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

هذا الالتزام دون الوقوع في مظاهر السرقة العلمية أو الانتحال، سواء أكان ذلك عن قصد أم عن غير قصد.

وعليه، يتعين على الباحث التقيّد بجملّة من القواعد المنهجية التي تنظّم عملية الاقتباس، مع الحرص على حسن توظيفه ودقّة توثيق مصادره ومراجعته. ومن أهم قواعد الاقتباس ما يأتي:

1- الالتزام بقواعد الاقتباس، وتمييز النصوص المقتبسة عن غيرها من خلال استعمال علامات التنصيص (« ») في حالة الاقتباس الحرفي، أو استخدام النقاط الثلاث (...) عند الحذف أو في الاقتباس غير المباشر، مع المحافظة على المعنى الأصلي للنص.

2- يُقصد بالأمانة العلمية في الكتابة الالتزام بنقل النصوص والآراء كما وردت في مصادرها الأصلية، دون تصرّف أو إخلال، مع ضرورة فهمها فهماً دقيقاً، وعدم إخراجها عن سياقها المعنوي المقصود، واستحضار مقاصد أصحابها عند توظيفها، بما يمنع التحريف أو التشويه، ويضمن سلامة الاقتباس ودقته المنهجية.

3- الالتزام بقواعد النقل والتوثيق المعتمدة أكاديمياً، بما يجنب الباحث الوقوع في الأخطاء المنهجية والهفوات العلمية.

4- عدم التعامل مع المعلومات بوصفها حقائق نهائية ومطلقة، بل إخضاعها للتحقق والمناقشة العلمية والنقد البناء، مع اعتماد مبدأ الشكّ العلمي والتحقق المنهجي.

5- عدم الإكثار من الاقتباسات في الصفحة الواحدة لضمان بقاء شخصية الباحث العلمية ظاهرة وعدم اختفائها بين كثرة الاقتباسات، مع ضرورة تقديمها

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

بشكل منهجي وإبداء رأيه فيها نقدًا أو تحليلًا أو تأويلًا، لكي لا يتحول البحث إلى مجرد تجميع للمعلومات.

6- يجب وضع رقم في نهاية الكلام المقتبس، وآخر يُماثل في الهامش، ثم كتابة جميع بيانات المصدر، أو المرجع وهي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، التحقيق، أو الترجمة، إن وجد، دار النشر، بلد النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، الجزء، الصفحة، مهما كان هذا الاقتباس حرفيًا أم معنويًا.

7- الاعتماد على المعلومات الأصلية من مصادرها الموثوقة قدر الإمكان، مع استخدام القليل من المراجع الثانوية إذا لزم الأمر، وجعلها في حدود الاستئناس والدعم فقط

8- عند اكتشاف الباحث أخطاء في النص المقتبس، يتعين عليه الإشارة إليها من خلال وضع الكلمات أو العبارات المصححة بين معكوفتين []، مع الحفاظ على بقية النص الأصلي كما هو، لأجل توضيح التعديل دون تغيير معنى المصدر، وضمان الدقة العلمية والشفافية في النقل¹.

9- إذا استخدم الباحث نصوصًا مقتبسة دون الإشارة إلى مصادرها وتهميشها، يُعد ذلك تعديًا على حقوق الملكية الفكرية للآخرين ويشكل انتهاكًا علميًا.

6- طرائق توثيق الاقتباس:

توجد عدة طرائق توثيق وتهميش المادة المقتبسة، سواء أكانت حرفية أم مضمونية أم بتصرف؛ فبعض الباحثين يعتمد وضع الهامش أسفل الصفحة،

¹ - ينظر: رشيد شمشم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، دط، 2006م، ص 103.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

وآخرون يثبتون بيانات التوثيق مباشرةً بعد النص المقتبس داخل المتن، بينما يفضل فريق ثالث جمع الهوامش في نهاية الفصل أو في نهاية البحث كاملاً، وفق المنهج المعتمد في المؤسسة الجامعية أو دليل النشر. هذا استناد إلى عدة طرائق لتوثيق المصادر والمراجع المستخدمة في البحوث العلمية والرسائل الجامعية وفي كتابة الكتب ونشر المقالات في المجالات العلمية المحكمة نوجزها على النحو التالي:

1.6- طريقة جمعية اللغات الحديثة/ (Modern Language Association)

مقر هذه الجمعية بالولايات المتحدة الأمريكية، التي نشرت دليل توثيق المواد المقتبسة وفق طريقة MLA سنة 1985 حيث أصبح -لاحقاً- مرجعاً عالمياً للكتاب والناشرين والباحثين والطلبة، ويعتمد هذا الأسلوب في العلوم الإنسانية خصوصاً في الكتابة في الأدب واللغات والعلوم الإنسانية بشكل عام.

- بالنسبة لطريقة "أم أل أي MLA" التوثيق في المتن : يضع الباحث أرقاماً محصورة بين هلالين في نهاية كل نص مقتبس ويستمر في ترقيم الاقتباسات بشكل متسلسل. ويمكن للباحث عند استخدام هذه الطريقة:

1- أن يضع المعلومات عن كل مصدر اقتبس منه في أسفل الصفحة نفسها التي ورد فيها الاقتباس مشيراً إلى اسم المؤلف وعنوان الكتاب ورقم الصفحة التي اقتبس منها على النحو التالي: أحمد، بدر، الرأي العام، ص 25. ويقوم في نهاية البحث بترتيب جميع المصادر التي اقتبس منها هجائياً، ويقدم معلومات كاملة عن كل مصدر

2- أن يستمر في ترقيم الاقتباسات بشكل متسلسل حتى نهاية البحث، ثم يقوم في النهاية بتجميعها وفق ورودها في متن البحث وإعطاء معلومات كاملة عن

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

كل مصدر من المصادر وغالبا ما تستعمل في البحوث التي تنشر في الدوريات والمقالات والتي تتراوح عادة بين 15 و25 صفحة. أما الكتب فيفضل أن تكون الإشارة للهوامش في نهاية كل فصل.

وعليه، فالمعلومات الواجب ذكرها في حالة الاقتباس من الكتب هي:

- اسم المؤلف ولقبه، المحرر أو المترجم، العنوان العامل للكتاب، الطبعة، مكان النشر، الناشر، سنة النشر، الصفة التي تم الاقتباس منها.
- مثال: عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، دط، الجزائر، موفم للنشر، 2012م، ص45.

في حالة إذا ما تكرر استعمال المرجع في عدة صفحات يكتب: عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، الصفحة.

أما إذا تكرر استعمال المرجع في الصفحة نفسها ولم يفصل بين المرجع مرجع آخر، فيكتب المرجع نفسه، الصفحة.

1.6- طريقة التهميش في أسفل الصفحة:

وهما طريقتان شائعتان تعتمدان في بحوث التخرّج والمقالات الأكاديمية، ويُختار الباحث أحدهما بحسب دليل التوثيق المعتمد، مع ضرورة الالتزام بالاتساق في كامل البحث.

- الطريقة الأولى:

وهو يُوضَع رقمٌ بعد المادة المقتبسة في المتن، ويُثبت الرقم نفسه في أسفل الصفحة ضمن الهامش. ويبدأ الترقيم من (1) في كل صفحة على حدة، ثم يُستأنف من (1) عند الانتقال إلى الصفحة الموالية، وهكذا في سائر الصفحات.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

- الطريقة الثانية :

يُوضَع رقمٌ بعد المادة المقتبسة في المتن، ويُثبت الرقم نفسه في أسفل الصفحة ضمن الهامش، غير أنّ الترقيم يبدأ من (1) في أول البحث، ويستمرّ متسلسلاً إلى نهاية البحث دون إعادة البدء في كل صفحة.

ويُختار أحد النظامين وفق دليل المنهجية المعتمد في المؤسسة الجامعية، مع الالتزام بالاتساق في جميع أجزاء البحث.

2.6- طريقة كتابة التمهيش في نهاية المادة المقتبسة:

ويكون ذلك عدد كتابة نص أو معنى مأخوذ من مصدر ما فننا نصعه بين شوتني أو علامة التنصيص « »، ثم نضع المعلومات التالية (اسم عائلة المؤلف فاصلة، السنة، فاصلة، الصفحة) ويكون ذلك بين قوسين. وتُعرف أيضاً بنظام الإحالة بين قوسين. وفي الأدبيات المنهجية الحديثة تُنسب غالباً إلى نظام American Psychological Association (APA)، (الجمعية الأمريكية لعلم النفس) كما تُستعمل بصيغ قريبة في أنظمة توثيق أخرى تعتمد الإحالة المختصرة داخل النص.

مثيل الاقتباس في البحث العلمي وفق طريقة (APA) يتم إمّا بالاقتباس الحرفي أو بالاقتباس غير الحرفي (بالتصريف):

-الاقتباس الحرفي :يُنقل النص كما هو، مع وضعه بين علامتي التنصيص، وذكر الإحالة المرجعية مباشرة بعده.

مثال: عند نقل نص حرفي:"الدراسات اللسانية للنصّ نواة مهمة في تحليل الخطاب، إذ يشير خطابي إلى أن النصّ ليس مجرد تراكيب لغوية، بل هو وحدة

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

دلالة متكاملة تقوم على انسجام العناصر البنيوية والمعنوية، وهو ما يجعله موضوعاً مركزياً في العلوم اللغوية والنقدية على حدٍ سواء" (خطابي، 1991، ص. 58).

مثال آخر بالإنجليزية: «فهم الخطاب يتطلب ربطه بالبنى الاجتماعية والعلاقات التي يمارسها النصّ داخل المجتمع» (Fairclough, 1995, p. 106).

-الاقْتِباس غير الحرفي (بالتصريف): تُعاد صياغة الفكرة بأسلوب الباحث مع الحفاظ على المعنى، مع ذكر المصدر المرجعي.

مثال: تُظهر الدراسات أنّ الخطاب لا يقتصر على اللغة فحسب، بل يرتبط بالبنى الاجتماعية والسلطة التي يمارسها داخل المجتمع (Fairclough, 1995, p. 106).

7- طرائق توثيق الهوامش:

1.7- طريقة توثيق مصدر كتاب لأول مرة في البحث:

عند الاستشهاد بكتاب لأول مرة، يجب ذكر جميع المعلومات المتعلقة به وفق الترتيب التالي:

-اسم المؤلف الأول ثم اللقب:

✓ إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف، يُذكر الاسم الأول للمؤلف الأول متبوعاً بـ "وأخرون".

مثال: أحمد بن محمد وأخرون.

- عنوان الكتاب:

✓ يُكتب بخط سمكه أقل من سم خط المتن (حسب أسلوب البحث المتبع).

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

- ✓ مثال: مدخل إلى علم الصرف
- اسم المترجم أو المحقق:
- ✓ يُختصر المترجم (تر:) والمحقق أيضاً بـ (تح:).
- ✓ يلي ذلك نقطتان (:). ثم اسم المترجم أو المحقق بالكامل
- ✓ مثال: (تر:)
- اسم الناشر:
- ✓ مثال: دار المعرفة
- مكان النشر:
- ✓ يُذكر المدينة متبوعة بالبلد.
- ✓ مثال: القاهرة، مصر
- رقم الطبعة:
- ✓ يُكتب هكذا: ط1
- ✓ إذا لم توجد طبعة محددة: يُكتب (دط) للدلالة على "دون طبعة"
- تاريخ النشر:
- ✓ يُذكر السنة فقط
- ✓ إذا لم يُذكر تاريخ النشر: يُكتب (دت) للدلالة على "دون تاريخ"
- رقم الجزء:
- ✓ إذا كان الكتاب مجلداً: يُكتب (ج1) للجزء الأول
- رقم الصفحة المستشهد بها:
- ✓ يُختصر بـ (ص)
- ✓ مثال: ص45

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

صياغة المرجع تكون بهذا الشكل:

اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب، (تر: اسم المترجم، اسم الناشر، المدينة، البلد، رقم الطبعة (1ط)، سنة النشر، رقم الجزء (ج1)، رقم الصفحة (ص).

- إذا تكرّر الكتاب نفسه مرتين أو أكثر بشكل متتال:

وإذا الاقتباس من الكتاب نفسه متتالين دون أن يتوسطهما أي مصدر آخر فلا تذكر كل المعلومات بل نكتب المصدر نفسه أو المرجع نفسه وبعدها رقم الصفحة. وإذا كان الكتاب اللغة الأجنبية بذكر عبارة (Ibid) وهي اختصار لكلمة اللاتينية (Ibidem) وتعني المصدر نفسه.

- إذا ذكر الكتاب نفسه مرتين أو أكثر غير متتالين:

إذا وقع فاصلٌ مرجعي بين استشهادين من المصدر نفسه، وجب العدول عن صيغة «المرجع نفسه» أو «المرجع السابق»، واعتماد الصيغة المختصرة المكوّنة من: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الصفحة.

مثال ذلك:

1. أحمد بن محمد، مدخل إلى علم الصرف، دار المعرفة، القاهرة، 2015،

ص45.

2. عبد الله حسن، النحو العربي، دار الفكر، دمشق، 2012، ص30.

3. أحمد بن محمد، مدخل إلى علم الصرف، ص78.

وهنا لا نقول: المرجع نفسه؛ لوجود فاصل مرجعي

– توثيق فقرة مأخوذة من كتابٍ آخر:

إذا كان الكتاب الأصلي مفقودًا، أو يتعذّر على الباحث الوصول إليه، ممّا يضطرّه إلى اللجوء إلى مصدرٍ وسيطٍ ينقل عنه بعض الفقرات، فعند الاقتباس

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

يُكتب أولاً: «نقلًا عن»، ثم تُذكر جميع بيانات الكتاب الذي نُقل عنه وفق الصيغة المعتمدة في التوثيق.

- توثيق آية من القرآن الكريم :

يتم الاستشهاد بالقرآن الكريم بالطريقة الآتية: تُكتب عبارة القرآن الكريم متبوعةً بنصّ الآية بين علامتي تنصيص، ثم يُذكر اسم السورة ورقم الآية بين قوسين على الشكل الآتي: ﴿ ٥٥ ﴾ [اسم السورة: رقم الآية] مثال: قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153]. ويُراعى ما يأتي:

- ✓ كتابة الآية بالرسم العثماني مضبوطاً بالشكل التام.
- ✓ عدم إدراج القرآن في قائمة المراجع المصادر، لأنه ليس مصدرًا بشريًا.
- ✓ توحيد طريقة الإحالة في كامل البحث.

- توثيق الأحاديث النبوية:

يجب عند الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ذكرُ مصدره بدقة، وذلك ببيان اسم الكتاب الذي أُخرج فيه الحديث، واسم الراوي، ورقم الحديث أو موضعه (الجزء والصفحة إن لزم)، مع توثيقه وفق دليل التوثيق المعتمد في البحث.

والصيغة التمهيش هو ذكر اسم المصنّف، اسم الكتاب، اسم المحقق، دار النشر، وبلد النشر، ورقم الطبعة وسنة الطبع، ورقم الحديث.

مثال: قال رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات) ، صحيح البخاري، حديث

رقم 1

ويُراعى ما يأتي:

- التأكد من صحة نسبة الحديث إلى مصدره.
- اعتماد طبعة محقّقة عند التوثيق.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

توحيد منهج الإحالة في كامل البحث (إما برقم الحديث، أو بالجزء والصفحة وفق النظام المعتمد).

توثيق المقال مأخوذ من مجلة أو جريدة:

- إذا أخذت المادة المقتبسة من المقال لأول مرة يذكر البيانات التالية:

❖ اسم المؤلف ولقبه.

❖ عنوان المقال بين شولتين.

❖ اسم المجلة.

❖ اسم المدينة وبلد النشر.

❖ تاريخ النشر.

❖ رقم المجلد أو الجزء.

❖ رقم الصفحة.

ومثال ذلك: عبد القادر فضيل، "تحليل الخطاب بين التداولية والبلاغة" مجلة الدراسات اللغوية، جامعة وهران، الجزائر، 2021م، مج5، ع2، ص87.

- إذا ذكر المقال مرتين متتاليتين يذكر عبارة المقال نفسه ثم رقم الصفحة. وإذا

ذكر أكثر من مرة بطريقة غير متتالية يُذكر اسم المؤلف وعنوان المقال والصفحة.

- توثيق مادة مأخوذة من المعاجم أو القواميس:

❖ اسم ولقب المؤلف (اسم الشهرة).

❖ عنوان المعجم.

❖ تحقيق (تح:): اسم المحقق.

❖ دار النشر.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

❖ مكان النشر.

❖ رقم الطبعة.

❖ السنة.

❖ مادة (...).

❖ الجزء.

❖ الصفحة.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، مادة: (ر ج ع)، ج 8، ص114.

- توثيق البحوث الجامعية:

يتمّ توثيقُ البحوث الجامعية، سواء أكانت رسائل الماجستير أم أطاريح دكتوراه، على النحو الآتي: اسم الباحث، عنوان المذكرة أو الأطروحة، طبيعة المنجز العلمي: مذكر ماستر، رسالة ماجستير ،أطروحة دكتوراه، التخصص، اسم الجامعة، الكلية، البلد، تاريخ المناقشة، الصفحة.

مثال: أحمد بن صالح، تحليل الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات التداولية، أطروحة دكتوراه، تخصص: علوم اللغة العربية، جامعة قسنطينة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، نوقشت: 10-03-2020م، ص123.

- توثيق المداخلات:

يكون توثيق هوامش المداخلات على النحو التالي:

-اسم المؤلف، عنوان المداخلة، عنوان التظاهرة العلمية (ملتقى أو مؤتمر أو ندوة)، مكان انعقادها، الجهة المنظمة، تاريخ الانعقاد، الصفحة.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

مثال ذلك - سارة زروقي، دور السؤال التعليمي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، الملتقى الوطني الأول بعنوان: تقنيات التعليم والتعلم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة سكيكدة، المنعقد: 12-14 مارس 2022م، ص 45.

- توثيق المعلومات من مواقع الإنترنت: ويُشترط عند الأخذ من المواقع الإلكترونية ما يلي:

- توثيق المصدر بدقة: ذكر اسم الموقع أو الجهة المسؤولة عن المحتوى، عنوان الصفحة أو المقال، تاريخ النشر (إن وجد)، ورابط الصفحة بالكامل.

- تحديد تاريخ الاطلاع: لأنه قد تتغير المعلومات على الإنترنت، فيجب ذكر تاريخ الدخول إلى الموقع.

- التحقق من المصادقية: التأكد من أن الموقع جهة رسمية أو أكاديمية أو علمية موثوقة، وليس محتوى غير موثوق أو مجهول المصدر.

- عدم الاعتماد الكلي على الإنترنت: يُستحب دمج المعلومات المأخوذة من الإنترنت مع مصادر مطبوعة أكاديمية عند الإمكان.

- اقتباس دقيق: عند نقل نص حرفي يجب وضعه بين علامات اقتباس مع توثيق الرابط والصفحة أو الفقرة إن وُجدت.

❖ صيغة توثيق موقع إلكتروني في الهامش:

اسم المؤلف أو الجهة، عنوان المقال أو الصفحة، اسم الموقع، الرابط الكامل، تاريخ الاطلاع، الصفحة أو الفقرة (إن وُجدت).

مثال ذلك: وزارة التربية الوطنية، خطة التعليم الرقمي في الجزائر 2025، الموقع الرسمي لوزارة التربية، <https://www.education.gov.dz/plan-digital>، تاريخ الاطلاع: 2026/02/15.

جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها

- توثيق المقابلات الشخصية

يذكر اسم الشخص الذي قام الباحث بمقابلته. صفة الشخص. تاريخ المقابلة اليوم والشهر والسنة وساعة المقابلة، مكان المقابلة.

مثل ذلك: مقابلة مع محمد الصغير باباس، رئيس المجلس الوطني الاقتصادي الاجتماعي. يوم: 23 جانفي، 2016م، في الساعة 10 صباحا، بمقر المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي،

- توثيق الاقتباس من البرامج التلفزيونية والإذاعية

- اسم البرنامج، عنوان الحلقة، اسم المحطة التلفزيونية أو الإذاعية، تاريخ بث البرنامج، توقيت بث البرنامج.

مثال :حصة قابل للنقاش، مراكز البحوث والدراسات في العالم العربي السلاح المعطل، تلفزيون دبي، 05 أفريل 2015م، الساعة 18:00 بتوقيت قرينيتش.

مرحلة القراءة والتفكير

توطئة:

تُعد مرحلة القراءة والتفكير من المراحل الأساسية في أي بحث علمي، إذ يقوم الباحث خلالها بالاطلاع الدقيق على جميع الأفكار والحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة، مع السعي إلى فهمها واستيعابها بعمق. وتمثل هذه المرحلة فرصة للتأمل العقلي والفكري، حيث يعمل الباحث على تحليل المعلومات والبيانات المطروحة، مما يساهم في تكوين رؤية منهجية ومنظمة للموضوع. كما تمنح هذه المرحلة الباحث القدرة على السيطرة على مضمون الدراسة وفهم أسرارها وحقائقها، وتؤهله لاستنتاج الفرضيات وصياغة الأفكار والنظريات المرتبطة بالموضوع. وعليه، سنتناول في هذا السياق مفهوم القراءة في مجال البحث العلمي، والشروط الواجب توافرها فيها، وأنواعها، مع بيان النتائج المرجوة من هذه العملية.

مرحلة القراءة والتفكير

1- القراءة في اللغة والاصطلاح:

تُعد القراءة والتفكير عمليات أساسية تهدف إلى الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق المتعلقة بالموضوع، مع التأمل فيها تأملاً عقلياً وفكرياً حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع. وتتيح هذه العملية للباحث السيطرة على الموضوع، واستيعاب جميع أسرارهِ وحقائقهِ، والتعمق في فهمهِ، بما يؤهله لاستنتاج الفرضيات وصياغة الأفكار والنظريات المستنبطة منه.

1.1- دلالة القراءة في اللغة:

تدل كلمة (القراءة) في اللغة العربية على التأمل والفهم والتدبر، وهي مشتقة من الجذر (ق ر أ) الذي يحمل معنى الجمع والترتيب، أي جمع الحروف والكلمات واستيعاب معانيها. وقد ورد في لسان العرب " القرآن : التنزيل العزيز ، وإنما قُدِّمَ على ما هو أبسطُ منه لشرفه قرأه يقرؤه ويقرؤه ، الأخيرة عن الزجاج ، قرأاً وقرأةً وقرآنًا ، الأولى عن اللحياني ، فهو مَقْرُوءٌ أبو إسحق النحوي : يُسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، كتاباً وقرآنًا وقرقناً ، ومعنى القرآن معنى الجمع ، وسمي قرآنًا لأنه يجمع السُّور ، فيضمُّه .

وقوله تعالى : إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، أي جَمَعَهُ وقرآته ، فإذا قرأناه فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، أي قِرَاءَتَهُ"¹.

وجاء في القاموس المحيط أنَّ مادة (قرأ) تدور على معاني منها: الجمع والضم، ومنه قيل: قرأت الشيء إذا جمعتُ بعضه إلى بعض. وتطلق القراءة على تلاوة الكلام

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة: ق ر أ ،

مرحلة القراءة والتفكير

المكتوب أو المحفوظ، وعلى النطق بالحروف والكلمات على وجه مخصوص. ويُقال: قرأ الكتاب قراءةً وقرآنًا، أي تلاه وأذاه لفظًا¹.

وعليه، فإن الدلالة اللغوية لكلمة القراءة تنأسس على أصلٍ دلاليٍّ محوريٍّ هو الجمع والضمّ، ثم تتوسّع لتشمل التلاوة اللفظية المرتبة، وما يستلزم ذلك من إدراك المعنى وفهمه؛ لأنّ جمع الحروف والكلمات لا يتحقّق في الاستعمال العربي إلا ضمن نظامٍ صوتيٍّ ودلاليٍّ مخصوص.

2.1- تعريف القراءة العلمية في السياق البحث العلمي:

تُعَدُّ القراءةُ العلميةُ عمليةً منهجيةً منظّمةً وموجّهةً، تقوم على الإدراك الواعي للنصّ، واستيعاب مضامينه وقضاياها استيعاباً نقدياً تحليلياً. فهي لا تقتصر على التلقّي السلبي للمعلومات، بل تُسهم في بناء تصوّر المعرفي للباحث، وتمكّنه من الإحاطة بأبعاد الموضوع، واستثمار المعطيات في صياغة الإشكالات والإجابة عنها ضمن إطار علمي منضبط. وفي سياق البحث العلمي تُعرّف القراءة بأنّها نشاط معرفي هادف، يتوسّل به الباحث لاكتشاف المعارف السابقة، وتحليلها وتقويمها، وربطها بإشكاليته، بما يضمن تأسيس الدراسة على أساس علمي رصين ومتوازن. أو هي " عملية منهجية مدروسة يقوم من خلالها الباحث بالاطلاع والتمحيص في النصوص والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، بهدف فهم المعلومات والأفكار

¹ - ابن فارس ، قاموس المحيط

مرحلة القراءة والتفكير

واستيعابها وتحليلها نقدياً وربطها بسياق البحث، وذلك لإيجاد علاقة بين المعارف، وتكوين رؤية شاملة، واستنباط فرضيات أو استنتاجات علمية¹.

وبناءً على هذا التعريف للقراءة، فإنها تُعدُّ ركيزةً أساساً في بناء البحث العلمي؛ إذ تُشكِّل المنطلق المعرفي الذي يستند إليه الباحث في تحديد موضوعه، وصياغة إشكاليته، وضبط مفاهيمه، واختيار منهجه. كما تمكِّنه من الوقوف على جهود السابقين، واستجلاء مواطن القوة والقصور فيها، بما يتيح له تحديد موقع دراسته ضمن الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه.

وعليه، فالقراءة العلمية ليست مرحلةً تمهيديةً عابرة، بل هي عمليةٌ مستمرةٌ تلازم البحث في مختلف مراحله، تتجدد بتجدد الأسئلة، وتعمق بتعمق التحليل، حتى تُفضي إلى إنتاج معرفةٍ متماسكةٍ تقوم على الفهم الواعي والنظر النقدي المتوازن.

2- شروط القراءة في البحث العلمي:

تتطلب القراءة الواعية والفاحصة شروطاً منهجية وأنماطاً قرائية تمكن الباحث من استيعاب المادة المقروءة وإدراكاً لطبيعتها ومسائلها وفهم مشكلاتها مما تساعده على انتقاء المعلومات اللازمة في أثناء دراسته من أهم هذه الشروط نذكر ما يلي:

- أن تكون القراءة المطلوبة تتم بطريقة منهجية تسعى إلى تكوين حكم المنهجية عبر تنظيم المعلومات عبر مسلكين:

¹ - ينظر: جمال سقاري، صور جمع المادة العلمية في البحث: القراءة أنموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، تندوف، الجزائر، مج4، ع3، ص135.

مرحلة القراءة والتفكير

أولها: القراءة الأفقية؛ والتي تتمثل في قراءة الموضوعات المتجاورة بطريقة متأنية بحيث عند الانتهاء من قراءة الموضوع الأول ينتقل الباحث لقراءة الموضوع الذي يليه وهكذا مما يمنحه معرفة نطاق الموضوعات التي تتقاطع موضوعه وتترابط معه .

وثانيها: القراءة العمودية أو الرأسية؛ وهو مسلك مكمل للمسلك الأول ابتغاء التركيز على مسألة محددة أو جانب واحد مرتبط بموضوع دراسته في سائر المصادر والمراجع ، وذلك لأجل استيعاب المشكلات المطروحة في جانب واحد من جوانب الموضوع محل البحث، ومما تمكّن الباحث من المعرفة الدقيقة لموضوعه وفهم قضاياه ضمن رؤية شاملة.

-أن تكون القراءة مبنية على فهم عميق وريّة نقدية متكاملة يُعمل فيها الباحث ذكاؤه ونقدمه وتحليله؛ مما يجعله متحررا من الأحكام الجاهزة والمواقف المتحيزة مسبقا، وهذا يساعده على تقييم قيمة المصادر والمراجع.

- أن القراءة النافعة لا تحقق إلا بوجود تخطيط محكم لوقت الباحث وأن يمنح له الأهمية اللازمة لذلك من حيث اختيار الأوقات المناسبة والأماكن الهادئة؛ مما تمكنه من الفهم الجيد والتفكير الواعي والاندماج الفاعل مع موضوع بحثه.

- يتعين على الباحث أن ينظم طريقة قراءته وفق خطة مدروسة وشاملة ومتكاملة تتصف بالتدرج والتسلسل يراعى فيها تقاطعها مع إشكالية الدراسة وفرضياتها وأهدافها مما يسهل عليه الانتفاع بما يقرأه الباحث؛ لأن القراءة المنظمة في حقيقة الأمر تقود إلى تنظيم بيئة البحث وخطيته من جهة المفاهيم النظرية والآليات الإجرائية.

مرحلة القراءة والتفكير

- على الباحث أن يبتعد عن القراءة في أثناء الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية التي يمر بها لان تؤثر سلبا في الفهم والاستيعاب ما قد تؤدي إلى نتائج سلبية وغير مفيدة لبحثه.

3-أنواع القراءة في البحث العلمي :

تتنوع القراءة تبعاً لدرجة عمقها والزمن الذي تستغرقه إلى ثلاثة أنواع رئيسة، يمكن بيانها على النحو الآتي:

1.3. القراءة الكاشفة أو التصفّحية:

هي قراءة استطلاعية خاطفة، يقصد بها الباحث استكشاف ميدان الموضوع استكشافاً أولياً، وذلك من خلال الاطلاع على الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع، مع مراجعة المقدمات وبعض الفصول والعناوين الرئيسية والفرعية.

وتهدف هذه القراءة إلى توسيع دائرة الاطلاع، وتدعيم قائمة المصادر والمراجع بوثائق جديدة، فضلاً عن استجلاء سعة الموضوع وآفاقه المتعددة وجوانبه المتنوعة. كما تمكّن الباحث من التمييز بين ما هو أصيل وجديد ومتخصص من الوثائق، وبين ما هو عام أو مكرر، بما يعينه على رسم خريطة أولية دقيقة لمسار بحثه¹.

¹ - ينظر: عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1999، ص64.

مرحلة القراءة والتفكير

2.3. القراءة العادية:

تُمثّل القراءة العادية المرحلة الثانية في المسار المنهجي للبحث، وتأتي عقب القراءة السريعة الكاشفة التي تُحدّد للباحث معالم الموضوع ومساراته الأولية. ففي هذه المرحلة ينتقل الباحث من الاستطلاع العام إلى التناول المباشر المنظّم، فيُقبِل على الموضوعات التي تم اكتشافها بعينٍ أكثر تركيزاً، وبنفسٍ علميٍّ هادئٍ ومتأنٍّ. وتتسم هذه القراءة بالتؤدة والانضباط؛ إذ يلتزم الباحث بشروط القراءة العلمية من حيث الدقة، والتحقق من المفاهيم، وضبط المصطلحات، وربط الجزئيات بالكلّيات. فلا تكون القراءة مجرد تتبعٍ سطحيٍّ للأفكار، بل هي عملية فهمٍ واعيٍّ، وتحليلٍ أوليٍّ، واستيعابٍ منظّمٍ لما يعرضه المؤلف من قضايا وأدلة ومناقشات. وفي هذه المرحلة يبدأ الباحث في استخلاص النتائج الجزئية، وتحديد الأفكار المحورية، ورصد الإشكالات والافتراضات التي تلوح في ثنايا النصوص، مع تدوين ذلك كلّهِ في بطاقات علمية منظّمة أو ملفاتٍ موثّقة، تُرتّب وفق محاور البحث وإشكاليته. وبهذا تصبح القراءة العادية حلقةً أساساً بين الاستكشاف الأولي والتعمق النهائي، إذ تمهّد للانتقال إلى القراءة المركّزة، وتوفّر للباحث مادةً علميةً مصنّفةً تُعينه على البناء والتحليل والاستدلال¹.

3.3- القراءة المعمّقة:

يتّسع مفهوم القراءة المركّزة ليغدو قراءةً عميقةً تتجاوز الاقتصار على وثيقةٍ بعينها أو مرجعٍ محدّد، فتشمل طيفاً واسعاً من الكتب والدراسات المتنوّعة ذات

¹ - رشيد شميمسم، مناهج العلوم القانونية، ص. 85.

مرحلة القراءة والتفكير

الصلة بالموضوع، على اختلاف اتجاهاتها الفكرية ومقارباتها المنهجية. فالقراءة العميقة ليست جمعاً للمعلومات فحسب، بل هي فعلٌ تحليليٌّ نقديٌّ يروم تفكيك البنى المفهومية للنصوص، واستجلاء أسسها النظرية، وتتبع مساراتها الحجاجية، ورصد تحولاتها الاصطلاحية عبر السياقات المختلفة.

وهي قراءة تقوم على المقارنة والموازنة بين المصادر، وتمييز المستويات المعرفية فيها؛ من التأسيسي إلى التفسيري فالتطبيقي، مع الكشف عن مواطن القوة والقصور، ونقاط الالتقاء والافتراق بين الباحثين. كما تمكّن الدارس من بناء رؤية تركيبية شاملة، تحرّره من الارتهاق لمرجع واحد أو منظور أحادي، وتمنحه قدرةً على استيعاب المدارس المختلفة والتقاطعات المعرفية التي تغذي موضوعه.

وعلى هذا الأساس، تغدو القراءة العميقة ممارسةً منهجيةً واعيةً تُسهم في ترسيخ الإشكالية، وإحكام صياغة الفرضيات، وترشيد الاختيارات المنهجية، بما يضمن للبحث تماسكه العلمي، وعمقه التحليلي، وأصالته في البناء المعرفي.

4.3- القراءة النقدية البناءة:

تُعَدُّ القراءةُ النقديةُ نمطاً متقدّماً من أنماط القراءة في البحث العلمي، إذ تتجاوز حدود الفهم الظاهري للنص إلى مستوى التحليل العميق والتقييم المنهجي. فهي عملية معرفية واعية يُفكّك فيها القارئ بنية النص، ويستجلي مفاهيمه وأطروحاته، ويفحص حججه وأدلته، ويختبر مدى اتساقه الداخلي وانسجامه مع سياقه العلمي. ولا تقف القراءة النقدية عند حدود الاستيعاب، بل تتضمن مسألة الافتراضات الضمنية، والموازنة بين الآراء، وإصدار حكم علمي مؤسّس على معايير موضوعية، بعيداً عن الانطباعية أو التلقّي السلبي. ومن ثمّ، فهي أداة أساس في بناء

مرحلة القراءة والتفكير

الباحث؛ إذ تُنَيَّ استقلالية التفكير، وتُعينه على تحديد موقع دراسته ضمن الجهود السابقة، والكشف عن الثغرات المعرفية التي يمكن أن تُبنى عليها إشكاليته في إطار علمي رصين ومتوازن.

5.3. القراءة التركيبية:

تُمثِّل القراءة التركيبية المرحلة المتقدِّمة في مسار القراءة العلمية، إذ ينتقل فيها الباحث من مجرد تحليل النصوص وتقويمها إلى إعادة بنائها في نسقٍ معرفيٍّ متماسكٍ يخدم إشكاليته البحثية. وهي قراءة تقوم على الجمع بين المعطيات المتفرقة، وربط الأفكار المتناثرة، واستحضار نتائج القراءات السابقة في صورةٍ مركَّبةٍ تُبرز العلاقات بين المفاهيم، وتكشف عن مواطن الاتفاق والاختلاف بين الآراء.

وفي هذه المرحلة لا يظلّ الباحث أسير النصوص، بل يتفاعل معها تفاعلاً منتجاً؛ فيعيد ترتيبها وفق أولوياته المنهجية، ويُدرجها ضمن تصوّره النظري العام، بما يفضي إلى بناء رؤية متكاملة تتسم بالانسجام الداخلي والاتساق المنهجي. ومن ثمّ، تُعدّ القراءة التركيبية أداةً أساساً في إنتاج المعرفة، لأنها تمهّد لصياغة الإطار النظري، وتدعم بناء الفصول، وتُسهم في بلورة النتائج في صورة علمية رصينة ومتوازنة.

4- أهمية القراءة في البحث العلمي:

تُعدّ القراءة حجر الأساس في البحث العلمي؛ إذ لا يمكن لأيّ عملٍ أكاديميٍّ رصين أن يقوم من غير اطلاعٍ منهجيٍّ واسعٍ ومنظَّمٍ على الأدبيات السابقة. وتتجلّى أهميتها في جملةٍ من الأبعاد المعرفية والمنهجية، من أبرزها:

مرحلة القراءة والتفكير

1.4- بناء الإشكالية البحثية بناءً علمياً دقيقاً:

تمكّن القراءة الباحث من تحديد موقع موضوعه ضمن الحقل المعرفي، والكشف عن الفجوات العلمية، ورصد الأسئلة التي ما تزال بحاجة إلى معالجة، مما يسهم في صياغة إشكالية واضحة ومحدّدة.

2.4- الإحاطة بالدراسات السابقة وتقويمها:

تتيح القراءة الوقوف على ما أنجزه الباحثون من قبله، وتحليل مناهجهم ونتائجهم، وتمييز مواطن القوة والقصور فيها، الأمر الذي يمنع التكرار ويُسهم في تطوير المعرفة.

3.4- ضبط المفاهيم والمصطلحات:

لا يستقيم البحث من غير تحديدٍ دقيقٍ للمفاهيم. والقراءة المتأنية تمكّن الباحث من تتبّع تطوّر المصطلحات، وفهم اختلاف دلالاتها باختلاف المدارس والاتجاهات، مما يساعد على بناء جهاز مفاهيمي منسجم.

4.4- توجيه الاختيارات المنهجية:

من خلال الاطلاع على المناهج المعتمدة في الدراسات السابقة، يستطيع الباحث اختيار المنهج الأنسب لموضوعه، وتبرير اختياره على أسس علمية واضحة.

5.4- تنمية الحسّ النقدي:

القراءة العلمية ليست تلقّياً سلبياً، بل ممارسة نقدية تُنمّي قدرة الباحث على التحليل والمقارنة والموازنة، وتكوين موقفٍ علميٍّ مستقلٍّ مؤسّس على الحجّة والبرهان.

مرحلة القراءة والتفكير

6.4- إثراء الرصيد المعرفي واللغوي:

تُسهّم القراءة في توسيع المدارك، وصقل الأسلوب العلمي، وإكساب الباحث قدرةً على التعبير الدقيق والمنهجي، وهو ما ينعكس مباشرةً على جودة الكتابة الأكاديمية. وعليه، فإن القراءة في البحث العلمي ليست مرحلةً تمهيديةً فحسب، بل هي عمليةٌ ملازمةٌ لمختلف مراحل البحث، تبدأ بتحديد الموضوع ولا تنتهي إلا باكتمال العمل؛ لأنها الإطار الذي يتكوّن في داخله الوعي العلمي، وتتشكّل عبره الرؤية البحثية المتماسكة.

مرحلة القراءة والتفكير

مخطط شامل لمراحل القراءة في البحث العلمي

المرحلة الأولى: .القراءة الاستطلاعية (الكاشفة)

- تصفّح العناوين والفهارس
- الاطلاع على المقدمات والخلاصات
- تكوين تصور عام عن الموضوع



المرحلة الثاني: القراءة التحليلية (المعمّقة):

- ضبط المفاهيم والمصطلحات
- تفكيك الأفكار والحجج
- تدوين الملاحظات واستخلاص النتائج



المرحلة الثالثة: القراءة النقدية:

- مساءلة الافتراضات
- تقويم الأدلة والمنهج
- المقارنة بالدراسات السابقة



المرحلة الرابعة: القراءة التركيبية:

- الربط بين المعطيات
- إعادة بناء المعرفة
- توظيف النتائج في خدمة الإشكالية

اختيار موضوع البحث

توطئة:

يعاني الكثير من طلبة الدراسات العليا- عند مطالبتهم باختيار موضوع لأعمال التخرج--، من حيرة شديدة وقلق معرفي ونفسي، بسبب عدم وضوح المعايير التي ينبغي الاعتماد عليها في اختيار موضوعٍ علميٍّ صالح للبحث، ذلك أن العمل البحثي الجيد هو الذي يكون محدّد المجال، واضح الأهداف، قابلاً للتحقق والتطبيق والتعميم وفق الضوابط العلمية، كما ينبغي أن يتّصف بالجديّة والحدّاثية، وأن يضيف قيمة معرفية حقيقية تُسهم في خدمة التخصص والمجتمع العلمي، لذا نتساءل كيف يختار الباحث موضوع الدراسة؟ وما الدوافع المتحرّكة فيه في الاختيار؟

اختيار موضوع البحث

1. خطوات اختيار الموضوع:

تُعدّ مرحلة اختيار الموضوع أولى الخطوات الحاسمة التي يواجهها الباحث في مساره العلمي، إذ يتطلّب انتقاء موضوع الدراسة استيفاء جملة من الضوابط العلمية والاشتراطات المنهجية، مع مراعاة العوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة في البحث. ومن هذا المنطلق يترتّب الباحث غالباً في هذه المرحلة حتى لا يقع لاحقاً في مشكلة تغيير الموضوع أو تعديله. لذلك ينبغي عليه أن يجتهد في اختيار موضوع بحثٍ يقوم على معايير منهجية دقيقة، ويستوفي شروط الجِدّة والأصالة، ويتعلّق بإشكال علمي حقيقي يستدعي الدرس والتحليل. وبناءً على ذلك تأتي الخطوة التالية، وهي صياغة إشكالية البحث تحديداً، بوصفها الأساس الذي تُبنى عليه بقية مكّونات العمل العلمي.

وعليه، سنتناول في العنصر طريقة تحديد موضوع الدراسة من خلال بيان الدوافع والعوامل الذاتية التي تتعلق بشخص الباحث وأخرى العوامل الموضوعية التي تتعلق بطبيعة البحث نفسه. وكلها مجتمعة هي التي استدعت الباحث لدراسته.

1.1- تحديد أسباب اختيار موضوع البحث:

يمكن تقسيم الدوافع المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي إلى نوعين رئيسيين: دوافع ذاتية تتعلق بالباحث، ودوافع موضوعية تتعلق بموضوع الدراسة نفسه.

اختيار موضوع البحث

1.1.1- الدوافع الذاتية:

وهي العوامل التي تنبع من داخل الباحث نفسه، وتعبّر عن ميوله العلمية، وخبراته السابقة، وطموحاته البحثية. ومن أبرز هذه العوامل:

أولاً- الرغبة النفسية:

وهي أول ما يجذب إليه الباحث من موضوعاتٍ معيّنة يرغب في التعمّق فيها والتخصّص في دراستها، فتنشأ بينه وبين موضوع البحث حالةٌ من الانسجام النفسي والوجداني تساعد على تجاوز الصعوبات التي قد تعترضه. كما يخفّ الشعور بالإرهاق الجسديّ كلّما تعزّزت الرغبة الصادقة في البحث، حتى تتحوّل الجهود المبذولة إلى تجربة علمية ممتعة أشبه بالهواية.

ثانياً- القدرات الشخصية للباحث:

وتمثّل هذه العناصر جملةً من الاعتبارات التي ينبغي على الباحث مراعاتها عند اختيار موضوعه، ويمكن إبرازها فيما يأتي:

1- القدرات العقلية:

وتظهر في قدرة الباحث على تناول مختلف جوانب الموضوع بموضوعية واقتدار، وعلى توظيف المعارف والعلوم المساندة للبحث. ويتطلّب ذلك قدراً من الصراحة مع النفس لمعرفة حدود الكفاءة العلمية.

2- القدرات الجسدية:

إذ يشترط أن يكون الباحث في وضع صحي يمكنه من متابعة البحث دون عناء يفوق طاقته، وألاّ يحتمل نفسه ما لا تطيق؛ لأنّ الإنجاز العلمي يحتاج جهداً منتظماً واستمرارية.

اختيار موضوع البحث

3- الحالة الاجتماعية والمالية:

تحتاج بعض البحوث إلى مصاريف معتبرة، أو تقتضي التنقل إلى مدن أخرى أو خارج الوطن، ويجب على الباحث تقدير وضعه الاجتماعي- ولا سيما إن كان متكفلاً بأسرة- حتى لا يؤثر ذلك في استقلاليته العلمية أو يعرضه لصعوبات تعرقل البحث.

4- إتقان اللغات الأجنبية:

تُعدّ إجادَةُ الباحث لأكثر من لغة عاملاً يتيح له الاطلاع على الدراسات الأجنبية والمراجع المقارنة، ويوسّع آفاقه العلمية، ولا سيما إذا كان الموضوع يقتضي مادةً علمية غير متوفرة بالعربية.

5- التخصص العلمي:

ينبغي أن يندرج الموضوع ضمن مجال تكوين الباحث وتخصّصه الأكاديمي، سواء في التخصص العام أو الفرعي. فالباحث في اللسانيات مثلاً عليه مراعاة ما إذا كان موضوعه مندرجاً ضمن اللسانيات العامة أو اللسانيات التطبيقية، ثم ضمن فروعه الدقيقة كالتعليمية أو الترجمة الحاسوبية أو صناعة المعاجم.

6- التخصص المهني:

يُستحسن أن ينطلق الباحث من محيطه المهني أو خبراته العملية، ما يمنحه قدرة أكبر على معالجة موضوعه بعمق، كما يتيح له الاستفادة من ظروف العمل وإمكاناته التقنية، فضلاً عن تعزيز فرص التطوّر والترقية المهنية.

اختيار موضوع البحث

2.1.1 - دوافع الموضوعية:

هناك عوامل موضوعية مؤثرة في اختيار موضوع البحث وهي مرتبطة بطبيعة الدراسة في حد ذاتها من ذلك نذكر:

❖ القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي: المطلوب في البحث أن يكون مبتكرا يمكن من الكشف عن حقائق جديدة أو على الأقل يدعم المعلومات السابقة بحيث تصبح أكثر نقاء ووضوحا

❖ المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية: وهي المدة الضرورية لإنجاز البحث والمحددة من قبل الجهات الوصية على الدراسات المتخصصة، وعليه فعلى الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب والمدة الممنوحة له لإنجاز البحث. أو قد تسحب منه الرخصة المحددة للتأهيل.

❖ الدرجة العلمية المتحصل عليها بالبحث: وهي إما أن تكون درجة الليسانس أو الماستر أو الماجستير أو الدكتوراه أو من أجل ترقية مهنية، مما يدفع بالباحث إلى اختيار موضوع دون غيره بما يتناسب والدرجة التي يصبوا الوصول إليها.

❖ وفرة المراجع والمصادر: يعد هذا عاملا مهما في اختيار موضوع البحث بحيث كلما تعددت وتنوعت المراجع كلما كان البحث ثريا وغنيا بالمعلومات. وبالمقابل كلما كانت المراجع قليلة كلما كان البحث غير موثوق في نتائجه، ويقلل من قيمته العلمية.

وتجدر الإشارة إلى أن اختيار موضوع البحث وتعيينه مجال وصياغة عنوانه وتحديد مراحل إنجازاته حيث تتحكم فيه جملة من المعايير العلمية والشروط

اختيار موضوع البحث

المنهجية وقد وضع أحمد بدر جملة من الأسئلة المساعدة في اختيار موضوع البحث
نجمها في الآتي:

✓ هل يستحوذ الموضوع اهتمام الباحث ورغبته؟

✓ هل هو موضوع جديد؟

✓ هل ستضيف الدراسة نتائج جديدة؟

✓ هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟

✓ هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة؟

✓ هل سبق لباحث آخر أن سجّل للقيام بهذا البحث؟

وهي الأسئلة وغيرها هي عبارة عن موجّهات منهجية تعيين الطالب على اتخاذ القرار بصلاحيّة الموضوع للبحث جدته، ثم بعد ذلك يقوم بعرض موضوعه على مشرف متخصص من أجل مناقشته وإثرائه وتعديل أو تغييره إذا لزم الأمر كما يمكنه أن يعرضه على من يفيد في ذلك.

2- شروط اختيار موضوع البحث

- يخضع اختيار موضوع البحث لجملة من الشروط المنهجية التي ينبغي على الباحث مراعاتها، حتى يضمن انطلاقاً سليماً لمساره البحثي، ومن أهم هذه الشروط:
- الوضوح والدقة: يجب أن يكون موضوع البحث واضحاً ومحدّداً، بعيداً عن الغموض أو العمومية المفرطة، بما يسمح بضبط معالمه وحدوده العلمية.
 - القابلية للبحث: ينبغي أن يكون الموضوع قابلاً للدراسة والتحليل في ضوء مناهج علمية معروفة، وأن يمكن صياغته في شكل إشكالية قابلة للمعالجة.

اختيار موضوع البحث

- الملاءمة مع تخصص الباحث: يُستحسن أن يكون الموضوع منسجماً مع تخصص الباحث واهتماماته العلمية، لما لذلك من أثر في جودة الإنجاز واستمراريته.
- توفر المصادر والمراجع: يجب التأكد من وجود مادة علمية كافية ومتنوعة (كتب، مقالات، دراسات سابقة) تساعد على بناء البحث بشكل علمي رصين.
- الجودة والأصالة: يُفضّل أن يقدّم الموضوع إضافة علمية جديدة، سواء من خلال معالجة جانب غير مطروق أو إعادة طرح موضوع قديم برؤية تحليلية جديدة.
- الواقعية وإمكانات الإنجاز: ينبغي أن يكون الموضوع قابلاً للإنجاز ضمن الوقت المحدد والإمكانات المتاحة للباحث، دون تعقيد مفرط أو اتساع غير مبرر.
- قابلية الصياغة الإشكالية: يجب أن يسمح الموضوع بصياغة إشكالية واضحة، تتفرّع عنها أسئلة فرعية وفرضيات قابلة للفحص والمعالجة.
- الانسجام مع متطلبات التكوين الأكاديمي: يُراعى أن يتوافق الموضوع مع ما يتطلبه المستوى العلمي (ماستر/دكتوراه) من عمق وتحليل ومنهجية.

صياغة الإشكالية البحثية

توطئة:

يشبه إنجاز البحث العلمي عملية بناء دقيقة، فهو يتطلب تصورًا واضحًا للهيكل العام، ومواد أولية تتمثل في المصادر والمراجع، وأدوات منهجية تضبط خطواته، ورؤية فكرية تعكس حضور الباحث وموقفه من موضوعه. فالبحث العلمي ليس تجميعًا عشوائيًا للمعطيات، بل هو منظومة متكاملة تتفاعل مكوناتها فيما بينها بتأثير متبادل.

ومن أهم ما يحدد جودة هذا البناء ويمنحه تماسكه وفاعليته، حسن صياغة الإشكالية؛ فهي التي تفتح طريق البحث وتوجه خطاه، وتشكل نقطة الارتكاز التي تُبنى عليها جميع عناصره. وإذا كان اختيار الموضوع والعنوان مدخلًا منهجيًا ضروريًا، فإن تحديد الإشكالية هو ما يمنح البحث مشروعيته العلمية وعمقه المعرفي.

من خلال خبرتنا في الإشراف على مذكرات التخرج الجامعية، ومناقشة مذكرات ليسانس والماستر وأطروحات الدكتوراه، لاحظنا أن صياغة الإشكالية لا تزال تشكل تحديًا منهجيًا جوهريًا لدى العديد من الطلبة والباحثين. ويرجع ذلك إما إلى عدم وضوح التصور الدقيق لشروطها العلمية، أو إلى الوقوع في ممارسات بحثية غير محكمة. ومن أبرز هذه الممارسات اختزال الإشكالية في تساؤلات عادية أو سطحية لا ترقى إلى مستوى المشكلات البحثية الفعلية، أو اعتماد عناوين لا تنسجم مع طبيعة الدراسة، مثل العناوين المركبة، أو الاستفهامية، أو الاستنتاجية، وهو ما يؤدي غالبًا إلى اضطراب في بنية الإشكالية وانحراف في أهداف البحث.

ويتضح مما سبق أهمية الوعي المنهجي العميق عند صياغة الإشكالية، بما يضمن اتساقها مع عنوان البحث، وانسجامها مع أهدافه، وقدرتها على تحديد المسار

صياغة الإشكالية البحثية

المنهجي بدقة وانتظام. فالإشكالية تُعد محوراً أساسياً في البحث العلمي، فهي حلقة الوصل بين مكوناته الرئيسية، بدءاً من العنوان، ومروراً بالفرضيات، وصولاً إلى النتائج والاستنتاجات. وانطلاقاً من هذه الأهمية، يهدف هذا المبحث إلى إبراز الأسس العلمية لصياغة الإشكالية، وتوضيح موقعها في البناء البحثي، والدور الذي تقوم به في توجيه الخطوات البحثية وضبط مساراتها.

لذلك، تبرز الحاجة إلى ترسيخ فهم علمي دقيق لمفهوم الإشكالية وكيفية بنائها، لضمان تماسك البحث، وتحقيق أهدافه المعرفية والمنهجية بوضوح وفعالية.

صياغة الإشكالية البحثية

1. الإشكالية: مفهومها وأنواعها:

1.1- دلالة الإشكالية في المعجم العربي:

كلمة (إشكالية) مشتقة من لفظ "إشكال"، وهو مصدر للفعل (أشكَلَ) الذي يشير في الأصل إلى معاني الاختلاط والتشابه والالتباس. وقد ورد هذا المعنى في المعاجم العربية، ففي (معجم العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175 هـ) جاء: "أشكَلَ الأمر إذا اختلف، وأمرٌ مشكلٌ: مُشْتَبِهٌ ومُلتَبِسٌ"¹، وقد ورد في (مقاييس اللغة) لابن فارس (ت: 395 هـ) أن: "(شَكَلَ) الشَّيْنُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ مُعْظَمُ بَابِهِ الْمُثَانَلَةُ. تَقُولُ: هَذَا شَكْلٌ هَذَا، أَيْ مِثْلُهُ. وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ أَمْرٌ مُشْكِلٌ، كَمَا يُقَالُ أَمْرٌ مُشْتَبِهٌ، أَيْ هَذَا شَابَهَ هَذَا"¹ ويؤكد ابن سيدة (ت: 458 هـ) المعنى نفسه في (المحكم والمحيط الأعظم)، حيث يقول: "الأشكَلُ من الإبل والغنم هو ما اختلط سواده بحمرة أو غيره، والأشكَلُ من سائر الأشياء هو ما اختلط فيه حمرة وبياض"² وفي معجم (أساس البلاغة) للزمخشري (ت: 538 هـ) نجد معنى قريباً؛ إذ يقول: شَكَلَ الأمرُ، وأشكَلَ الأمرُ؛ أي:

¹ - الخليل، بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تج: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ج 5، ص 296.

¹ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج 3 ص 204

² - ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تج: عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م، ج 6، ص 786.

صياغة الإشكالية البحثية

اشتَبَهَ، وهذا اللبس الحاصل بين الأمور نتيجة التشابه بينها، والمُشْكِلُ هو الداخل في أشكاله؛ أي: أمثاله وأشباهه، مأخوذ من قولهم: أَشْكَلُ أي: صار ذا شَكْلٍ¹.

هذا، وقد تناول إبراهيم السامرائي حقيقة (الإشكالية)، حيث رد مفهومها إلى جذورها اللغوية، وفي ذلك يقول: "إن (الإشكالية) مصدر صناعي أُقيم على مصدر آخر للفعل (أَشْكَل)، وهو (إشكال)، وهذا المصدر الصناعي جديد في العربية المعاصرة، وقد شقي المعاصرون في الوصول إليه ليكون مؤدياً ما تؤديه نظيرته في اللغات الأعجمية، وهو وضع فيه إشكال وفيه خصوصية، وإنك لا تجد هذه (الإشكالية) في العربية التي كانت معروفة قبل خمسين أو ثلاثين سنة، فهي جديدة"².

وتشير جملة من الأدلة إلى أن مفهوم (الإشكالية)، - في بعض سماته الدلالية- يعد حديث النشأة نسبياً، ويعزز هذا الطرح ما ذكر في المعجم الوسيط، إذ يوضح دلالات هذا المصطلح في سياق معانٍ تدور حول الالتباس والاختلاط وانغلاق الفهم، وهي معانٍ لا نجد لها حضوراً صريحاً أو مقابلات دقيقة في المعاجم اللغوية القديمة. وقد ورد في هذا المعجم: "الإشكال: الأمر الذي يوجب التباساً في الفهم، كما ورد فيه تعريف (إشكال التنفيذ) في قانون المرافعات بأنه: منازعة تتعلق بإجراءات تنفيذ الحكم"³.

¹ - الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1979م، ص335.

² - إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2000م، ص48.

³ - أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، مادة (شكل)، ص517.

صياغة الإشكالية البحثية

يتضح مما سبق أن لفظ (الإشكال) له أصل راسخ في المعجم اللغوي العربي، إلا أن دلالاته في السياق التراثي كانت محصورة في معاني الالتباس والاختلاط والتشابه، ولم تبلغ مستوى المفهوم المركب الذي يعبر عنه اليوم بمصطلح (الإشكالية)، فالاستعمال القديم كان أقرب إلى وصف عام لحالة من الغموض أو التداخل، بينما تشير هذا المصطلح في التداول المعرفي المعاصر إلى مشكلة منهجية محددة، تطرح كنقطة انطلاق للبحث والتحليل.

وبناءً على هذا الأصل اللغوي، يمكن اعتبار الإشكال في اللغة بمعنى الالتباس أو التداخل الذي يستدعي التوضيح والبيان، وهذا يتفق مع دلالة (الإشكالية) في السياقات المنهجية والعلمية المعاصرة، حيث تعبر عن مسألة غامضة أو معقدة تمثل منطلقاً للتساؤل والتحليل والبحث. ومن هنا، يمكن القول إن المصطلح في دلالاته الحديثة يعد تطوراً دلاليًا واصطلاحيًا استدعته حاجات الفكر والبحث العلمي في العصر الحديث، مع استناده في جذوره إلى أصل لغوي قديم.

2.1- دلالة الإشكالية في المعجم الغربي:

حَظِيَ مفهومُ الإشكاليّة (problématique) باهتمامٍ بالغٍ في الفكر الغربي ولا سيما ضمن الحقول الفلسفية والعلوم الاجتماعية؛ حيث شهد مساراً تطوُّرياً انتقل فيه من كونه تصورًا فلسفيًا مجردًا إلى أداةٍ منهجيةٍ ذات وظيفة تحليلية. وقد أضحى - في هذا الإطار - مدخلًا أساسًا لفهم الظواهر العلمية والمعرفية وتنظيم مقاربتها البحثية. وتعود الجذور الأولى لاستعمال هذا المفهوم إلى التقاليد الفلسفية الإغريقية، لاسيما في فلسفتي أفلاطون وأرسطو، إذ ارتبط آنذاك بما عُرف بالمسائل

صياغة الإشكالية البحثية

الإشكالية التي تستدعي معالجةً جدليةً قائمةً على التحليل المنطقي والمساءلة العقلية.

ومع ذلك، فإن ظهور المفهوم بصيغته الاصطلاحية الحديثة المعبر عنه بمصطلح الإشكالية (*problématique/problematic*) قد حدث في سياق الفلسفة الغربية الحديثة، بالأخص في سياق تفكير ديكاوت وكاوت، عندما ارتبطت المشكلة بحدود المعرفة وإمكاناتها وشروط تحققها.

وفي هذا الإطار، لم تكن الإشكالية مجرد تساؤل، بل كانت موقفًا معرفيًا مركبًا يقوم على نقد المعطيات وإعادة بناء أسس التفكير حول الظاهرة أو القضية. وإذا جئنا إلى كلمة "إشكالية" (*problématique*)، فإنها مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة (*problematikós*)، التي تعني ما يتعلق بمشكلة أو ما يثير التساؤل. وقد انتقلت إلى اللغة الفرنسية عبر اللاتينية المتأخرة (*problema*، *problematica*)، غير أنها لم تكتسب دلالتها المفهومية الدقيقة إلا في سياق التحولات المنهجية التي شهدتها الفكر الفلسفي والعلمي الحديث، ولا سيما في مجال العلوم الاجتماعية، حيث أصبحت تدل على إطار مفهومي منظم تُطرح ضمنه الأسئلة العلمية.

2- مفهوم الإشكالية في الخطاب المنهجي في السياقين الغربي والعربي:

1.2- نشأة مصطلح الإشكالية في السياق الغربي:

يُعدّ مصطلح الإشكالية أو (*problématique*) بالفرنسية من المصطلحات الحديثة في الفكر الغربي. وظهر هذا المصطلح في الأدبيات الماركسية الفرنسية، ولم يمتد على استخدامه في اللغة العربية أكثر من نصف قرن. وقد انتقل حديثًا إلى

صياغة الإشكالية البحثية

اللغة الإنجليزية بصيغته ومفهومه، ليستخدم بلفظ (problematic) مع الاحتفاظ بالمحتوى والدلالة نفسيهما.

لقد برز مصطلح (الإشكالية) في الفكر الغربي خلال التحولات الفلسفية والمنهجية التي شهدتها القرن العشرون، ولأسيما مع فلاسفة ما بعد البنيوية، مثل لويس ألتوسير وميشال فوكو، ولم يقتصر استخدام هذا المصطلح على بعد لغوي أو اصطلاحي، بل ارتبط بتحول عميق في طريقة بناء المعرفة، حيث أصبحت الإشكالية تمثل إطاراً مفهوماً يؤسس للبحث، لا باعتباره سعيًا نحو حلّ، بل باعتباره تفكيكاً لبنية السؤال ذاته.

ويرى لويس ألتوسير أن الإشكالية ليست مجرد سؤال يطرح في الذهن، بل هي نمط تفكير منظم ينتج المفاهيم وفق شروط تاريخية وإيديولوجية محددة. يقول: «في هذه التجربة الإشكالية، نفهم نظرية الفرد التاريخي والسياسي لا بوصفه كياناً معزولاً، بل كمحصلة لشروط متعددة تتقاطع داخلها بنيات فكرية وإيديولوجية»¹، ومعنى ذلك أن الإشكالية ليست مجرد تساؤل عقلي عابر، بل إطار منهجي وفكري يُنظم إنتاج المفاهيم، ويحدد مسارات التفكير؛ أي أنّ الإشكالية، وفق هذا التصور، ليست مجرد أداة استفسار، بل نمط إنتاج معرفي مرتبط بظروف تاريخية وإيديولوجية محددة.

وبناءً عليه، تتباين التصورات عن مفهوم الإشكالية وفق المنهجيات والمقاربات الفكرية المختلفة التي تناولته، مما يعكس تنوع الفهم واختلاف الرؤى بين الباحثين

¹ - لويس ألتوسير، من أجل ماركس، تر: جورج طرابيشي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2002م،

صياغة الإشكالية البحثية

بحسب الخلفيات المعرفية والفلسفية. فالإشكالية ليست مفهوماً أحادي البعد، بل هي نتاج قراءات متعددة، تتشكل من خلال تفاعل الباحث مع الإطار النظري الذي يعتمد عليه، والمرجعية الفكرية التي ينطلق منها في تحليل الظواهر المدروسة.

2.2- تعريف الإشكالية:

يرى الباحثان جان لارامي وروبيرفالي (Jean Laramee & Robert Vallée) أن الإشكالية "تعبّر عن وجهة النظر التي يقوم الباحث بمعالجة البحث وفقها، فكل بحث يتميز بإشكالية خاصة تميّزه عن غيره من الأبحاث التي تبحث في نفس الموضوع أو المشكلة"¹ أما موريس أنجريس فيعرفها بأنها "عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة"² وترى رجاء وحيد دويدي أن الإشكالية هي "جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين (متغيرين) أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث"³.

وقد عرّف فرديناند كيرلنجر (Fred N. Kerlinger) الإشكالية بأنها "سؤال أو عبارة استفهامية تستكشف العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وتكون الإجابة عنها هي

¹- جان لارامي وروبيرفالي، الإشكالية في البحث العلمي، تر: عبد الرحمن كادو، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2011، ص 42.

²- موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2006، ص 149.

³- موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2006، ص 149.

صياغة الإشكالية البحثية

الهدف الأساسي من البحث. فالإشكالية، عند صياغتها علميًا بدقة، تتضمن عادةً متغيرين أو أكثر¹. ومثال ذلك سؤال من قبيل: ما تأثير الحداثة في قراءة التراث الأدبي العربي القديم؟ ويتبعه تساؤل آخر: هل أدت هذه القراءة إلى استيعابه وفهمه، أم إلى طمسه وتشويهه؟ وهذا يعني أن الباحث يجب أن يسعى إلى تحويل المشكلة من صيغة عامة أو انطباعية إلى صيغة علمية دقيقة، مع تحديد المتغيرات والعلاقات المفترضة بينها بدقة.

بالنظر إلى التعريفات السابقة، نستنتج أن إشكالية البحث العلمي هي تساؤل محوري وهادف، يعكس العلاقة بين متغيرين، أحدهما مستقل والآخر تابع، وذلك في سياق مشكلة بحثية محددة. غالبًا ما تُصاغ الإشكالية في صورة سؤال استفهامي يحدد هدف البحث، ويوجه مساره، ويعكس رؤية الباحث في معالجة الموضوع. فهي ليست مجرد سؤال عابر، بل هي بناء منهجي يعبر عن فهم الباحث للمشكلة، ويحدد أبعاد الظاهرة المدروسة من خلال ربطها بمجموعة الأحداث أو الفاعلين أو المواقف المرتبطة بها.

ومن ثم، فإنَّ الإشكالية هي موقف معقد أو محيّر، يُطرح في صورة سؤال مركزي شامل تتفرع منه أسئلة فرعية متدرجة ومنسجمة. ويهدف هذا السؤال الإشكالي إلى توجيه المراحل اللاحقة من البحث وتنظيم مساره ويعود سبب الحيرة أو التعقيد في هذا الموقف إلى عدة عوامل، أهمها:

¹ -كيرلنجر، فرديناند، *أسس البحث العلمي في التربية وعلم النفس*، تر: صبا عصفور، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1986م، ص 53.

صياغة الإشكالية البحثية

- إن قلة الدراسات العلمية حول هذه الظاهرة، أو اقتصار الدراسات الموجودة على منهجيات محدودة أو نطاقات زمانية ومكانية ضيقة، يحفز الباحث على التوسع في دراستها والتعمق فيها، بهدف الإسهام في سد النقص المعرفي وتقديم إضافة علمية نوعية.

- تُعد الحاجة إلى تقييم الواقع الميداني في مختلف المجالات والسياسات، أو البرامج التعليمية، أو المشاريع المطبقة فعلياً، من أبرز العوامل التي تسهم في نشأة الإشكالية البحثية؛ إذ يقتضي الأمر فحص مدى نجاعة هذه الممارسات، ومدى تحقق أهدافها المعلنة، أو الكشف عن مكامن الخلل فيها واقتراح بدائل علمية. وفي هذا السياق، تنشأ إشكاليات بحثية تقويمية تهدف إلى تقديم معرفة نقدية بنائية.

- يتشابك عناصر الدراسة ويتداخل مع ظواهر أخرى، مما يصعب معه فهم دور كل عنصر على حدة. يستدعي ذلك من الباحث إجراء تحليل معمق وتفكيك دقيق لبنية الظاهرة، بهدف تحديد العلاقات بين مكوناتها وفهم التفاعلات التي تسهم في تشكيلها وتطورها.

- وجود تناقضات أو تباينات في الكتابات والدراسات التي تناولته، مما يستدعي معالجة علمية دقيقة لتوضيح هذه الإشكالات أو حلّ هذه التناقضات.

3.2- مصادر بناء الإشكالية البحثية:

لا تُبنى الإشكالية البحثية بشكل ارتجالي، بل تنشأ من خلال مسار معرفي يتفاعل فيه الباحث مع الظواهر، والدراسات السابقة، وخبرته الذاتية، وهي تعبير عن حالة من التوتر المعرفي بين الواقع والفهم، تمنح البحث اتجاهاً ومعنى. ولصياغة إشكالية دقيقة، يحتاج الباحث إلى موارد معرفية ومنهجية تدعم تفكيره، وتوجه

صياغة الإشكالية البحثية

رؤيته، وتساعد على تجنب السطحية، وصولاً إلى صياغة سؤال أصيل وقابل للبحث. يمكن تحديد أبرز المصادر التي يعتمد عليها الباحث في صياغة إشكاليته في الآتي:

1.3.2- التخصص العلمي:

يُعدّ التخصص العلمي أحد المصادر الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في بناء إشكاليته، فهو يمنحه إلماماً عميقاً بمجال المعرفة الذي ينتهي إليه، ووعياً بتراكماته النظرية والعملية، وبالأسئلة الكبرى التي سبق طرحها أو التي ما زالت قيد البحث. فمن خلال التخصص، يكتسب الباحث القدرة على تحليل الظواهر المرتبطة بمجال دراسته، وتشخيص جوانب القصور أو الغموض فيها، والتعرف على المشكلات البحثية التي لم تُعالج بعد، أو تلك التي لا تزال محل جدل علمي¹. وكلما اتسعت خبرة الباحث وتعمقت، ازداد وعيه بأبعاد هذه المشكلات، وأصبح أكثر قدرة على انتقاء القضايا الجديرة بالبحث، وصياغة إشكاليات دقيقة تتماشى مع متطلبات المجال، وتواكب الأسئلة العلمية المطروحة فيه.

2.3.2- الخبرة العلمية والميدانية للباحث:

تمثل الخبرة العلمية والميدانية التي يكتسبها الباحث خلال مسيرته الأكاديمية مصدراً هاماً في صياغة الإشكالية البحثية، فمن خلال المشاركة في الفعاليات العلمية، كالمؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، أو الانخراط في العمل الميداني

¹ - محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، الإسكندرية، مصر، ط 1983، ص 24.

صياغة الإشكالية البحثية

والتطبيقي، تتوَلَّد لدى الباحث أسئلة بحثية مستوحاة من مواقف واقعية، وتجارب مباشرة، وتفاعلات فكرية حية.

وقد تنشأ هذه الخبرة من الصعوبات التي يواجهها الباحث في السياقات التعليمية أو المهنية، مما يثير لديه الرغبة في فهمها وتحليل أبعادها تحليلًا علميًا دقيقًا. كما يمكن أن تنبع من تعمقه في حقل معرفي معين، وملاحظته لظواهر لم تحظَ بالدراسة الكافية، أو لا تزال تثير مشكلات نظرية أو تطبيقية. وإن هذه الخبرة، بما تتضمنه من احتكاك مباشر بالواقع، تُسهم في إنتاج إشكالات أكثر ارتباطًا بالاحتياجات الفعلية، وتضفي على البحث طابعًا واقعيًا وعمليًا. ومع ذلك، فإنها – شأنها شأن المصادر الأخرى – لا تكفي وحدها، بل يجب أن تُعزز بقراءة نظرية متعمقة، وتفاعل منهجي مع المصادر العلمية الأخرى.

3.3.2- المقررات الدراسية في مرحلة المرحلة الجامعية:

تُعدّ المقررات الدراسية الجامعية مصدرًا مهمًا في بناء الإشكالية البحثية، إذ تزود الطالب بمحتوى معرفي ومنهجي متخصص من خلال المقررات النظرية والتطبيقية. مما يساعده على إدراك القضايا الأساسية في مجاله، والتميز بين المطروق منها وما لا يزال بحاجة إلى دراسة.

كما تُسهم الحلقات الدراسية، بمشاركة طلبة الماستر والماجستير والدكتوراه، في توليد الأفكار، ومناقشة الإشكالات، وتبادل وجهات النظر تحت إشراف أكاديمي، مما يتيح للباحث بلورة مشكلته العلمية.

صياغة الإشكالية البحثية

وإضافة إلى ذلك، تشكل المؤتمرات والندوات العلمية فضاءً خصباً للتفاعل مع أحدث القضايا والإنتاجات البحثية، مما يثري خلفية الباحث، ويساعده على استكشاف مشكلات بحثية جديدة، أو تعميق النظر في الجوانب التي يعتزم دراستها.

4.3.2- الاطلاع على الرصيد العلمي والمعرفي السابق:

يُعدّ الاطلاع المنتظم على المصادر العلمية والمراجع المتخصصة من أهم الوسائل التي تساعد الباحث على بناء إشكالية واضحة ودقيقة، فقراءة الكتب والدوريات والبحوث السابقة والدراسات الميدانية في مجال التخصص تُمكن الطالب من التعرف على ما كُتب في الموضوع، وتكشف له المسائل التي عولجت، وتلك التي ما تزال مطروحة للبحث¹.

ولا يقتصر أثر هذا الاطلاع على الجانب المعرفي فحسب، بل يمتد أيضاً إلى تمكين الباحث من اكتساب اللغة العلمية المتخصصة، والتمرس في مناهج التفكير المنطقي وتسلسل الأفكار. كما تساعده هذه القراءة الواسعة على تمييز الإشكالات الدقيقة من القضايا العامة، وعلى صوغ تساؤلاته بناءً على فراغات معرفية حقيقية في مجال تخصصه.

لهذا، فإن الرصيد العلمي السابق ليس مجرد خلفية نظرية، بل هو مصدر مباشر لتوليد الإشكالات العلمية، وتوجيه مسار البحث منذ البداية.

¹ - فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002م، ص31.

صياغة الإشكالية البحثية

5.3.2- أوراق المؤتمرات والندوات العلمية:

تُعد أوراق المؤتمرات والندوات العلمية من أهم المصادر المعرفية التي تشهد تبادل الأفكار وعرض آخر المستجدات في مختلف التخصصات. فهي تمثل ملتقى للباحثين والخبراء، مما يجعلها بيئة خصبة لإثارة قضايا علمية جديدة، أو إعادة طرح إشكاليات قديمة برؤى محدثة. غالبًا ما يركز هذا النوع من الفعاليات العلمية على موضوع رئيسي يشمل جدول أعمالها، إلا أن الأوراق والمداخلات المقدمة قد تثير قضايا فرعية لم تُعالج بشكل كافٍ، أو تلفت الانتباه إلى جوانب مهمة في السياق العلمي العام للموضوع.

ومن هنا، يمكن للباحث المتابع لهذه الفعاليات استثمار الإشكالات أو التساؤلات التي لم تُجِب عنها المداخلات، أو التي تُركت مفتوحة للنقاش، وذلك باتخاذها منطلقًا لصياغة موضوع بحثه. كما يمكنه استثمار المداخلات الناقصة أو المثيرة للجدل، من خلال توسيعها وتحليلها في ضوء الدراسات السابقة، مما يساهم في سد فجوة معرفية قائمة. وتكمن أهمية هذا المصدر في كونه يعكس الاهتمامات الآنية للمجتمع العلمي، ويوفر للباحث فرصة للبناء على جهود معاصرة، الأمر الذي يعزز الطابع الراهن والديناميكي للبحث العلمي.

3- معايير اختيار المشكلة البحثية:

إن إشكالية البحث لا تنشأ عشوائيًا، بل تُبنى وفق معايير دقيقة تضمن جدتها، وأهميتها، وقابليتها للتحليل والمعالجة. فاختيار الإشكالية بعناية في هذه المرحلة هو ما يُضفي على الدراسة قيمتها العلمية، ويوجه مسارها نحو تحقيق أهداف واضحة

صياغة الإشكالية البحثية

وقابلة للإنجاز، وعند تحديد مشكلة البحث، ينبغي مراعاة جملة من الاعتبارات، من أبرزها ما يأتي:

- يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث، بمعنى أن تؤدي إلى نتائج يمكن اختبارها علمياً، مما يقدم إضافة حقيقية. فليست كل المشكلات ذات أهمية نسبية قابلة للاختبار أو التدقيق.

- ينبغي أن تكون مشكلة البحث أصلية وذات قيمة، أي ألا تتناول موضوعاً تم بحثه بشكل مستفيض وتكراراً، وألا تكون مجرد تكرار لموضوع تم بحثه ودراسته بشكل كافٍ في دراسات سابقة.

- ينبغي لمشكلة البحث أن تحدد العلاقة بين متغيرين أو أكثر. على سبيل المثال، عند دراسة تأثير الممارسات اللغوية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، فإننا نتعامل مع متغيرين رئيسيين هما: الممارسات اللغوية (المتغير المستقل)، والمهارات اللغوية (المتغير التابع). لذلك، يجب أن توضح الدراسة طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين.

- يجب أن تكون المشكلة في حدود إمكانيات الباحث، من حيث الوقت والتكاليف والجهد والتدقيق. فلا يجوز للباحث أن يتبنى مشكلة كبيرة أو متشعبة لا يستطيع الوفاء بمتطلباتها، مما قد يتسبب في نتائج سلبية تمنعه من إجراء بحوث علمية في المستقبل¹.

¹ - ينظر: بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية والمهارات التطبيقية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2012م، ص73.

صياغة الإشكالية البحثية

4- الفروق المفهومية بين المعضلة والإشكالية والسؤال:

تُعد القدرة على التمييز بين المعضلة والإشكالية والسؤال البحثي من المهارات الأساسية في بناء البحث العلمي الرصين، فالخلط بين هذه المفاهيم يؤدي إلى خلل في تحديد موضوع البحث وحدوده وأهدافه، إذ لا تحتل اللغة العلمية الدقيقة الترادف غير المنضبط، بل تستدعي وعيًا بالفروق المفهومية التي تحدد طبيعة كل مصطلح ووظيفته في السياق البحثي. وتندرج هذه المفاهيم ضمن مستويات القضايا البحثية، حيث تمثل المعضلة المستوى الأشمل والأعمق والأعقد الذي يكشف عن إشكال معرفي أو واقعي كبير ومتشعب ومركب. أما الإشكالية، فهي مستوى أكثر تحديدًا يضبط زاوية النظر إلى المعضلة، في حين يمثل السؤال البحثي أداة استقصائية دقيقة تسعى إلى الإجابة عن جانب محدد من الإشكالية.

من هنا تبرز أهمية هذا المطلب في توضيح هذه المستويات، وضبط استخداماتها، وبيان انعكاساتها المباشرة على صياغة الخطط البحثية، واختيار المناهج، وتوجيه النقاش العلمي من مرحلة التصور إلى مرحلة المناقشة.

1.4- المعضلة البحثية وخصائصها:

المعضلة البحثية هي أعلى مستويات القضايا البحثية، وتمثل المأزق الفكري أو الموقف المعقد الذي يواجهه الباحث. ويتميز هذا المأزق بصعوبة إيجاد حل مباشر أو إجابة جاهزة له، وذلك نظرًا لتشابك عوامله، أو تعارض المعطيات المرتبطة به، أو اتساع آثاره النظرية والعملية.

وتتصف المعضلة البحثية بالخصائص التالية:

صياغة الإشكالية البحثية

- الشمول والاتساع: غالبًا ما تتجاوز إطار الدراسة الواحدة، وتمس مجالًا معرفيًا أو إشكالية حضارية أو اجتماعية كبرى.
- تشابك الأبعاد: تلتقي فيها أبعاد معرفية ومنهجية وتطبيقية، وأحيانًا أبعاد سياسية أو ثقافية.
- تعدد الحلول الممكنة: لا يوجد حل واحد متفق عليه أو مُجَرَّب يثبت فعاليته الكاملة بشكل قاطع.
- إثارة سلسلة من الإشكاليات: تولد المعضلة إشكاليات أصغر، وهذه الإشكاليات بدورها تُفرز تساؤلات بحثية محددة.
- ومن أمثلة ذلك معضلة التوفيق بين الخصوصية الثقافية للنصوص العربية ومتطلبات المناهج الغربية في تحليل الخطاب التي تمثل أهمّ التحديات التي تواجه لسانيات الخطاب. وتُعد هذه المسألة معضلة للأسباب التالية:
- تشابك الأبعاد: تتداخل فيها الأبعاد اللغوية (بنية الخطاب)، والثقافية (حمولاته القيمية والدلالية)، والمنهجية (طرائق التحليل المستوردة مقابل المحلية)، والأيدولوجية (تمثيل الهوية في الدراسات).
- صعوبة إيجاد حل نهائي: يكمن التحدي في إيجاد منهج تحليلي يوازن بين احترام الخصوصية الثقافية للنص العربي والانفتاح على الأدوات والنظريات الحديثة في اللسانيات الغربية.
- اتساع النطاق: لا تقتصر المعضلة على دراسة نص واحد، بل تمسّ جميع البحوث في تحليل الخطاب العربي المعاصر، سواء أكان أدبيًا، إعلاميًا، أو سياسيًا.
- تتفرع عن هذه المعضلة إشكاليات فرعية، مثل:
- كيف يؤثر السياق الثقافي في تفسير استراتيجيات الخطاب؟

صياغة الإشكالية البحثية

- هل يمكن تكييف نماذج تحليل الخطاب الغربية لتناسب السياق العربي دون المساس بأسسها؟

2.4- خصائص الإشكالية:

هي مفهوم أضيق من المعضلة، وتمثل قضية جوهرياً أو مسألة محددة ذات بعد واحد أو أكثر في نطاق علمي محدد، وتُصاغ ضمن إطار منهجي يهدف معالجتها أو فهمها بعمق. فهي تركز على زاوية معينة من المعضلة العامة.

وتتميز الإشكالية بالخصائص التالية:

- نطاقها محدد مقارنة بالمعضلة.

- قابلة للبحث والتحليل وفق إطار علمي.

- تُبنى حولها الفرضيات والنماذج التفسيرية.

- تربط بين الظاهرة وأبعادها النظرية أو الميدانية.

على سبيل المثال، في سياق قضية التعليم، يمكن صياغة الإشكالية على النحو الآتي: "ضعف المناهج التعليمية في تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية". وتتضح ملامح هذه الإشكالية فيما يلي:

- نطاق الدراسة: يركز البحث على المناهج التعليمية دون الخوض في جوانب أخرى من المنظومة التعليمية كالمعلم، والبنية التحتية، والسياسات العامة.

- السبب الجوهري: اعتماد المناهج على أساليب الحفظ والتلقين بدلاً من تطوير مهارات التحليل والنقد.

- النتيجة المترتبة: تخرج أجيال تفتقر إلى المهارات النقدية الضرورية، مما يقلل من قدرتهم على التعامل مع المشكلات وحلها بكفاءة في الحياة العملية.

صياغة الإشكالية البحثية

- القيود الزمانية والمكانية: تقتصر الدراسة على المرحلة الثانوية تحديداً، لكونها مرحلة انتقالية مهمة بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي.

3.4- السؤال البحثي وخصائصه:

السؤال البحثي هو صياغة دقيقة ومباشرة تحدد بدقة عناصر الإشكالية التي يسعى الباحث إلى الإجابة عنها في إطار معالجتها.

من أهم خصائصها ما يلي:

- تحديد دقيق في صياغة الأسئلة البحثية.
 - إمكانية الإجابة عليها باستخدام أدوات البحث المتاحة.
 - قياس متغير محدد أو اختبار علاقة معينة.
 - توجيه عملية جمع البيانات وتحليلها بشكل مباشر.
- فعلى سبيل المثال، في الإشكالية المذكورة سابقاً، يمكن صياغة السؤال البحثي على النحو التالي: "ما مدى إسهام الأنشطة الصفية في تطوير مهارة التحليل النقدي لدى تلاميذ الصف الثالث الثانوي في مدينة الجزائر؟

وما الأمثل على ذلك: إنَّ سؤال "ما البلاغة؟" هو سؤال بسيط وليس إشكالية أو معضلة، والسبب في ذلك هو أنَّ السؤال يطلب تعريفاً أو معلومة مباشرة، ويمكن الإجابة عنه بإجابة محددة، مثل "البلاغة هي فن إيصال المعنى بأجمل وأوضح أسلوب".

أما الإشكالية فهي أعمق من السؤال، وتتناول قضية أو علاقة معقدة تحتاج إلى تحليل وبحث، مثل "كيف أسهمت البلاغة العربية في تشكيل الخطاب السياسي المعاصر؟".

صياغة الإشكالية البحثية

في حين أنّ المعضلة أوسع وأعمد، وتشمل مشكلة كبرى أو قضية شاملة تندرج تحتها عدة إشكاليات، مثل: (تراجع مكانة البلاغة العربية في المناهج التعليمية الحديثة).

5- تحديد المشكلة البحثية، وصياغة الإشكالية:

1.5- تحديد مشكلة البحث:

يتطلب تحديد مشكلة البحث من الباحث إلمامًا واسعًا بالأدبيات السابقة المتعلقة بالموضوع، وذلك بهدف تحديد الجوانب التي تستحق الدراسة بدقة، والكشف عن الجوانب الغامضة التي تحتاج إلى تفسير. فمشكلة البحث هي تجسيد لهدف الدراسة في صيغة سؤال قابل للبحث والتقصي من أجل الوصول إلى إجابة علمية، انطلاقًا من الواقع الملاحظ، أو من المعارف النظرية المتوفرة حول الظاهرة المدروسة.

ولا يُتوقع من الباحث أن يعيد اكتشاف الحقائق المعروفة، بل يُفترض به إثراء المعرفة القائمة من خلال تقديم رؤى جديدة وتحليلات مختلفة وآفاق بديلة لفهم المشكلة وتفسيرها. ولتدقيق مشكلة البحث، يمكن الاسترشاد بأربعة أسئلة رئيسية تساعد على تحديدها بدقة أكبر:

- لماذا نولي هذا الموضوع اهتمامًا؟
- ما الهدف الذي نطمح إلى تحقيقه من خلال هذا البحث؟
- ما الذي نعرفه حتى الآن عن هذه المشكلة؟
- ما هو السؤال البحثي المركزي الذي نطرحه؟
- ما الأسئلة الفرعية المتولدة عن السؤال المركزي؟

صياغة الإشكالية البحثية

تُستخلص هذه الأسئلة من صلب الإشكالية، وتُستخدم لتفكيكها إلى عناصر قابلة للتحليل والمعالجة. فهي تُمكن الباحث من تناول أبعاد المشكلة من زوايا مختلفة، وتساعد في تنظيم البحث وتوجيهه نحو إجابات دقيقة. ويُشترط في هذه الأسئلة أن تكون محددة، وقابلة للبحث، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإطار النظري والميداني للدراسة، بحيث يفضي الجواب عنها إلى تكوين تصور متكامل حول الإشكالية المطروحة.

بهذا التدرج المنهجي في طرح الأسئلة، ينتقل الباحث من مجرد الاهتمام بموضوع ما إلى تحديد إشكالية علمية دقيقة، تُعدّ أساساً لبلورة أهداف البحث، واختيار منهجه، ورسم خطته العامة.

2.5- صياغة إشكالية البحث:

تتطلب صياغة إشكالية البحث التعبير عنها بعبارات واضحة، ومفهومة، ومحددة الأغراض تعكس مضمونها. يتحقق ذلك من خلال ما يلي:

- تحديد عناصر المشكلة وجوانبها وأبعادها بدقة، وتجنب العمومية، مع الحرص على أن تعبر الصياغة عن المعاني المقصودة بوضوح.
- تحديد هدف الموضوع قيد الدراسة، سواء كانت الدراسة نظرية لا تضيف للمعرفة، أم تهدف إلى الوصول إلى حقيقة أو نظرية علمية جديدة، أو حل لمشكلة اجتماعية معقدة.

وبالتالي، فإن صياغة الإشكالية هي عملية فكرية تقوم على استنباط مجموعة من الأسئلة الجوهرية المتعلقة بموضوع البحث، وترتيبها ضمن سؤال مركزي واحد وعدة أسئلة فرعية، مما يستلزم التمييز بين هذين النوعين من الأسئلة.

صياغة الإشكالية البحثية

1.2.5- صياغة الإشكالية: من السؤال المركزي إلى الأسئلة الفرعية:

تُمثّل صياغة الإشكالية عملية فكرية دقيقة تعتمد على طرح مجموعة من الأسئلة الجوهرية المرتبطة بموضوع البحث، ثم تنظيمها بشكل منهجي في سؤال بحثي مركزي يُجسّد جوهر المشكلة. ويدعم هذا السؤال المركزي عدد من الأسئلة الفرعية التي تُعالج جوانب المشكلة المختلفة. وتتطلب هذه العملية تمييزاً واضحاً بين السؤال الرئيس الذي يوجّه مسار البحث العام، والأسئلة الفرعية التي تُفكّك الإشكالية وتُيسّر تحليلها واستقصاءها بصورة أكثر عمقاً وتفصيلاً.

أولاً- السؤال المركزي:

تُعَدّ صياغة إشكالية البحث في سؤال مركزي من أفضل الطرق لتحديدّها، إلا أن بعض البحوث قد تخرج عن هذا النمط بصياغة الإشكالية في سؤالين مركزيين أو أكثر. قد يعود ذلك إلى الجهل بقواعد وضع الإشكالية، أو إلى اختيار الباحثين لمواضيع يصعب معها حصر الإشكالية في سؤال مركزي واحد. وهذا ما يتعارض مع توصيات أغلب المتخصصين الذين يدعون إلى احترام وحدة الإشكالية وصياغتها في سؤال مركزي واحد، انسجاماً مع دورها الوظيفي؛ فالإشكالية هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الرابط بين مسائل البحث وفرضياته الأساسية.

ثانياً- الأسئلة الفرعية:

الأسئلة الفرعية للإشكالية هي مجموعة من الأسئلة المتفرعة من السؤال الرئيس أو الإشكالية المركزية في البحث. وهي تفصيل للأبعاد المختلفة للمشكلة المطروحة، كما تساعد الباحث على تنظيم مسار بحثه لتغطية الجوانب المتنوعة التي يجب معالجتها للوصول إلى إجابة شاملة للإشكالية.

صياغة الإشكالية البحثية

من المفيد، في هذا السياق، تقديم نموذج تطبيقي يوضح العلاقة بين السؤال المركزي والأسئلة الفرعية. ويتجلى ذلك في المثال الآتي: يندرج هذا البحث ضمن اهتمامات لسانيات الخطاب، ويهدف إلى استكشاف مدى إمكانية تطبيق مفاهيم هذا التوجه في تحليل الخطاب الإعلامي العربي المعاصر.

ينطلق هذا البحث من سؤال محوري: إلى أي مدى يمكن لمفاهيم لسانيات الخطاب أن تحلل الخطاب الإعلامي العربي المعاصر، وما فاعليتها في الكشف عن أبعاده التداولية والإيديولوجية؟ ويتفرع عن هذا السؤال المركزي عدد من الأسئلة الفرعية التي تسعى إلى تفكيك الإشكالية إلى مكوناتها الأساسية، ومنها: ما المفاهيم الأساسية في لسانيات الخطاب، وما المسار النظري الذي تشكلت من خلاله؟ وما الخصائص البنائية والأسلوبية والوظيفية التي تميز الخطاب الإعلامي العربي؟ وكيف يمكن توظيف أدوات لسانيات الخطاب في تحليل هذا النمط من الخطاب؟ وما حدود المقاربة اللسانية في استجلاء المضمرات التداولية والإيديولوجية لهذا الخطاب؟ وما مدى جدوى الجمع بين المقاربة اللسانية والمقاربة التأويلية التداولية لتحقيق قراءة أعمق وأكثر شمولاً للخطاب الإعلامي العربي المعاصر؟

لذا، فإن صياغة الإشكالية مسألة نوعية وليست كمية، وهي بهذا المعنى فنّ طرح الأسئلة الجيدة المتعلقة بموضوع البحث، بغض النظر عن عدد الأسئلة التي تصاغ بها. فالإشكالية الجيدة هي التي يتحقق فيها شرطان: أولهما، أن تكون مرتبطة بموضوع البحث من حيث المصطلحات والكلمات المكونة لها، انطلاقاً من العنوان. وثانيهما، أن تطرح السؤال الذي من شأنه تعميق البحث وإتاحة إمكانية التحليل بهدف الحصول على نتائج واضحة.

صياغة الإشكالية البحثية

لذا فإن صياغة الإشكالية هي مسألة كمية وليست كمية؛ فهي، بهذا المعنى، فن طرح الأسئلة الجيدة المتعلقة بموضوع البحث، بغض النظر عن عدد الأسئلة المطروحة. فالإشكالية الجيدة تتحقق فيها الشروط التالية:

- أن تكون مرتبطة بموضوع البحث من حيث المصطلحات والمفردات المستخدمة في العنوان.

- أن تطرح سؤالاً من شأنه تعميق البحث وإتاحة إمكانية التحليل بهدف الوصول إلى نتائج واضحة.

وتجدر الإشارة إلى أن طرح الإشكالية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعنوان البحث؛ فالعنوان المحدد والواضح، الذي لا يثير أي لبس، يساعد الباحث على صياغة إشكالية واضحة. أما العناوين المركبة، فقد تطرح صعوبة عند صياغة الإشكالية، مثل تجزئة الأسئلة أو عدم وحدتها، مما يؤدي إلى بحث متعدد الإشكاليات.

من الجدير بالذكر أن صياغة الإشكالية البحثية وثيقة الصلة بعنوان البحث، إذ يمثل العنوان المدخل الأول لفهم موضوع الدراسة وتحديد أبعادها، ويعبر بإيجاز عن مضمون البحث واتجاهه العام. لذلك، فإن اختيار عنوان دقيق وواضح ومحدد يساهم في تسهيل صياغة إشكالية متوافقة مع موضوع البحث، ويوفر للباحث أداة لتحديد نطاقه وضبط متغيراته.

في المقابل، قد تؤدي العناوين المركبة أو الغامضة، التي تتضمن محاور متعددة أو تتسم بالعمومية، إلى إرباك الباحث عند صياغة الإشكالية، حيث تفضي غالباً إلى تشتت الأسئلة البحثية أو عدم ترابطها، مما يؤدي إلى تجزئة الإشكالية إلى قضايا متفرقة أو تعدد الإشكاليات في البحث الواحد. هذا بدوره يضعف التماسك المنهجي

صياغة الإشكالية البحثية

للبحث ويقلل من وضوح أهدافه. وقد يجد الباحث نفسه أمام مسار بحثي متشعب يصعب ضبطه، مما يؤثر سلباً في جودة التحليل والنتائج.

لذا، من الأهمية بمكان أن يراجع الباحث عنوان بحثه بعناية قبل صياغة الإشكالية، ويتأكد من أنه يعكس إشكالية واحدة محددة وقابلة للمعالجة في الإطار الزمني والمنهجي المتاح، وأنه لا يفتح المجال لتعدد المسارات أو تضارب المقاصد، وهو ما يعد من أساسيات البحث العلمي الجيد.

4.5- المعايير اللغوية العلمية والمنهجية لصياغة الإشكالية وأسئلتها:

تُعَدّ صياغة السؤال البحثي الرئيسي بشكل جيد معياراً أساسياً في توجيه البحث وتوضيح غايته، ويتحقق ذلك من خلال ما يأتي:

1.4.5- المعايير اللغوية لصياغة الإشكالية وأسئلتها:

- يجب أن تكون الصياغة خالية من الأخطاء الإملائية والنحوية.
- تُراعى قواعد التركيب العربي السليم وتجنّب العبارات الركيكة أو المترجمة حرفياً.
- تُستخدم ألفاظ دقيقة ذات دلالة علمية، وتُجنب التعابير الفضفاضة أو الغامضة.

- يُراعى عدم استخدام مصطلحات غير معرفة أو مشحونة أيديولوجياً.
- تُكتب بلغة علمية موضوعية واضحة، خالية من التهويل أو المبالغة.
- تُستخدم أدوات استفهام مناسبة في الأسئلة (كيف، لماذا، ما، إلى أي حد...)
- تُبنى الجملة الإشكالية بشكل منطقي متدرج، بحيث تُظهر العلاقة بين المفاهيم دون أخطاء نحوية أو التواء بياني.

صياغة الإشكالية البحثية

2.4.5- المعايير العلمية والمنهجية لصياغة الإشكالية وأسئلتها:

- تُبنى الإشكالية على أساس ملاحظة نقص أو غموض أو تداخل أو تضارب في الآراء، أو حداثة موضوع في المجال العلمي.
- يجب أن تنتهي الإشكالية بشكل أساسي إلى الحقل المعرفي للباحث، وأن تستوفي شروط القابلية للدراسة والتحليل في ضوء الأدوات المنهجية المتاحة.
- يجب ألا تكون الإشكالية عامة أو شاملة، بل تُركّز على زاوية محددة قابلة للتحليل.
- يُفترض أن تكون الإشكالية قابلة للتجزئة إلى مكونات أصغر (أسئلة فرعية) توجه البحث تدريجيًا نحو الحل أو التفسير.
- يجب أن تدور جميع الأسئلة الفرعية حول المحور المركزي للإشكالية، وأن تكون أدوات لبلورة عناصره وتفكيك مكوناته.
- يجب أن تتطابق الإشكالية والأسئلة مع طبيعة الأهداف البحثية، مع مراعاة المناهج المعتمدة (وصفي، تحليلي، تأويلي، مقارنة...).
- لا بد أن تكون الإشكالية قابلة للحل أو المعالجة ضمن الإطار الزمني والموارد المتاحة للباحث¹.

¹ - ينظر: ناهدة عبد زيد الدليهي، أسس وقواعد البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص49.

صياغة الإشكالية البحثية

6- أنماط صياغة الإشكالية:

بعد إلمام الباحث بمشكلة بحثه وإطلاعه على المعطيات النظرية والميدانية التي تساعد في تحديد أبعادها، تأتي مرحلة صياغة الإشكالية بعبارات لفظية واضحة. فمجرد الإحساس بالمشكلة أو الحديث العام عنها لا يكفي، بل يجب تحويل هذا الإحساس إلى بناء لغوي علمي دقيق يعبر عن جوهر الإشكال البحثي.

وتستلزم هذه الصياغة أن يعبر الباحث عن الإشكالية بعبارات واضحة ومباشرة، بعيدة عن التعقيد اللفظي أو الغموض الدلالي، وأن يعتمد أسلوباً علمياً رصيناً يستند إلى الوقائع والمعطيات الموثوقة، لا إلى الانطباعات الشخصية أو الأساليب الصحفية والإنشائية التي قد تتسم بالمبالغة أو الإيحاء المسبق بالحلول أو توجيه القارئ نحو موقف بعينه.

كما أن الموضوعية في الصياغة شرط أساسي في بناء إشكالية سليمة، ولا تتحقق إلا بالتحرز من التعميمات العاطفية، والحرص على الدقة المفهومية، والانضباط المنهجي في عرض المشكلة، بما يجعل الإشكالية منسجمة مع طبيعة البحث وأهدافه، وهناك طرائق ثلاثة لصياغة الإشكالية، وهي:

أولاً: الصياغة اللفظية التقريرية:

من بين الطرائق المعتمدة في صياغة الإشكالية، تبرز ما يُعرف بـ(الصياغة التقريرية اللفظية)، وهي الطريقة التي يلجأ إليها الباحث عندما يتناول موضوعاً عاماً أو إشكالية لا تتطلب استقصاءً تحليلياً دقيقاً، ولا تفرض بالضرورة الانطلاق من أسئلة بحثية محددة. وتُستعمل هذه الصياغة غالباً في البحوث التي يكون هدفها

صياغة الإشكالية البحثية

الرئيس هو تجميع المعلومات، أو رصد المعطيات المتوفرة حول موضوع معين، دون السعي إلى اختبار فروض أو تفسير ظواهر ذات طابع مركّب.¹

في هذا النوع من الصياغة، يُعبّر الباحث عن موضوعه بلغة مباشرة، وبتقريرية وصفية، تصف الظاهرة أو القضية دون الإلحاح على استكشاف أبعادها العميقة أو اقتراح تأويلات خاصة بها. وغالبًا ما تُوظّف هذه الصياغة في المراحل التمهيديّة للبحث، أو في البحوث الوصفية العامة، التي تهدف إلى تقديم صورة شاملة عن إشكالية معينة، بغرض توثيقها، أو تنظيم المعرفة المتصلة بها، بدلًا من الانخراط في عملية تحليل أو تقويم.

وعلى الرغم من بساطة هذا الشكل من الصياغة، إلا أنّه يظلّ مشروعًا علميًا إذا كان منسجمًا مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة، غير أنّه يُشترط فيه الوضوح، والدقة، وترتيب الأفكار ترتيبًا منطقيًا، حتى لا تتحول الإشكالية إلى مجرد عرض إنشائي فضفاض يفتقر إلى التوجيه العلمي.

ثانيًا: الصياغة التساؤلية للإشكالية:

تُعَدّ الصياغة التساؤلية من أكثر الصيغ شيوعًا في البحث العلمي، لما توفره من وضوح في تحديد غاية البحث وتوجيه مساره المعرفي، وهو ما يجعلها مفضلة لدى العديد من الباحثين والدارسين. فصياغة الإشكال البحثي في شكل سؤال أو مجموعة

¹ - ينظر: عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي، مركز النشر العلمي، السعودية،

صياغة الإشكالية البحثية

أسئلة مركزية تساعد الباحث على ضبط حدود الموضوع وتحديد هدفه الرئيس بدقة.¹

وهذه الطريقة فعّالة في توجيه الباحث نحو استكشاف الأجوبة الممكنة، عبر مراحل منهجية منظمة، تنطلق من تحديد المفاهيم والمصطلحات، وتمر بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى صياغة الاستنتاجات. كما تسمح هذه الصياغة بتفكيك الإشكالية إلى أسئلة فرعية تُشكّل في مجموعها البنية العامة للدراسة، وتسهم في ضمان التماسك المنطقي بين أجزائها.

إنّ طرح الإشكالية في صيغة سؤال لا يُعدّ مجرد مسألة شكلية، بل هو منهج يُترجم وعي الباحث بطبيعة الظاهرة المدروسة، ويعكس قدرته على تحويل الموضوع العام إلى مشكلة بحثية قابلة للتحليل والاختبار العلمي.

ثالثاً: طرح الإشكالية في صيغة فرضية:

تُعدّ الصياغة الفرضية من الأساليب المنهجية المتقدمة في بناء الإشكالية، وتُستخدم عادة عندما تكون المشكلة البحثية ذات طابع تجريبي أو تفسيري، تتضمن وجود متغيرين أو أكثر، ويسعى الباحث من خلالها إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات، ومدى تأثير أحدها في الآخر²

في هذا السياق، يُقدّم الباحث فرضية أو مجموعة من الفرضيات بصيغة تقريرية، يفترض فيها وجود علاقة معينة بين المتغيرات، سواء كانت علاقة طردية (أي

¹ - سهيل رزق دياب، مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين، مارس 2013، ص 35.

² - ينظر: عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي، ص 10.

صياغة الإشكالية البحثية

أن تغير أحد المتغيرين يؤدي إلى تغير الآخر في الاتجاه نفسه)، أو علاقة عكسية (أي أن ارتفاع أحد المتغيرين يؤدي إلى انخفاض الآخر)، أو علاقة عدم ترابط (غياب العلاقة بين المتغيرين). ويكون الهدف من البحث هو اختبار صحة هذه الفرضيات باستخدام أدوات البحث المناسبة، مثل الإحصاء، أو التجربة، أو الدراسة الميدانية، أو التحليل الكيفي.

تمكن هذه الصياغة الباحث من توجيه دراسته نحو اختبار قابل للدحض أو الإثبات، ما يمنح البحث طابعًا علميًا صارمًا، ويسهم في تحقيق نتائج دقيقة يمكن تعميمها أو الاستفادة منها في بناء معرفة علمية موثوقة. كما أن الفرضيات تُعدّ بمثابة خيوط استرشادية ترشد الباحث في اختيار أدواته، وتحديد مجتمع الدراسة، واختيار المنهج الملائم، وهو ما يعزز من انسجام المكونات الداخلية للبحث.

تجدر الإشارة إلى أن صياغة الفرضيات تقتضي دراية مسبقة بالموضوع المدروس، وإلمامًا كافيًا بالأدبيات السابقة التي تناولته، حتى لا تكون الفرضيات عشوائية أو مبنية على تصورات غير علمية.

7 - أخطاء شائعة في بناء الإشكالية:

تُمثّل صياغة الإشكالية البحثية حجر الزاوية في أي عمل علمي، فهي التي تحدد مسار البحث وتوجه أهدافه وإجراءاته. غير أن العديد من الباحثين المبتدئين يقعون في أخطاء شائعة عند بنائها، سواء في تحديدها أو صياغتها أو ربطها بالإطارين النظري والميداني، مما يؤدي إلى ضعف اتساق البحث أو ابتعاده عن مقاصده الأصلية. لذلك، تبرز أهمية تحديد أبرز هذه الأخطاء، وتحليل أسبابها، وتوضيح سبل تجاوزها لضمان انطلاقه منهجية سليمة للمشروع البحثي.

صياغة الإشكالية البحثية

هذا، وتتوزع هذه الأخطاء بين جوانب الصياغة اللغوية والأسلوبية، مما يؤثر في وضوح التعبير ودقته، وبين الجوانب المنهجية المتعلقة بسلامة البناء المنطقي للإشكالية وارتباطها بأهداف البحث وإطاره النظري والتطبيقي.

أولاً- مظاهر القصور اللغوي والأسلوبي في صياغة الإشكالية البحثية:

يواجه العديد من الباحثين والطلبة صعوبة في تحقيق دقة الصياغة ووضوح التعبير، مما قد يؤدي إلى صياغة غامضة أو غير محددة المعالم، أو إلى عدم القدرة على إظهار العلاقات بين المفاهيم بشكل جلي. كما يلاحظ لدى بعضهم الميل إلى التكرار غير المبرر، أو استخدام تراكيب لغوية ضعيفة، أو الإفراط في التعميم، وهو ما يضعف قوة الطرح العلمي ويؤثر في انسجامه. وفيما يلي أمثلة على بعض الإشكالات البحثية الخاطئة في موضوعات تتصل بلسانيات الخطاب:

1- الغموض في التعبير عن الإشكالية:

يُقصد بالغموض في هذا السياق غياب الوضوح والدقة في صياغة السؤال البحثي، بحيث لا يحدد المفاهيم الأساسية أو يضبط الإطار المنهجي الذي ستتم المعالجة ضمنه. هذا النوع من الصياغات يجعل الإشكالية فضفاضة ويصعب تحويلها إلى خطة بحثية واضحة. ومثال ذلك: ما هو دور عناصر التخاطب في التقعيد النحوي عند سيبويه؟، إذ يلاحظ على هذه الصياغة أنها عامة وفضفاضة، فلا تُبين المقصود بعناصر التخاطب، ولا تحدد نوع التقعيد النحوي أو الإطار التداولي الذي ستتم دراسته، وهو ما يضعف من وضوح الإشكالية ودقتها.

2- التكرار اللفظي والمعنوي في صياغة الإشكالية:

يشير هذا الخطأ إلى الإفراط في تكرار المصطلح أو معناه داخل السؤال البحثي دون داعٍ، مما يطيل السؤال بلا ضرورة ويضعف صياغته، بالإضافة إلى تشتيت

صياغة الإشكالية البحثية

انتباه القارئ عن الفكرة الأساسية. مثال: "كيف تؤثر ظاهرة الصمت في العملية التواصلية من خلال دراسة دلالات الصمت في الخطاب؟"، حيث تكرر لفظ "الصمت" ومعناه مرتين دون مبرر، مما أضعف وضوح الإشكالية ودقتها، ومنع صياغة موجزة ومباشرة قابلة للتحويل إلى خطة بحثية محكمة.

أما البديل الأنسب فيتمثل في هذه الإشكالية: ما دلالات توظيف الصمت في الخطاب الحوارى، وكيف يساهم في بناء المعنى ضمن التفاعل التداولى؟، وهي صياغة تضبط المفهوم وتحدد مجال التحليل بدقة.

3- غياب التحديد الدلالي والمنهجي في صياغة الإشكالية:

يشير هذا النوع من الأخطاء إلى الاكتفاء بصياغة السؤال بصورة وصفية عامة، دون تحديد إطار تحليلي أو زاوية منهجية واضحة للمعالجة. هذا يجعل الإشكالية مهمة وغير محددة المعالم. ومثال ذلك: ما هي ظاهرة السلب في خصائص ابن جني؟ وهذه الصياغة تفتقر إلى تحديد المجال التحليلي (نحوي، دلالي، تداولي)، ولا توضح الهدف البحثي من دراسة الظاهرة أو علاقتها بالإطار العام للإشكالية.

ويتضح البديل الأنسب لهذه الإشكالية في السؤال التالي: كيف تجلّت ظاهرة السلب في كتاب الخصائص لابن جني؟ وما أثرها في تحليل البنية الدلالية للنصوص؟ هذه الصياغة أكثر دقة؛ لأنها تربط الظاهرة بالسياق التحليلي وتوضح الهدف من الدراسة.

4- العمومية المفرطة في صياغة الإشكالية:

يُقصد بها طرح سؤال واسع النطاق لدرجة تجعل من الصعب حصره في إطار بحث أكاديمي محدد، وذلك لافتقاده تحديدًا دقيقًا لعناصره الأساسية ومجاله الزمني أو المكاني أو المفهومي. مثال ذلك: "ما هو أثر الخطاب على المجتمع؟"، إذ لا

صياغة الإشكالية البحثية

يحدد نوع الخطاب المقصود، ولا طبيعة المجتمع أو خصائصه، ولا آليات التأثير التي يمكن قياسها، مما يجعل السؤال فضفاضاً ويعيق تحويله إلى خطة بحثية عملية. أما البديل المنهجي الأنسب فهو: ما أثر الخطاب السياسي في تشكيل الرأي العام في المجتمع الجزائري خلال الحملة الانتخابية لعام 2024؟"، وهي صياغة تضبط نوع الخطاب، وطبيعة المجتمع، والإطار الزمني.

5- الخلط الاصطلاحي في صياغة الإشكالية:

يحدث عندما يُستخدم المصطلح ذاته أكثر من مرة داخل السؤال بطريقة تربك المعنى أو تضعف البناء المفهومي. ومثال ذلك: "ما العلاقة بين النص والخطاب في التحليل النصي للخطاب؟"، إذ يكرر لفظ "الخطاب" بشكل مربك، مما يشتت المعنى المقصود ويضعف وضوح السؤال. البديل المنهجي الأنسب: "ما العلاقة بين النص والخطاب في إطار التحليل التداولي؟"، وهي صياغة تزيل التكرار وتحدد الإطار التحليلي بدقة.

أما من الناحية المنهجية فتتجلى أبرز الأخطاء في غياب البناء المنطقي للإشكالية، والاضطراب في ترتيب مكوناتها، أو إدراج تساؤلات فرعية لا تخدم الإشكالية الرئيسية، بالإضافة إلى الانطلاق من أحكام مسبقة بدلاً من طرح مشكلة علمية قابلة للتحليل.

كما تبرز أيضاً أخطاء معرفية، تعزى إلى ضعف الإلمام بالمجال المعرفي للبحث، أو عدم كفاية الاطلاع على الدراسات السابقة، مما يؤدي إلى طرح إشكاليات سطحية أو مكررة، تفتقر إلى الأصالة ولا تستجيب لمتطلبات البحث العلمي الجاد. وفيما يلي عرض لبعض هذه الأخطاء:

صياغة الإشكالية البحثية

- إن ضعف الصياغة اللغوية يؤدي إلى تعبير غير دقيق عن المشكلة البحثية، مما يضيع المعنى المقصود ويحدث لبساً في فهم القارئ.
- يُضعف الغموض في تركيب الجمل وضوح الإشكالية، ويقلل من قدرتها على توجيه البحث بشكل منهجي.
- إن الخلط بين السؤال والتقرير يفقد صياغة البحث طابعها الإشكالي، فيتحول النص إلى وصف بدلاً من كونه استفهاماً يتطلب حلاً.
- الإطناب والحشو يثقلان العبارة ويشوشان المعنى، ويجعلان القضية ممتدة بشكل غير علمي.
- غياب البناء المنطقي بين الأسئلة يضعف تماسك الإشكالية، ويفصل أجزائها عن سياقها المعرفي العام.
- تحويل الإشكالية إلى عرض نظري دون أسئلة بحثية دقيقة يفقدها وظيفتها التوجيهية في البحث.
- الخلط بين الإشكالية والأهداف أو المنهج يشوش على وظائف كل عنصر، ويجعل التصميم البحثي مرتبكاً.
- الاعتماد على اقتباسات جاهزة دون تمثيل يجعل الصياغة سطحية، ويظهر ضعف التملك الشخصي للموضوع.
- عدم تحديد المفاهيم الإجرائية الأساسية يؤدي إلى غموض في مجال البحث، ويضعف دقة التحليل والنتائج.
- لتجنب هذه الأخطاء، ينبغي على الطالب تعلم أسس التفكير الإشكالي، والتمييز بين المشكلات العامة والتساؤلات العلمية الدقيقة، مع الاهتمام بالصياغة اللغوية والمنطقية، والانفتاح على الأدبيات السابقة، وذلك لصياغة إشكالية تمثل منطلقاً حقيقياً لبحث أصيل وفعال.

فرضيات البحث

توطئة:

تُعدُّ الفرضية العلمية من العناصر الأساس في البحث العلمي، إذ تمثل حلقة الوصل بين الإشكالية والأسئلة من جهة، والمنهج والتجريب والتحليل من جهة أخرى. فهي أداة عقلية يضعها الباحث على سبيل التقدير والتخمين العلمي، استنادًا إلى ما جمعه من معطيات نظرية وملاحظات ميدانية، في محاولة لتفسير ظاهرة أو علاقة بين متغيرات.

والفرضية لا تُبنى على العشوائية أو الحدس المجرد، بل تُؤسّس على أسس منطقية ومعرفية، وتُصاغ بصيغة قابلة للاختبار والتفنيد. لذلك، فإنَّ الفرضية تتجاوز كونها تخمينًا أوليًا، لتُصبح إطارًا موجَّهًا لعملية البحث، تُرشِد الباحث في اختيار الأدوات، وتحديد نوعية البيانات، وطريقة معالجتها.

إن الحديث عن الفرضية العلمية يقتضي التعرُّض لمفهومها، وأنواعها، ووظائفها، وخصائصها، وشروط صياغتها الجيدة، إضافة إلى موقعها ضمن بنية البحث العلمي.

فرضيات البحث

1-الفرضية في اللغة والاصطلاح:

1.1 -دلالة الفرضية في المعجم العربي:

كلمة (الفرضية) مشتقة من الجذر العربي (فَرَضَ)، الذي يدل في معناه الأصلي على القطع والتقدير. فالعرب تقول: (فرض الشيء)، أي قدره وحدده وعيّنه. ومن ذلك قولهم: (فَرَضَ اللهُ الصلاةَ)، أي أوجبها وحدد أوقاتها وهياً أسبابها. والفرض هو ما قُدِّرَ تقديرًا لازمًا على الإنسان في الشرع أو في التدبير.

2.1 -دلالة الفرضية في المعجم الغربي:

الفرضية (Hypothesis) كلمة مكونة من شقين، ذات جذور يونانية: الأول، (Hypo) ويعني (تحت) أو (إخضاع للتحقق المؤقت)، والثاني (Thesis) ويعني "المشكلة". وهكذا، فإن الفرضية هي بيان أو تقرير مؤقت حول حل المشكلة، أو عرض مؤقت لحل، يستند إلى أساس منطقي. نفترض أن الفرضية هي حل للمشكلة، ويتم التحقق من هذا الحل تجريبيًا¹.

يتضح من خلال المعجمين العربي والغربي أن الفرضية تدور في جوهرها حول التقدير المؤقت لأمر لم يتحقق بعد، فمن جهة الدلالة العربية، تحمل الفرضية معنى القطع والتقدير والتعيين. أي أن الفرض هو فعل عقلي يُنشئ تصورًا محددًا أو حكمًا مقدّرًا مسبقًا، ويرتبط غالبًا بالإلزام أو التنظيم، كما في (فرض الصلاة). ومن جهة الدلالة الغربية، الفرضية (Hypothesis) هي مقترح مؤقت لحل مشكلة، يُطرح للاختبار والتجريب، أي لا يُسَلَّم به كحقيقة، بل يخضع للفحص للتحقق من صحته. وبناءً على ذلك، تتفق الداللتان على أن الفرضية تصور عقلي مؤقت، مبني على التقدير، ويتطلب الاختبار أو التأكيد. إلا أن الدلالة الغربية تركز على البعد

فرضيات البحث

التجريبي والتحقق المنهجي، بينما تبرز الدلالة العربية البعد التأصيلي في التقدير والقطع الإلزام.

3.1- مفهوم الفرضية في الاصطلاح:

اكتسب مصطلح (الفرضية) في السياقات الغربية والعربية عدة مفاهيم مترادفة أو متقاربة، تختلف باختلاف المجالات المعرفية التي تستخدمه والمطلقات التي تأسس عليها. ويمكن إجمال أهم المرتكزات التي قامت عليها تعريفات الفرضية فيما يلي:

1.3.1- الافتراض المبدئي لحل الإشكالية:

والمقصود بذلك أن بعض التعريفات تنطلق من تصور مفاده أن وظيفة الفرضية هي تقديم حل مبدئي يعتمد عليه الباحث كنقطة انطلاق لمعالجة الإشكالية المطروحة. من ذلك تعريف موريس إنجرس للفرضية بأنها "تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيقاً إمبيريقياً"¹ وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عما ذكره مختار التهامي من أن الفرضية العلمية "هي تعميم مبدئي تظل صحته وصلاحيته موضع الاختبار"². نستنتج من هذه التعريفات أن الفرضية هي تصور أولي يهدف إلى حل الإشكالية، ويقوم على التنبؤ بالعلاقات بين المتغيرات، وتصاغ الفرضية بطريقة تجعل اختبارها تجريبياً ممكناً، مما يجعلها أداة أساسية لربط التفكير النظري بالتحقق العملي.

فرضيات البحث

2.3.1- التخمين العلمي للفرضية:

تُوصَف الفرضية بأنها تخمين مؤقت يُراد من خلاله تفسير ظاهرة معينة، استنادًا إلى ما هو متاح من معطيات أولية. ومن هذا المنطلق، فإن معظم التعريفات تتفق على هذا الطابع المؤقت والتفسيري للفرضية، كما يتجلى في تعريف عامر قنديلجي، الذي يرى أنها: "عبارة عن حكم أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت، فهو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة " ويتضح أن الفرضية تمثل تصورًا عقليًا مؤقتًا، يوجه الباحث نحو تفسير الظاهرة محل الدراسة، ويعد بمثابة نقطة انطلاق منهجية، تختبر لاحقًا لتحديد مدى صلاحيتها العلمية.

3.3.1- قابلية الفرضية للاختبار:

تقوم الفرضية - في الغالب - على وجود علاقة مفترضة بين متغيرات، ويُشترط أن تكون قابلة للتحقق باستخدام أدوات البحث والتجريب. فهي تمثل تفسيرًا مؤقتًا لوقائع معينة لم تختبر بعد، فإذا ما اختبرت وصادقت الوقائع على مضمونها، أمكن ترسيخها؛ وإن خالفها الوقائع، عُدَّت فرضية زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها، أما إن ثبتت صحتها مرارًا، فقد ترتقي إلى مستوى القانون الذي يفسر مجرى الظواهر و يتبين أن الفرضية تمثل خطوة تفسيرية مبدئية، تقوم على علاقة متوقعة بين متغيرات، ولا تكتسب قيمتها العلمية إلا من خلال قابليتها للاختبار، إذ إن ثبوتها المتكرر يؤهلها للترقي إلى مستوى القانون، بينما يؤدي فشلها إلى استبعادها أو تعديلها.

فرضيات البحث

4.3.1- الفرضية هي إجابة مؤقتة لمشكلة ما :

فهي تعد إجابة مبدئية لسؤال البحث، أو حلا محتملا لإشكالية مطروحة، في انتظار إثباتها أو دحضها من خلال البحث. وفي هذا السياق، يعرفها عودة وملكاوي بأنها: "إجابة محتملة لأحد أسئلة الدراسة، يتم وضعها موضع الاختبار". ويتضح أن الفرضية عبارة عن إجابة مؤقتة وموجهة لسؤال البحث، تصاغ بقصد اختبارها، مما يجعلها طريقة منهجية تجمع بين التفسير المبدئي والتجريب العلمي للتحقق من صدقها أو بطلانها.

بناءً على ما ذكرناه، فإن الفرضية تمثل مكوناً أساسياً في البناء المنهجي للبحث العلمي، إذ تُعد تصوراً أولياً، أو إجابة مبدئية لسؤال البحث، ينطلق منها الباحث لفحص العلاقات بين المتغيرات. كما أنها وسيلة تفسير مؤقتة توضع موضع الاختبار، وقد تثبتها الوقائع فتترقي إلى قانون، أو تفندها النتائج فيُعدل عنها إلى غيرها. وبهذا المعنى، تجمع الفرضية بين البعد العقلي النظري والبعد التجريبي العملي، ما يجعلها محوراً حيويًا في صياغة البحث العلمي وتوجيهه.

2- مكونات الفرضية:

تُبنى الفرضية في البحث العلمي على متغيرين أساسيين يشكلان حجر الأساس في تحليل العلاقة السببية بين الظواهر، وهما: المتغير المستقل (Independent Variable) والمتغير التابع (Dependent Variable). ويُعرّف المتغير المستقل بأنه هو العامل الذي يتحكم فيه الباحث عمداً لدراسة تأثيره، وهو المتغير الذي يُفترض أنه السبب أو المؤثر في الظاهرة المدروسة. أما المتغير التابع، فهو المتغير الذي يراد قياسه أو ملاحظته بوصفه نتيجة أو استجابة للتغير في المتغير المستقل.

فرضيات البحث

وبناءً على هذه العلاقة، تهدف الفرضية إلى اقتراح تفسير محتمل لتأثير الأول في الثاني، ويُختبر هذا التفسير من خلال أدوات وأساليب علمية دقيقة للتحقق من صحته أو نفيه. فعلى سبيل المثال، إذا افترضنا أن "زيادة عدد ساعات المراجعة تؤثر إيجابياً في تحصيل الطلبة"، فإن عدد ساعات المراجعة هو المتغير المستقل لأنه يمثل العامل الذي يعتقد أنه يحدث الأثر، في حين أن تحصيل الطلبة هو المتغير التابع، لأنه يمثل النتيجة أو الأثر الذي يقاس في ضوء تغير المتغير الأول.

لذا، فإن وضوح العلاقة بين هذين المتغيرين في صياغة الفرضية يعد من الشروط الأساسية لصلاحيتها العلمية، لأنه يسمح بإمكانية اختبارها تجريبياً والتحقق من مدى صدقها، مما يساهم في بناء معرفة علمية دقيقة.

3-مصادر الفرضية العلمية:

- يمكن للباحث أن يستمد فرضيته العلمية من عدة مصادر معترف بها، تشكل الأساس الذي يبنى عليه التصور المبدئي لحل الإشكالية. ومن أبرز هذه المصادر:
- النظريات العلمية: إذ تمثل النظريات إطاراً مرجعياً غنياً يساعد الباحث على توليد فرضيات تتصل بمفاهيمها أو تفرعاتها.
- التخمينات والتصورات المبدئية: وهي تصورات عقلية أو ذهنية أولية، يستند إليها الباحث في اقتراح تفسير مبدئي للظاهرة.
- الملاحظات الميدانية: يمكن للباحث أن يكون فرضيته انطلاقاً من ملاحظات دقيقة ومتكررة لواقع ظاهرة معينة.
- التحليل والفحص الدقيق للبيانات: من خلال تحليل المعلومات والمعطيات المتاحة يمكن أن تنشأ فرضيات تفسر العلاقات أو الظواهر.

فرضيات البحث

- حدس الباحث وخبرته الشخصية: إذ تسهم التجربة الذاتية والحدس العلمي دوراً مهماً، خاصة إذا كان الباحث ملمّاً بالمجال.

-نتائج الدراسات السابقة: تمثل مصدرًا مهمًا لإثارة تساؤلات جديدة يمكن تحويلها إلى فرضيات قابلة للاختبار.

-الاطلاع المعرفي والقدرة التحليلية: إذ إن مستوى الفهم والنضج المعرفي لدى الباحث يؤهله لبناء فرضيات ذات صلة دقيقة بالموضوع، وقابلة للاختبار.

4- أنواع الفرضيات: في البحث العلمي، يمكن تصنيف الفرضيات

إلى عدة أنواع بحسب طبيعتها ووظيفتها، ومن أبرزها :

1.4- الفرضية الإثباتية:

وهي تصاغ بطريقة " تثبت وجود علاقة موجبة أو سالبة بين المتغيرات الرئيسة في البحث " حيث يشير هذا النوع من الفرضيات إلى افتراض مبدئي يضعه الباحث، ويفترض وجود علاقة أو تأثير بين متغيرين أو أكثر؛ كما يحدد طبيعة هذه العلاقة أو اتجاهها مسبقاً، سواء أكانت طردية أم عكسية. ويستند هذا الافتراض غالباً إلى خلفية نظرية، أو نتائج أبحاث سابقة، أو ملاحظات واقعية، وليس مجرد تخمين، بل يسعى الباحث من خلال هذه الفرضية إلى التحقق من صحتها عبر جمع البيانات وتحليلها باستخدام أساليب منهجية وإحصائية دقيقة، كأن يفترض وجود علاقة طردية بين عدد ساعات المذاكرة والتحصيل الدراسي، أي أنّ يتوقع أن زيادة عدد ساعات المذاكرة ستؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي، مما يدفعه إلى إثبات ذلك من خلال بحثه.

فرضيات البحث

2.4-الفرضية الصفرية :

هي الفرضية التي تنفي وجود علاقة أو تأثير بين المتغيرات وتصاغ بطريقة "لا تثبت علاقة موجبة ولا سالبة بل ينفي وجودها على الإطلاق بين المتغيرين الرئيسيين"؛ حيث يتم قبولها؛ ذلك أن الفرضية الصفرية تمثل نقطة البداية في الاختبارات الإحصائية، فهي تعكس الوضع الافتراضي الذي يسعى الباحث إلى اختباره، ومن ثم رفضه أو الإبقاء عليه بناءً على النتائج. ويعني قبول الفرضية الصفرية أن البيانات التي جُمعت لا تقدم دليلاً كافياً على وجود علاقة أو تأثير، بينما يشير رفضها إلى وجود دليل إحصائي يدعم العلاقة أو التأثير المفترض في الفرضية البديلة، وهذا الرفض يكون بناءً على نتائج الدراسة. ومن الأمثلة على ذلك افتراض عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد ساعات المذاكرة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة؛ مما يعني افتراض عدم وجود أي علاقة طردية أو عكسية بين المتغيرين، وأن التغير في أحدهما لا يصاحبه تغير في الآخر.

3.4-الفرضية التوجيهية (أحادية الاتجاه) :

الفرضية الاتجاهية تحدد بوضوح اتجاه العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وتوضح ما إذا كانت العلاقة طردية (أي تزداد قيمة أحد المتغيرين بزيادة الآخر) أو عكسية (أي تنخفض قيمة أحدهما بزيادة الآخر). هذا النوع من الفرضيات لا يقتصر على الكشف عن وجود العلاقة، بل يصف طبيعتها ويضع توقعاً محدداً لمسارها.

ومثال على العلاقة الطردية: كلما زادت ساعات المذاكرة الأسبوعية، ارتفع مستوى التحصيل الدراسي؛ أي أن زيادة المتغير الأول (المذاكرة) تؤدي إلى زيادة

فرضيات البحث

المتغير الثاني (التحصيل). مثال على العلاقة العكسية: كلما زادت ساعات استخدام الهاتف، قلّ الأداء الأكاديمي؛ أي أن زيادة المتغير الأول (استخدام الهاتف) تؤدي إلى انخفاض المتغير الثاني (الأداء الأكاديمي). الاستخدام في البحث العلمي: يُستخدم هذا النوع عندما تكون لدى الباحث معرفة مسبقة، أو إطار نظري، أو نتائج دراسات سابقة تدعم تحديد اتجاه العلاقة. كما يسمح بتصميم أدوات قياس واختبارات إحصائية أكثر دقة، لأنه يضع توقعًا محددًا يمكن اختباره مباشرة.

4.4- الفرضية غير التوجيهية (ثنائية الاتجاه) :

تهدف هذه الفرضية إلى إثبات وجود علاقة أو ارتباط بين متغيرين أو أكثر، دون تحديد اتجاه هذه العلاقة أو طبيعتها السببية. فهي تكتفي بالكشف عن وجود فرق أو ارتباط، وتترك تحديد السبب والنتيجة أو تفسير العلاقة لدراسات أخرى أكثر تعمقًا. غالبًا ما تُستخدم هذه الدراسات في المراحل الأولى من البحث العلمي بهدف استكشاف الظاهرة وجمع مؤشرات مبدئية عنها. أي أنها تسعى إلى أن تثبت وجود العلاقة المتغيرات البحثية دون تحديد اتجاهها. ومثال ذلك أن تفرض "وجود اختلاف في الأداء الأكاديمي بين الذكور والإناث" ومعنى ذلك، أننا لا نحدد في هذه الفرضية ما إذا كان أداء الذكور أفضل أم الإناث، بل نترك النتيجة مفتوحة للبحث ليتحقق منها.

5.4- الفرضية الوصفية :

تتميز هذا النوع من الفرضيات ببيان خصائص المتغيرات البحثية، كالحجم والتوزيع. يمكن أن يكون المتغير فردًا، أو منظمة، أو موضوعًا، أو حدثًا. وتتعلق بوصف خصائص ظاهرة أو متغير معين دون التطرق إلى دراسة العلاقات أو اختبار الفرضيات. مثال: "يتراوح متوسط أعمار طلبة الجامعة بين 20 و 24 سنة.

فرضيات البحث

5 - شروط بناء الفرضيات العلمية:

- يجب أن يراعي الباحث عند صياغة الفرض العلمي عدة اشتراطات لضمان جودته وقبوله في المجال العلمي، وأهم هذه الاشتراطات هي:
- ألا يتعارض الفرض مع القوانين الطبيعية أو المسلمات البديهية التي ثبتت صحتها بالدليل والبرهان.
- أن يكون الفرض قابلاً للاختبار، سواء من خلال جمع بيانات جديدة أو تحليل بيانات موجودة، وذلك للتحقق من صحته أو نفيه. يجب أن يكون الفرض واقعياً وقابلاً للقياس والتأكد.
- أن تكون صياغة الفرض واضحة ومحددة، باستخدام لغة علمية دقيقة ومصطلحات مفهومة، لتجنب الغموض أو التأويل الخاطئ.
- أن يتميز بالإيجاز والاقتصاد في اللغة، وتجنب الإسهاب أو التكرار، خاصة في القضايا العلمية التي لا تتطلب الكثير من الشرح والتعبير، وذلك لتوفير الوقت والجهد.
- أن يرتبط الفرض بالمعرفة العلمية السابقة، سواء لتأكيداها أو دحضها، أو لتقديم إضافة جديدة إليها. يجب أن يكون الفرض مبنياً على أسس علمية راسخة، لتجنب الوقوع في استنتاجات خاطئة.
- ألا يكون الفرض متناقضاً أو يؤدي إلى نتائج غير منطقية.
- يُفضل ألا يقتصر الباحث على فرض واحد لتفسير الظاهرة، بل يجب أن يضع عدة فروض محتملة¹.

فرضيات البحث

6- أهداف الفروض العلمية:

تسعى الفروض العلمية إلى تحقيق عدد من الأهداف التي يمكن تحديدها فيما يأتي:

-توجيه الدراسة: الدراسات التي لا تنطلق من فروض بحثية تفتقر إلى التوجيه وإلى نقطة بداية صحيحة، إذ تعد الفروض بمثابة خطة عمل تحدد للباحث الخطوات التي يجب عليه اتباعها.

-التقليل من احتمالات التجربة والخطأ: وهي الاحتمالات الناتجة عن الدراسة العشوائية لموضوع معين.

-المساعدة على استبعاد تأثير المتغيرات الوسيطة: وهي المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على سير الدراسة ونتائجها.

-المساعدة على تحويل المتغيرات إلى وحدات قابلة للقياس الكمي: وذلك من خلال التعريف الإجرائي للمتغيرات التي تتضمنها الفروض.

مناهج البحث العلمي

توطئة:

يُعدُّ المنهج العلمي حجر الزاوية في أي عملية بحثية، فهو الأداة الرئيسة التي تنظم فكر الباحث وتوجه خطواته نحو تحقيق أهدافه بدقة وموضوعية، ولا يقتصر دور المنهج على كونه مجموعة من القواعد والإجراءات، بل هو إطار فكري متكامل يساعده على تشخيص المشكلة البحثية بدقة، وتحديد فرضياتها، واختيار الأدوات الملائمة لجمع البيانات، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج موثوقة. كما أن اختيار المنهج المناسب يمكنه من تحقيق التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي، ويسهم في ضمان مصداقية النتائج وإمكانية التحقق منها علمياً.

لا تقتصر أهمية المنهج على تنظيم سير البحث فحسب، بل تتعدى ذلك إلى كونه وسيلة لتطوير المعرفة العلمية ذاتها؛ فهو يمكن من اختبار الفرضيات، وإعادة إنتاج النتائج، وإيجاد حلول واقعية للمشكلات المطروحة.

من هنا، يُعد فهم طبيعة المناهج العلمية والتمييز بين أنماطها المختلفة خطوة جوهرية لنجاح أي بحث أكاديمي جاد؛ لأن المنهج هو الذي يمنح البحث صفته العلمية، ويجعله قادراً على الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية وتوجيهها نحو بناء حلول عملية وفعالة. فما مفهوم المنهج إذن؟ وما أنواعه وإجراءاته؟

مناهج البحث العلمي

1- المنهج في اللغة والاصطلاح:

1.1- دلالة المنهج في المعجم اللغوي العربي:

المنهج على وزن (مَفْعَل) وهو اسم مشتق من الفعل (نَهَجَ) الذي يقوم على ثلاثة أحرف أصلية، وهي النون، والهاء، والجيم، وفي ذلك يقول ابن فارس (ت: 395هـ): "أصلان متباينان: الأول: النَّهْجُ؛ الطريق، ونَهَجَ لي الأمر؛ أوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنْهَجُ؛ الطريق أيضا، والجمع مناهج. والآخر: الانْقِطَاع. وأتانا فلان يَنْهَجُ، إِذَا أَتَى مِهْجُورَ مُنْقَطِعِ النَّفْسِ، وَضَرَبْتُ فَلَانًا حَتَّى أَنْهَجَ؛ أَي سَقَطَ"¹

يقول ابن منظور: "نَهَجَ: طريق نَهَجُ؛ بَيِّنٌ وَاضِحٌ، وهو النَّهْجُ، قال أبو كبير: فَأَجَزْتُه بِأَقَلِّ تَحْسَبُ أَثَرَهُ نَهَجًا، أَبَانَ بَنِي فَرِيغٍ مَخْرَفٍ والجمع نَهَجَاتٍ ونُهْجٌ ونُهْجٌ، قال أبو ذؤيب: به رُجُمَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ نُهْجٌ كَلِيَّاتِ الْهَجَائِنِ فَيُحْ وطُرُقٌ نَهَجَةٌ، وسيلٌ مَنْهَجٌ؛ كَنَهْجٍ وَمَنْهَجٌ طَرِيقٌ؛ وَضَحَهُ. والمنهاجُ: كالمَنْهَج. وفي التنزيل: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾. [المائدة: 48]. وَأَنْهَجَ الطَّرِيقَ ؛ وَضَحَ وَاسْتَبَانَ، وَصَارَ نَهْجًا وَاضِحًا بَيِّنًا"².

¹ - ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، دط، 1979م، ج 5، ص 361.

² - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تج: أمين عبد الوهاب وحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط 3، 1999م، ج 13، مادة (ن ه ج)، ص 300.

مناهج البحث العلمي

ويتضح من كلام ابن منظور أن المنهج والمنهاج لفظان مأخوذان من الأصل اللغوي (نَهَجَ) الذي يدل على الوضوح والبيان. فالنَّهْج في العربية يعني الطريق الواضح المستقيم الذي لا التباس فيه، سواء كان طريقاً حسيّاً أو معنويّاً. انطلاقاً من هذا المعنى اللغوي الأصيل، تبلور لدى العرب المفهوم الاصطلاحي للمنهج؛ فتحول دلاليّاً من معناه اللغوي الأولي، وهو الطريق الواضح المستقيم، إلى معناه الاصطلاحي، ليصبح المنهج هو السبيل الواضح والمرسوم الذي يُسترشد به لبلوغ المقاصد والغايات.

2.1- المنهج (Method) في المعجم اللغوي الغربي:

نجد أن كلمة (Method) مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة (Methodos)، وهي مركبة من مقطعين: (Meta) وتعني بعد، أو عبر، أو على طول. و (Hodos) وتعني الطريق أو السبيل. وقد استخدم أفلاطون اللفظة الإغريقية (μεθοδος) للدلالة على البحث والنظر، بينما استعملها أرسطو للدلالة على التقصي والتتبع المنهجي. ويكشف هذا المعنى الاشتقاقي لكلمة (Method) عن تصور أصيل للمنهج، فهو طريق منظم يُسلك للوصول إلى الغاية المنشودة، حتى وإن كان محفوفاً بالمصاعب والعقبات، مما يجعله مرتبطاً بفكرة السير المنهجي نحو المعرفة أكثر من كونه مجرد إجراءات تقنية أو خطوات جامدة.¹

كما تُقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة (Curriculum)، ويعود أصل هذه الكلمة إلى اللفظ اللاتيني (Currere)، الذي يعني حرفياً مضمار السباق أو

¹ - علي عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1988م، ص10

مناهج البحث العلمي

المسار المحدد للركض. وقد استُخدم هذا المعنى في السياقات التعليمية لاحقاً للدلالة على الطريق أو المسار الذي يسلكه المتعلم ضمن خطة منظمة ومحددة من الأنشطة والموضوعات والمعارف، بهدف الوصول إلى غاية تعليمية أو تحقيق هدف معرفي محدد.

يُستنتج مما سبق بيانه أن كلمتي (Method) و (Curriculum)، على الرغم من اختلاف أصلهما اللغوي - اليونانية واللاتينية على التوالي- تتفقان في جوهر المعنى؛ فكلتاهما تشير إلى مسار منظم يُسلك لتحقيق غاية محددة. فكلمة (Method) تدل على الطريق أو السبيل الذي يُتبع للوصول إلى هدف ما، بينما كلمة (Curriculum) تعبر عن المسار المحدد الذي يسلكه المتعلم داخل إطار تعليمي منظم لتحقيق غايات معرفية وتربوية واضحة.

3.1- تعريف المنهج في الاصطلاح:

تتعدد تعريفات "المنهج" في سياق البحث العلمي نتيجة لاختلاف الخلفيات المعرفية والفلسفية والإجرائية التي ينطلق منها الباحثون؛ حيث لم يحصل اتفاق على تعريف جامع مانع لهذا المفهوم، إذ ينظر كل اتجاه علمي يتبناه الباحثون إلى المنهج من زاوية مختلفة، تبعاً لطبيعة الحقول المعرفية، وتنوع أهداف البحث، واختلاف طرائق إنتاج المعرفة. مما أدى هذا التباين في الرؤى إلى ظهور تعريفات متعددة، يركز بعضها على البعد الفلسفي للمنهج بوصفه منظومة فكرية تنظم عمليات العقل، بينما يركز بعضها الآخر على جانبه الإجرائي باعتباره خطة عملية يسلكها الباحث للكشف عن الحقيقة.

مناهج البحث العلمي

1.3.1- التعريف العقلاني للمنهج:

يُعرّف ديكارت المنهج في كتابه (قواعد لهداية العقل) بأنه: "قواعد مؤكدة وبسيطة، إذا ما التزم بها المرء بدقة، أمّن من الوقوع في الخطأ، وتمكّن دون تبديد طاقته في جهود غير مُجدية، بل على العكس، مع تزايد معرفته بشكل مستمر، من الوصول بعقله إلى اليقين في كل ما يمكن معرفته"¹. يتّضح من ذلك أنّ مفهوم المنهج عند ديكارت هو مجموعة من القواعد الواضحة والمبسطة التي تهدف إلى توجيه العقل نحو التفكير السليم.

ويؤكد ديكارت أن الالتزام بهذه القواعد يحمي الباحث من الوقوع في الخطأ، ويجنبه إضاعة طاقته في محاولات غير مجدية أو جهود عشوائية لا تحقق نتائج علمية. فالمعرفة في رأيه لا تُكتسب بشكل عشوائي، بل تتطلب منهجاً دقيقاً يقود العقل تدريجياً وبشكل منطقي ومنظم نحو الحقيقة. ويرى أن تطبيق هذه القواعد بدقة يُمكن الإنسان من التدرج في بناء المعرفة والوصول إلى اليقين في كل ما يمكن معرفته؛ أي أن المنهج عنده ليس مجرد أداة لفهم بعض التفاصيل، بل هو طريق شامل يتيح تحقيق معرفة متنامية وواضحة، تقوم على الوضوح والبداية واليقين.

2.3.1- التعريف التجريبي للمنهج:

توضحت معالم المنهج التجريبي مع إصدار كتاب فرانسيس بيكون "الأورجانون الجديد" عام 1620م، حيث وضع فيه قواعد هذا المنهج في مواجهة

¹ - ديكارت، رينيه، قواعد لهداية العقل، تر: سفيان سعد الله، دار سُرّاس للنشر، تونس، د.ط، 2001م

مناهج البحث العلمي

طرق البحث القديمة التي كانت تعتمد على القياس الأرسطي، والذي لا يقدم علمًا جديدًا بقدر ما يعرض أمرًا معروفًا مسبقًا ويندرج تحت مقدمة كبرى من مقدمات القياس.

وقد اعتمد المنهج التجريبي عند بيكون على ثلاث مراحل:

- مرحلة ملاحظة الوقائع ذات الدلالة.

- مرحلة الوصول إلى فرضية تفسر العلاقة بين تلك الوقائع.

- مرحلة استنباط نتائج من هذه الفرضية يمكن اختبارها بالملاحظة.¹

بناءً على هذه المراحل، تتضح الصورة العامة للمنهج التجريبي الذي يتألف من مجموعة من المراحل المرتبة بشكل هرمي؛ إذ يتدرج الباحث من الوقائع الجزئية التي تشكل العناصر الظاهرة المدروسة، والتي يتم استقراؤها بغرض الوصول إلى تفسير علمي لهذه الواقعة، وفهم طبيعة العلاقات المتحركة فيها، وذلك بهدف وضع قانون عام قابل للتعميم على ما يشابهها من ظواهر أخرى.

يُعدّ سامي ملحم من بين الباحثين العرب الذين قدّموا تعريفًا إجرائيًا واضحًا للمنهج، إذ يعرفه بأنه: «مجموعة من الخطوات المنظمة والإجراءات العملية التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها؛ بهدف التوصل إلى نتائج محدّدة تسهم في حلّ مشكلة البحث.² ويظهر هذا التعريف البُعدَ التطبيقي للمنهج من خلال التركيز على آلية العمل بدلًا من الجوانب الفلسفية أو النظرية؛ فهو يقدم

¹ - ينظر: فرانسيس بيكون، الأورجانون الجديد، تر: عادل مصطفى، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، دط، 2017م، ص 58.

² - ملحم سامي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، الأردن، دط، 2000م، ص 27.

مناهج البحث العلمي

المنهج كأداة إجرائية تساعد الباحث على الانتقال من مرحلة تحديد المشكلة إلى مرحلة الوصول إلى الحلول، وذلك عبر اعتماد خطوات مدروسة ومنظمة ومرتبطة بمنطق البحث العلمي.

ويرى عبد الرحمن بدوي أن المنهج هو "مجموعة من الإجراءات والآليات المنظمة التي يتبعها الباحث في مسار بحثه للوصول إلى نتائج محددة ومضبوطة"¹. ومعنى ذلك أن المنهج العلمي هو خطة عمل متكاملة، تتكون من إجراءات وآليات منظمة يتبعها الباحث بشكل منهجي أثناء بحثه، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة ومحددة. ويُظهر هذا التعريف على الجانب الإجرائي للمنهج أكثر من الجانب الفلسفي أو النظري، حيث يقدمه على أنه خريطة طريق للباحث تساعد في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وفق خطوات مدروسة ومنسقة بعناية. كما يؤكد بدوي أهمية التنظيم والدقة في هذه الإجراءات، فالنتائج لا تتحقق بشكل عشوائي، بل وفق ترتيب منطقي يضمن موثوقيتها وإمكانية التحقق منها.

وبذلك، يظهر بدوي البعد العملي للمنهج، جامعاً بين الوسائل والأدوات من جهة، والخطوات المنظمة من جهة أخرى، لتوجيه الباحث نحو تحقيق أهداف بحثه بدقة ووضوح.

¹ - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977م، ص3.

مناهج البحث العلمي

2- تصنيفات مناهج البحث العلمي:

لم يتفق علماء المناهج قديماً وحديثاً على تصنيف موحد لمناهج البحث العلمي وأساليبه، غير أنّ هناك بعض التوافقات حول عدد من أنواع هذه المناهج، وفيما يلي عرض موجز لهذه التصنيفات:

1.2- تصنيف ماركيز (Marguis) لمناهج البحث العلمي في ستة أنواع رئيسة، هي:

- المنهج الأنثروبولوجي.
- المنهج الفلسفي.
- منهج دراسة الحالة.
- المنهج التاريخي.
- منهج الدراسات المسحية.
- المنهج التجريبي¹.

2.2- تصنيف ويتني (Whitney)، وقد ميّزين سبعة مناهج للبحث العلمي، وهي كما يلي:

- المنهج الوصفي، ويشمل (المسح، دراسة الحالة، تحليل الوظائف، تتبع النمو والتطور، البحث المكتبي).
- المنهج التاريخي.

¹ - ينظر: رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته وممارساته العلمية، ص. 148،

مناهج البحث العلمي

- المنهج التجريبي.
- المنهج الفلسفي.
- المنهج التنبؤي.
- المنهج الاجتماعي.
- المنهج الإبداعي¹.

3.2- تصنيف جود وسكاتس (Good-Scates)

ذهبا إلى أن هناك ستة أنواع من مناهج البحث العلمي، وهي كما يلي:

- المنهج التاريخي.
- المنهج الوصفي.
- المنهج التجريبي.
- منهج دراسة الحالة.
- منهج دراسة النمو والتطور².

وتجدر الإشارة إلى أن تصنيفات مناهج البحث العلمي لا تقتصر على نمط واحد، بل تتعدد باختلاف المعايير المعتمدة في التصنيف. فمهما ما يقوم على طبيعة المنهج من حيث كونه نظرياً أو تطبيقياً؛ إذ يندرج ضمن الجانب النظري كلُّ من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، في حين يشمل الجانب التطبيقي والعملي المنهج التجريبي

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 149.

² - المرجع السابق، ص 150.

مناهج البحث العلمي

والمنهج الإحصائي، على أن المنهج المقارن يندرج ضمن كلا الجانبين بحسب طبيعة الدراسة وموضوعها.

كما يقوم تصنيف آخر لمناهج البحث العلمي على طبيعة المادة المدروسة أو نوع الظاهرة محلّ البحث، وهو ما يؤدي إلى تداخل المناهج وتكامل أساليب البحث العلمي، بحيث لا تُستعمل المناهج في صورة منعزلة، بل تتشابك فيما بينها وتُسهّم مجتمعة في معالجة الظاهرة المدروسة معالجة علمية دقيقة.

3- المناهج العامة والمناهج الخاصة:

غير أنّ المتأمل في تصنيفات مناهج البحث العلمي يلحظ تداخلاً واضحاً بينها، إذ إنّ بعض المناهج لا يقتصر توظيفها على تخصص بعينه، بل يمكن اعتمادها في مجالات معرفية متعددة، كالمناهج التاريخية الذي يُستثمر في الدراسات التاريخية واللغوية والاجتماعية، والمنهج الوصفي الذي يُوظف في العلوم الإنسانية والتربوية واللسانية، والمنهج المقارن الذي يُستخدم في تحليل الظواهر في أكثر من حقل معرفي. وفي مقابل ذلك، توجد مناهج ذات طابع تخصصي يرتبط استعمالها بمجالات محددة، حيث تتشكل أدواتها وإجراءاتها وفق طبيعة المادة المدروسة، مثل المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص الأدبية، والمنهج البنيوي اللساني في دراسة البنى اللغوية، والمنهج التداولي في تحليل الخطاب واستعمالات اللغة في سياقاتها المختلفة. والمقصود بالمناهج العامة هي تلك التي يمكن تطبيقها على مختلف العلوم، سواء كانت طبيعية أو إنسانية أو لغوية، مثل المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، والمنهج التحليلي أو المقارن، وتتميز بمرونتها وقدرتها على دراسة الظواهر في مجالات متعددة.

مناهج البحث العلمي

1.3- أهم المناهج العامة:

أولاً- المنهج التاريخي:

يُعد علم التاريخ نشاطاً علمياً يهتم بتسجيل الأحداث الماضية وتحليلها نقدياً، بحيث يشمل جميع جوانب حياة الإنسان. وفي ضوء حركة التاريخ وتغير الأحداث وتفاعلات المجتمعات عبر الزمن، نشأ المنهج التاريخي كوسيلة علمية موضوعية لدراسة الماضي وفهمه بدقة.

ومن هذين المفهومين يتضح أن التاريخ مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنهج التاريخي، الذي يُتيح استنتاج قواعد أو نتائج يمكن تعميمها لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ضمن السياق التاريخي. نشأ المنهج لفهم الماضي تفسير حوادثه وتحليل ظروفها وملابساته، قصد إعادة بنائه وتمثل معطياته برؤية متكاملة وواضحة تساعد على فهم الحاضر واستشراف المستقبل؛ لأن صورة الحاضر لا يمكن أن تفهم على حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي الذي مرّ به.

1- تعريف المنهج التاريخي:

تجدر الإشارة إلى أن المنهج التاريخي عُرّف بعدة تعريفات ركزت على طبيعته ووظائفه، ومن أبرزها ما يلي:

"هو الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل"¹.

¹ - حسن عثمان، منهج البحث التاريخي. دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980م، ص151.

مناهج البحث العلمي

أو بتعريف آخر "هو مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في مكانه وزمانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه"¹.

أو بمعنى آخر هو منهج استردادي تاريخي يقوم على استحضار الماضي واسترداد أحداثه وظواهره، مع العمل على إعادة بنائها وتحليلها بصورة علمية دقيقة، خاصة تلك التي لم تُوثَّق توثيقًا صحيحًا أو كافيًا.

ويعتمد هذا المنهج على جمع الأدلة المتاحة والموثوقة، وفحصها ونقدها، وربطها بسياقها الزماني والمكاني، بهدف الوصول إلى فهم أكثر دقة وموضوعية للوقائع التاريخية وتفسيرها تفسيرًا علميًا سليمًا.

من خلال ما تقدم بيانه، نخلص إلى أن المنهج التاريخي يُعد طريقة علمية منهجية تهدف إلى دراسة الماضي بدقة وموضوعية. ويقوم على تحليل الأحداث التاريخية وتفسيرها في سياقها الزمني والمكاني، مع مراعاة جميع الظروف والعوامل التي أثرت في نشوء تلك الأحداث وتطورها. ومن خلال هذا التحليل يسعى الباحث إلى فهم الظواهر والمشكلات المعاصرة واستشراف المستقبل، بالاعتماد على الدروس المستخلصة من الماضي.

كما يُتيح المنهج التاريخي استرداد الوقائع والأحداث والظروف، ثم إعادة بنائها بصورة شاملة تعكسها كما حدث فعليًا، مع مراعاة تفاعلات جوانب الحياة المختلفة

¹ - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية، المطبعة العلمية، دمشق،

سوريا، ط1، 2000م، ص151.

مناهج البحث العلمي

في تلك الفترة. وبذلك تُعدّ الدراسة التاريخية أداةً أساسية لفهم التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية عبر الزمن.

ويتمثل المقصد العام من البحث التاريخي هو إنتاج معرفة علمية مبنية عن الماضي الإنساني؛ وذلك بالاعتماد على طرائق منهجية توصل إلى الحقيقة بقدر الإمكان، وفقاً للظروف المحيطة بالبحث، سواء كانت آليات تقنية تتعلق بطبيعة الوثائق المستخدمة ووجودها، أو أساليب منطقية تتعلق بأدوات التحليل وفق نظرية معرفة مخصصة.

2- أهمية المنهج التاريخي:

يُبرز أهمية المنهج التاريخي في دراسة الظواهر البشرية والاجتماعية من خلال النقاط التالية:

- تكمن أهمية المنهج التاريخي في قدرته على تتبّع الظاهرة محلّ الدراسة منذ نشأتها، وتحديد المراحل التي مرّت بها عبر الزمن، مع تحليل العوامل التي أثّرت في تطوّرها ضمن سياقها التاريخي.
- يهدف هذا المنهج إلى تفسير مسار تطورها واستخلاص النتائج المرتبطة بها، بما يتيح فهمًا أعمق لماضيها، والتعرّف إلى اتجاهاتها، والاستفادة من ذلك في تفسير الحاضر واستشراف المستقبل.
- يُستخدم هذا المنهج في معالجة المشكلات المعاصرة من خلال الاستفادة من خبرات الأحداث الماضية وتحليلها، بما يساهم في فهم العقبات والمشكلات الراهنة والتعامل معها بفاعلية..

مناهج البحث العلمي

- يسهم هذا المنهج في تسليط الضوء على الحاضر والمستقبل، إذ يمكن الباحث من دراسة اتجاهات الواقع الراهن والتنبؤ ببعض ملامح المستقبل بالاستناد إلى تحليل الأحداث السابقة.
- يساعد المنهج التاريخي على تقدير الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي حدثت في الأزمنة الماضية، وبيان مدى تأثيرها في تشكيل الواقع الحالي.
- يتيح هذا المنهج إمكانية إعادة تقييم المعلومات والبيانات من خلال الاستناد إلى مجموعة من الفروض أو النظريات أو التعميمات، سواء تلك التي ظهرت في الحاضر أو المستخلصة من الماضي، بما يسهم في تحقيق فهم أعمق للظواهر المدروسة.

3-خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

يتعين على الباحث أو المحلل التاريخي، عند دراسة ظاهرة أو حدث تاريخي، اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية التي تُعدّ بمثابة مراحل مترابطة ومتكاملة. وتهدف هذه الخطوات إلى الوصول إلى نتائج تتسم بالخصائص العلمية، حيث تكون هذه المر

احل متداخلة ومتراصة فيما بينها، وتسهم مجتمعة في تكوين البناء المنهجي المتكامل للمنهج التاريخي:

1.3-تحديد المشكلة العلمية التاريخية:

تُعدّ هذه المرحلة أولى مراحل البحث التاريخي، إذ يُقصد بها اختيار موضوع البحث وتحديد الإطارين المكاني والزمني للواقعة التاريخية، إلى جانب تحديد الأشخاص الذين دارت حولهم الحادثة، ونوع النشاط الإنساني الذي يتمحور حوله البحث. كما يشمل ذلك تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تُثار حولها

مناهج البحث العلمي

التساؤلات والاستفسارات التاريخية، الأمر الذي يسهم في تحريك عملية البحث التاريخي، والسعي إلى التوصل إلى إجابات صحيحة ودقيقة لهذه التساؤلات، واستخلاص فرضيات علمية مناسبة¹.

ويُعدّ تحديد المشكلة تحديداً واضحاً ودقيقاً من أهم وسائل نجاح البحث التاريخي، وأحد الشروط الأساسية للوصول إلى الحقيقة التاريخية. لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة التاريخية ما يأتي:

- أن تكون المشكلة معبّرة عن علاقة بين متغيرين أو أكثر؛
- أن تُصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة، تتسم بالشمول والدقة؛
- أن تُصاغ بأسلوب علمي ملائم لطبيعة البحث التاريخي، سواء أكان تحليلياً أم تفسيريّاً.

2.3- جمع البيانات والوثائق التاريخية المتعلقة بالمسألة:

بعد الانتهاء من مرحلة تحديد المشكلة العلمية وصياغتها، وتحديد مكان وزمان الواقعة، تأتي مرحلة جمع المعلومات أو المادة التاريخية اللازمة المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، سواء من مصادر قريبة أو بعيدة. وتُقسم هذه المصادر عادةً إلى أولية وثانوية، وتشمل كافة الحقائق والوقائع المرتبطة بالمسألة.

- يحرص الباحث خلال هذه المرحلة على جمع الوثائق، والآثار، والتسجيلات المتعلقة بأجزاء المسألة، ودراستها وتحليلها بطريقة علمية دقيقة للتأكد من هويتها وصحتها وصدق مضمونها وسلامتها.

¹ - ينظر: عمار بوحوش وحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007م ص108.

مناهج البحث العلمي

- ونظراً لأهمية هذه المرحلة وحيويتها، فإن الوثائق والمصادر التاريخية تلعب دوراً محورياً في الوصول إلى الحقيقة التاريخية الكاملة.
- ويُعد جوهر المنهج التاريخي مرتبطاً بالوثيقة التاريخية، ولذلك أطلق بعض الباحثين على هذا المنهج اسم "منهج الوثائق" أو "البحث الوثائقي"، إذ تُعد الوثيقة الأداة الأساسية للإثبات التاريخي، شريطة أن تكون صحيحة وقاطعة ومأخوذة من مصدر موثوق. وتشمل الوثائق جميع الآثار والمخطوطات التي تحمل أفكاراً أو معلومات تاريخية، ما يجعلها حجر الأساس في تكوين المنهج التاريخي.

3.3- نقد الوثائق التاريخية:

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية، تأتي مرحلة فحصها وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً باستخدام جميع أنواع الاستدلالات والأساليب التجريبية، للتأكد من مدى أصالتها، وهويتها، وصدق محتواها. وتعرف هذه العملية بعملية النقد التاريخي، وتتطلب من الباحث مجموعة من الصفات الخاصة، مثل: الحس التاريخي، القوي، الذكاء اللامع، الإدراك العميق، الثقافة الواسعة، والمعرفة المتنوعة، بالإضافة إلى القدرة على استخدام فروع العلوم الأخرى في تحليل الوثائق مثل اللغة، الكيمياء، وعلم الأجناس، ومعرفة اللغات القديمة والحديثة¹.

¹ - ينظر: المرجع السابق ص 110.

مناهج البحث العلمي

1.3.3- النقد الخارجي والنقد الداخلي: ويتم النقد التاريخي بطريقتين رئيسيتين

هما:

1.1.3.3- النقد الخارجي للوثائق التاريخية:

يهدف هذا النقد إلى التعرف على هوية الوثيقة وأصالتها، والتأكد من صحتها، وتحديد زمان ومكان وشخصية مؤلفها، وربما ترميم أصلها إذا طرأت عليها تغييرات لإعادتها إلى حالتها الأصلية.

يمكن القيام بهذه العملية من خلال طرح الأسئلة التالية:

- هل تطابق لغة الوثيقة، أسلوب كتابتها، خطها، وطريقة طباعتها أعمال المؤلف الأخرى والفترة الزمنية التي كتبت فيها؟
- هل هناك تغييرات في الخطوط أو التوقيعات؟
- هل المخطوط أصلي أم نسخة منقولة عن الأصل؟
- هل يظهر المؤلف جهل ببعض الأمور التي كان من المفروض أن يعرفها؟
- وغيرها من الأسئلة التي تتعلق بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

2.1.3.3- النقد الداخلي للوثائق التاريخية:

يتم النقد الداخلي عبر تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية، ويشمل

نوعين:

- النقد الداخلي الإيجابي: يركز على إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته.
- النقد الداخلي السلبي: يختبر تأثير شخصية المؤلف واتجاهاته على موضوعية المضمون.

ويتم النقد الداخلي من خلال طرح أسئلة مثل:

مناهج البحث العلمي

- ✓ هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان؟
- ✓ هل يمتلك المؤلف المهارات والمعارف اللازمة لملاحظة الحوادث التاريخية وتسجيلها بدقة؟
- ✓ هل حالته الصحية وسلامة حواسه وقدراته العقلية تمكنه من الملاحظة العلمية الدقيقة؟
- ✓ هل اعتمد المؤلف على ملاحظته المباشرة أم على شهادات أو مصادر أخرى؟
- ✓ هل شخصية المؤلف واتجاهاته أثرت على موضوعية تأليفه وملاحظاته للحوادث التاريخية؟
- وتساعد هذه الأسئلة في ضبط صحة الوثائق التاريخية وضمان موثوقية المعلومات المستخلصة منها.

4.3- استخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث:

بعد أن يُنهي الباحث مرحلة جمع المعلومات المتعلقة بالوقائع التاريخية، ويقوم بنقدها وفحصها وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا، ويعمد إلى صياغة الفرضيات المختلفة لتفسير الحوادث والظواهر التاريخية المدروسة، ثم إخضاع هذه الفرضيات للتحقيق والاختبار قصد التثبت من مدى صحتها، ينتقل إلى المرحلة الأخيرة من البحث، والمتمثلة في استخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث. ويُفترض في هذا التقرير أن يعكس النتائج المتوصل إليها تعبيرًا علميًا رصينًا، قائمًا على الموضوعية والدقة، بعيدًا عن المبالغات والإضافات التي لا تستند إلى الوقائع التاريخية ولا تمت بصلة إلى أحداث الماضي.

مناهج البحث العلمي

ثانيا- المنهج الوصفي:

هو المنهج الذي يركّز على دراسة الظواهر كما هي في الواقع وفي سياقها التزماني، وتحليلها قصد فهم خصائصها والكشف عن العلاقات القائمة بينها، دون التدخل في تغييرها، بخلاف المنهج التاريخي الذي يدرس الظاهرة في سياقها الزماني ويتتبع نشأتها وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة.

1- تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي أنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا دقيقًا؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محلّ البحث"¹.

ومعنى ذلك، أنّ الغاية الأساسية من توظيف المنهج الوصفي هي الوصول إلى معرفة معمّقة ومفصّلة بعناصر المشكلة أو الظاهرة محلّ الدراسة، ابتغاء فهم أفضل وأدقّ لها كما هي عليه في الواقع.

2- خصائص المنهج الوصفي:

- يعتمد على الوصف العلمي الدقيق لمكونات الظاهرة أو موضوع الدراسة، من خلال رصد خصائصها وعناصرها كما هي قائمة في الواقع، دون تدخل في تغييرها أو الحكم عليها.

¹ - سعد سليمان المشهدان، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،

مناهج البحث العلمي

- تقديم صورة موضوعية وشاملة عن الظاهرة محل الدراسة مما تُمكن من فهم طبيعتها وبنيتها والعلاقات القائمة بين أجزائها.
 - يُوظَّف في أثناء وصف موضوع البحث ومعاينة الظاهرة المدروسة عددٌ من الأدوات المنهجية المخصَّصة لجمع المعطيات والبيانات والمعلومات، مثل الاستبانة والمقابلة والملاحظة وغيرها، وذلك بغرض تنظيمها وتحليلها بما يتيح فهمها وتفسيرها تفسيرًا علميًا دقيقًا.
 - القيام بوصفٍ منهجي ورصيدٍ دقيق لمعطيات الظاهرة المدروسة كما تتجلى في الواقع، وذلك عبر تحليل خصائصها، وتحديد وظائفها، والكشف عن سماتها الأساس التي تميزها وتضبط بنيتها العامة.
 - تحليل البيانات ومعالجتها معالجة علمية منهجية، وتحويلها إلى مؤشرات كمية قابلة للقياس أو مؤشرات وصفية دالة، بما يتيح تنظيم المعطيات وتصنيفها، ويساعد على فهم الظاهرة المدروسة تفسيرًا دقيقًا يكشف عن خصائصها وأنماطها العامة والعلاقات القائمة بين عناصرها.
 - الالتزام بالحياد والموضوعية في عرض النتائج، من خلال تقديم المعطيات كما أفرزتها أدوات البحث دون تحيز أو توجيه مسبق، والابتعاد عن الأحكام القيمية أو الافتراضات المسبقة، بما يضمن مصداقية النتائج ودقتها العلمية.
 - إمكانية تعميم النتائج تعميمًا نسبيًا، متى كانت عينة الدراسة ممثلة تمثيلاً صادقاً لمجتمع البحث، وخضعت لاختيار منهجي سليم، بما يسمح بامتداد دلالات النتائج إلى المجتمع الأصلي في حدود شروط البحث وضوابطه العلمية.
- 3- إجراءات المنهج الوصفي:

مناهج البحث العلمي

يعتمد المنهج الوصفي على مجموعة من الخطوات المنهجية المتكاملة التي تهدف إلى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ورصد خصائصها وتحليل معطياتها تحليلًا علميًا دقيقًا، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

- تحديد الظاهرة أو موضوع الدراسة تحديدًا دقيقًا، وضبط مفاهيمه وحدوده الإجرائية.
- صياغة إشكالية البحث وأسئلته بما ينسجم مع طبيعة المنهج الوصفي وأهداف الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة وفق أسس منهجية تضمن تمثيلها لمجتمع البحث.
- اختيار أدوات جمع البيانات المناسبة لطبيعة الظاهرة، مثل الملاحظة، والاستبانة، والمقابلة، وتحليل الوثائق أو المدونات.
- جمع المعطيات والبيانات ميدانيًا أو وثائقيًا بطريقة منظمة ودقيقة.
- تنظيم البيانات وتصنيفها وفق محاور الدراسة ومتغيراتها.
- تحليل البيانات تحليلًا وصفيًا وكيفيًا أو كميًا بالاعتماد على المعالجة الإحصائية عند الاقتضاء.
- تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، دون تجاوز حدود المعطيات.
- عرض النتائج عرضًا موضوعيًا باستخدام الجداول والرسوم البيانية والتعليقات التفسيرية.

مناهج البحث العلمي

- استخلاص الاستنتاجات والتوصيات المرتبطة بأهداف الدراسة وحدودها¹.

ثالثا- المنهج المقارن:

يُستخدَم المنهجُ المقارن استخدامًا واسعًا في الدراسات اللسانية، لاسيما في تحليل الظواهر اللغوية عبر لغاتٍ مختلفة أو داخل اللغة الواحدة في تنوّعاتها التاريخية أو الجغرافية أو الوظيفية. ويقوم هذا المنهج على مقارنة بنيةٍ لغويةٍ معيّنة بنظيرتها في نسقٍ لغويٍّ آخر، أو موازنتها في مستويات محدّدة، كالمستوى الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو الدلالي أو التداولي.

ويُتيح اعتماد المنهج المقارن قدرًا كبيرًا من الدقة والعمق في البحث اللساني، من خلال إحكام ضبط موضوع الدراسة والتركيز على جانبٍ بعينه من جوانب الظاهرة اللغوية، دون تشتيت التحليل في بقية المستويات. فعلى سبيل المثال، يمكن دراسة جانبٍ واحد من بنية اللغة، كالنظام الصرفي أو آليات التراكيب النحوية أو أنماط الاستعمال التداولي، في لغتين أو أكثر.

كما تهدف المقارنة اللسانية إلى إبراز الخصائص البنيوية والوظيفية لكل لغة أو تنوّع لغوي، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينها، بما يُسهم في تعميق فهم الظاهرة اللغوية وتفسيرها في ضوء العلاقات النسقية والسياقات الاستعملية المختلفة.

¹ - ينظر: رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظريّة وممارسته العمليّة، ص 191.

مناهج البحث العلمي

2.3- أهم المناهج الخاصة:

ويقصد بها المناهج التي نشأت داخل حقول معرفية محددة، مثل الدراسات الأدبية، واللسانيات، وتحليل الخطاب؛ إذ ارتبط ظهورها في البداية بحاجات معرفية ومنهجية خاصة بتلك الحقول. ثم توسع نطاق توظيفها لاحقاً ليشمل مجالات أخرى ذات صلة بالبحث اللساني أو النقدي أو الأدبي، سواء داخل اللسانيات أو العلوم الإنسانية أو في الدراسات البينية، تبعاً لتطور البحث العلمي وتداخل التخصصات. وتهدف هذه المناهج اللسانية الخاصة إلى تحليل الظواهر اللغوية والنصوص تحليلًا منهجيًا دقيقًا وعميقًا، من خلال أدوات وإجراءات خاصة تتلاءم مع طبيعة المادة المدروسة. ومن أبرز هذه المناهج ما يلي:

أولاً - المنهج البنوي (Structuralist Method):

يُعدّ فردينان دي سوسير مؤسسَ المنهج البنوي في الدراسات اللسانية، إذ يركز هذا المنهج على دراسة اللغة بوصفها نظامًا من العلامات، وبناءً على ذلك يُفهم كل عنصر لغوي من خلال علاقته بالبنية الكلية، لا بمعزلٍ عنها، ويعتمد المنهج البنيوي على التحليل التزماني للبنيات اللغوية، مع إهمال البُعد التاريخي، كما يهتم بالكشف عن القوانين التي تحكم العلاقات بين الدالّ (le signifiant) والمدلول (le signifié).

ويُعرّف المنهج البنيوي بأنه منهج وصفي تحليلي يقوم على دراسة الظواهر، ولا سيّما النصوص، بوصفها بُنى نسقية متماسكة، تُفهم عناصرها من خلال العلاقات الداخلية التي تنظمها، لا من خلال خصائصها الفردية أو سياقاتها الخارجية.

مناهج البحث العلمي

ويهتم هذا المنهج بالكشف عن القوانين الكلية والأنماط الثابتة التي تحكم اشتغال البنية، مع تغليب التحليل التزماني على التحليل التعاقبي، واعتماد مبدأ استقلال النص النسبي عن مؤلفه وظروف إنتاجه.¹

يرى ليونارد جاكسون "أن البنيوية تنظر إلى الظواهر الثقافية بوصفها بُنى مترابطة أو كُلاً نسقيًا تامًا، أي بوصفها أنساقًا مكوّنة من وحدات متفاعلة، لا تُدرس من حيث عناصرها المنعزلة، ولا من حيث تعاقبها التاريخي"²، بل من حيث ترابطها الداخلي والعلاقات التي تنتظمها داخل النسق الواحد. فاللغات، والأساطير، والعقائد، كلها تُفهم باعتبارها أنظمة مغلقة نسبيًا، لا يُعنى تحليلها بذاتها المفردة، وإنما بما يقيمه كل عنصر من علاقات داخل البنية الكلية.

وانطلاقًا من هذا التصور، عدّ النقاد العرب - شأنهم في ذلك شأن النقاد البنيويين الغربيين - النص بنيةً مغلقة، لا يسمح بتفسيره بما يقع خارج نظامه الداخلي أو علاقاته النسقية. وقد عبّر عبد السلام المسدي عن هذا الموقف بقوله: إن المنهج البنيوي «يعتزم الولوج إلى بنية النص الدلالية من خلال بنيته التركيبية». وتذهب نبيلة إبراهيم في الاتجاه نفسه، مؤكدة أن فهم الدلالة لا يتحقق إلا عبر الكشف عن العلاقات الداخلية التي تحكم تشكّل النص وبنيته.

ويهدف المنهج البنيوي إلى الكشف عن القوانين الكلية التي تحكم الظواهر، وذلك إمّا بالاستنباط وإمّا بالاستدلال، انطلاقًا من تحليل الأثر أو الموضوع المدروس،

¹ - بنظر: فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1987م، ص 125-130.

² - شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م، ص 86.

مناهج البحث العلمي

بغية إضفاء طابع من العمومية والإطلاق النسبي على النتائج المتوصل إليها. ولا ينصرف هذا التحليل إلى تتبع الظاهرة في بعدها التاريخي أو الخارجي، بل يركز على بنيتها الداخلية والعلاقات التي تنتظم عناصرها.

1- مبادئ المنهج البنوي:

يقوم المنهج البنوي على جملة من المبادئ الأساس التي تضبط آليات التحليل وتوجه مساره، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

1.1- مبدأ الكلية والنسقية:

ينظر المنهج البنوي إلى الظاهرة بوصفها كلاً نسقياً متماسكاً، لا مجرد مجموع عناصر متفرقة، إذ لا تُفهم العناصر إلا من خلال موقعها داخل البنية والعلاقات التي تربطها بغيرها.

- مبدأ أولوية العلاقات على العناصر:

لا يهتم التحليل البنوي بالعناصر في ذاتها، بل بالعلاقات التي تنتظمها داخل النسق، لأن الدلالة - في التصور البنوي - ناتجة عن شبكة العلاقات الداخلية لا عن خصائص العناصر المفردة.

2.1- مبدأ التزامن (التحليل الآني):

يركّز المنهج البنوي على دراسة الظاهرة في لحظة زمنية محددة، دون الالتفات إلى تطورها التاريخي أو تعاقبها الزمني، وهو ما يُعرف بتغليب البعد التزامني على البعد التعاقبي.

مناهج البحث العلمي

3.1- مبدأ استقلال البنية:

يُعالج النص أو الظاهرة باعتبارها بنية مستقلة نسبياً، مغلقة على نظامها الداخلي، ولا يُفسَّر اعتماداً على العوامل الخارجية كالسياق التاريخي أو النفسي أو الاجتماعي إلا بقدر ما يظهر داخل البنية نفسها.

4.1- مبدأ التفكيك وإعادة التركيب:

يعتمد التحليل البنيوي على تفكيك الظاهرة إلى وحداتها الأساسية، ثم إعادة تركيبها من خلال الكشف عن العلاقات والوظائف التي تضبط تماسكها، قصد الوصول إلى بنيتها العميقة.

5.1- مبدأ البحث عن القوانين الكلية:

يهدف المنهج البنيوي إلى تجاوز الوصف الجزئي للظواهر، والسعي إلى الكشف عن القوانين العامة والنماذج الكلية التي تحكم اشتغال البنى داخل نسق معين.

6.1- مبدأ الموضوعية والمنهجية الصارمة:

يحرص المنهج البنيوي على اعتماد إجراءات دقيقة ومفاهيم محددة، بما يقلّص من تدخل الذاتية التأويلية، ويجعل التحليل أقرب إلى الطابع العلمي النسقي. وقد حدّد رولان بارت جملةً من الإجراءات المنهجية التي يعتمد عليها المحلل البنيوي في مقاربته للظواهر، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً- تفكيك الظاهرة أو الموضوع إلى عناصره التكوينية الأساسية، أي إلى وحداته أو بنائه الذرية، بهدف الكشف عن مكوناته الأولية، ثم دراسة العلاقات التي تربط هذه العناصر بعضها ببعض داخل النسق الواحد.

مناهج البحث العلمي

ثانيا- إعادة تركيب عناصر الظاهرة وذلك من خلال الكشف عن شبكة العلاقات التي تنتظم تلك العناصر، وتأمل وظائفها وأدوارها داخل البنية الكلية، بما يسمح بفهم آليات اشتغال الظاهرة بوصفها نسقًا متماسكًا¹.

ويهدف هذا النشاط التحليلي، في جوهره، إلى الإمساك بالبنية أو ما يُسمّى بـ **العلة الصورية للظاهرة**؛ وهي العلة التي تتشكل في الذهن حين يقوم العقل بتجريد أنموذج عقلي للموضوع، يمثل صورته النسقية. وبذلك يصبح تصور هذا الأنموذج العقلي تصورًا للبنية ذاتها، أي إن البنية ليست سوى التصور العقلي لعلاقات عناصر الموضوع ووظائفها داخل نسق منظم.

ثانيًا- المنهج الأسلوبى (Stylistic Method):

يُعدّ المنهج الأسلوبى أحد المناهج اللسانية والنقدية الحديثة التي تهتم بدراسة النصوص الأدبية وتحليلها، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأدوات والإجراءات التي تساعد على فهم بنية النص والكشف عن خصائصه الفنية. ويُستخدم هذا المنهج بوصفه وسيلة لتحليل النصوص الأدبية وإبراز جمالياتها، والكشف عن الطريقة التي عبّر بها الكاتب عن أفكاره ومشاعره.

وتعتمد الدراسة الأسلوبية أساسًا على البحث في مظاهر الجمال داخل النص الأدبي، من خلال تحليل لغته وأسلوبه بطريقة علمية منظمة، بهدف الوصول إلى

¹ - ينظر: رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز النماء الحضاري، باريس، فرنسا، ط1، 1993م، ص 25-27.

مناهج البحث العلمي

فهم أعمق لقيمتها الجمالية والتعبيرية. ويرتكز المنهج الأسلوبي في ذلك على الاستفادة من البلاغة وتحليل الصياغة اللغوية، مثل التراكيب والأساليب والدلالات.

1- تعريف المنهج الأسلوبي:

يعرّف شار بالي الأسلوبية بأنها "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"¹.

أما عبد السلام المسدي فهو يرى أن المنهج الأسلوبي هو منهج تحليلي يقوم على دراسة الظواهر اللغوية داخل النص الأدبي، بوصفها وسائل تعبيرية تُسهم في تشكيل دلالاته الجمالية، ويهدف إلى الكشف عن الخصائص الأسلوبية التي تنتج عن اختيار الكاتب لبُنى لغوية معيّنة دون غيرها، وذلك من خلال تحليل مستويات اللغة المختلفة، بما يسمح بفهم العلاقة بين البنية اللغوية والأثر الفني للنص².

ومعنى ذلك، أن الأسلوبية تهتم بدراسة اللغة الأدبية على وجه الخصوص، من خلال تحليل خصائصها اللغوية والتعبيرية، والكشف عن السمات الأسلوبية التي تميّز لغة الكاتب أو الشاعر، وذلك بالتركيز على كيفية القول لا على مضمونه فحسب، اعتماداً على أدوات علمية تستند إلى مستويات التحليل اللغوي المختلفة، كالمستوى الصوتي، التركيبي، والدلالي.

¹ - صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1998، ص 19.

² - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، ط 2، 1983، ص 27-

مناهج البحث العلمي

2- إجراءات المنهج الأسلوبي:

نُشيرُ في البداية إلى أنَّ الأسلوبية لا تقومُ على منهجٍ واحدٍ، بل تتعدّدُ مناهجُها بتعدّدِ الزوايا التي تُقارَبُ من خلالها النصوصُ الأدبيةُ، إذ تختلفُ باختلافِ الخلفياتِ اللسانية والنقدية التي تنطلقُ منها.

وفي هذا السياق، يمكن التمييز بين عدّة مناهج أسلوبية، من أبرزها: الأسلوبية التعبيرية التي تركزُ على البعد الذاتي والانفعالي في الخطاب الأدبي، والأسلوبية البنيوية التي تُعنى بدراسة البنية اللغوية الداخلية للنص وعلاقاتها النسقية، والأسلوبية الإحصائية التي تعتمد على المعالجة الكمية للظواهر اللغوية بغية الكشف عن الخصائص الأسلوبية المميّزة للنص أو الكاتب. ومن أهم الإجراءات العامة للمنهج الأسلوبي نذكر مايلي:

1- اختيار النص أو المتن المدروس:

يُعد اختيار النص خطوة أولى محورية في المنهج الأسلوبي، إذ يتم تحديد النص الأدبي بعناية فائقة، مع مراعاة مدى ارتباطه بأهداف البحث وإشكاليته. ويجب أن يكون النص غنيًا بالظواهر الأسلوبية التي يمكن دراستها، سواء أكان شعرًا أم نثرًا، لتوفير مادة تحليلية كافية.

2- الوصف الأولي للظواهر اللغوية:

بعد اختيار النص، يتم رصد الظواهر اللغوية والبيانية فيه بشكل موضوعي، دون إصدار أحكام مسبقة. ويهدف هذا الوصف إلى جمع معلومات دقيقة عن استخدام الكاتب للغة، مثل تراكيب الجمل، المفردات المكررة، الأساليب التعبيرية، ليصبح ذلك قاعدة صلبة للتحليل لاحقًا.

3- تحليل المستويات اللغوية للنص:

مناهج البحث العلمي

- يُقسم التحليل إلى عدة مستويات، لكل منها أدواته ومركزاته:
- **المستوى الصوتي**: دراسة الإيقاع، التكرار، القافية، الجرس الصوتي للكلمات والجمل، وكيف يساهم ذلك في الإيحاء الجمالي للنص.
- **المستوى التركيبي**: دراسة بنية الجمل، أساليب التقديم والتأخير، التراكيب المعقدة والبسيطة، وعلاقتها بالتأثير الأسلوبي العام.
- **المستوى الدلالي**: دراسة المعاني والحقول الدلالية، الانزياحات الأسلوبية، دلالات المفردات والجمل في سياق النص، وربطها بالرسالة العامة.

4- الكشف عن السمات الأسلوبية:

بعد التحليل اللغوي، يُستخلص الباحث السمات التعبيرية والفنية التي تميز أسلوب الكاتب أو الشاعر. يشمل ذلك معرفة الاختيارات الخاصة للغة، مدى التكرار، استعمال الصور البيانية، والمناورات الأسلوبية التي تُبرز شخصية الكاتب في النص.

5- التفسير والتأويل الأسلوبي:

في هذه المرحلة، يتم تفسير النتائج التي توصل إليها الباحث وربطها بالرسالة الجمالية والمعنوية للنص. ويهدف التأويل إلى توضيح كيف تسهم الظواهر اللغوية والأسلوبية في إيصال المعنى، وإبراز قدرة النص على التأثير في القارئ. أخيرًا، يقوم الباحث بتلخيص أهم السمات الأسلوبية للنص، وبيان أثرها في بناء النص الأدبي ووظيفته التعبيرية. كما يمكن في هذه المرحلة تقديم مقارنات مع نصوص أخرى، أو استخلاص دلالات أوسع عن أسلوب الكاتب أو المدرسة الأدبية التي ينتمي إليها.

مناهج البحث العلمي

ثالثا- المنهج التداولي:

لقد عُرِفَ مصطلحُ التداولية مدلولاتٍ عديدةً، نظراً لسعة مجاله في المنظومة الفكرية الحديثة، فغدا ملتقى لمصادر وأفكار متعدّدة. وفي هذا السياق ويقول دومينيك مانقونو (Dominique Maingueneau) "من الصعب الحديث عن التداولية، لأن هذا التعبير يغطي عدداً من التيارات المنتمية إلى علوم مختلفة، تتقاسم فيما بينها عدداً من الأفكار (...): واللسانيون ليسوا وحدهم المعنيين بالتداولية، بل تعنى بها أيضاً فئات كثيرة من الباحثين، من علماء الاجتماع إلى المناطق، إذ تتجاوز اهتماماتها مجموع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل، وتطغى على مجالات معرفية متعدّدة، وتنفّث على موضوع الخطاب لتصبح نظرية عامة للنشاط الإنساني"¹.

وقد عرّفها إيليوار (Eluad) بأنها: "إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات التي تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاثة معطيات لما لها دور في توجيه التبادل الكلامي وهي :

- المتكلمين، (المخاطب والمخاطب).

- السياق (الحال/المقام)،

-الاستخدامات العادية للكلام؛ أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع"²

¹ - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، سطيف، الجزائر، 2009م، ص 63.

² - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م، ص 176.

مناهج البحث العلمي

وهكذا، فإن التداولية هي مقارنة أو منهج لغوي ونقدي يركّز على دراسة اللغة بوصفها أداة للتواصل داخل سياقاتها الاجتماعية والثقافية، ويهتم هذا المنهج بدراسة أفعال الكلام، والسياق، والمقام، والنية الاتصالية للمتحدث والمتلقي، بدل التركيز على النصوص أو الجمل بمعزل عن السياق.

وبمعنى آخر، المنهج التداولي لا يدرس اللغة كظاهرة لغوية مجردة، بل كأداة عملية لتنظيم العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد، مع إبراز العلاقة بين المعنى المقصود والمواقف الاجتماعية التي يُستخدم فيها الخطاب¹

كما يهتم باللغة في سياق الاستعمال، حيث لا تُفهم الدلالات من خلال البنية اللغوية وحدها، بل بالرجوع إلى السياق والمقام والمقاصد التواصلية للمتكلم. ويهتم بدراسة أفعال الكلام، والضمنيات، واستراتيجيات التفاعل اللغوي، مما يجعله أساساً في تحليل الخطاب وفهم مقاصده.

1- إجراءات العامة للمنهج التداولي:

1.1- تحديد النص أو الخطاب:

يُعَدُّ اختيار النصّ وفهم طبيعته التداولية ضمن سياقه التخاطبي أول خطوة في الإجراءات المنهجية المعتمدة؛ إذ يقتضي هذا الإجراء انتقاء نصوصٍ طبيعيةٍ حقيقية، كالحوار والخطاب والنص الإعلامي أو السرد الروائي، مع ضبط سياقها التداولي وتحديد حدودها الزمانية والمكانية بدقة. ومن النماذج التطبيقية

¹ - سيريل بيرمان، مبادئ التداولية اللغوية، دار النشر، لندن، 2005، ص 15-17.

مناهج البحث العلمي

على ذلك تحليل حوارٍ يدور بين المعلم وتلاميذه داخل الصف، قصد الوقوف على آليات توظيف الأسئلة في توجيه مسار النقاش وتنظيم التفاعل الصفّي.

2.1- تحليل المقام التداولي:

وهي دراسة العناصر المختلفة للتواصل، بما في ذلك المرسل والمتلقي، وطبيعة العلاقة بينهما، والزمان والمكان، والظروف الاجتماعية المحيطة بالخطاب، ومثال ذلك خطاب سياسي يلقيه رئيس دولة أمام البرلمان، حيث العلاقة الرسمية والمقام الرسمي تؤثر في اختيار الكلمات والأسلوب والمقصد.

3.1- ضبط القصدية التواصلية:

ويهدف إلى الكشف عن الغاية من الخطاب، والتمييز بين المعنى الحرفي المباشر والمعنى الضمني المقصود كأن يقول شخص في اجتماع: «هل من أحد يريد أن يتطوع؟»؛ والمقصود هنا تشجيع الآخرين على المشاركة، لا مجرد الاستفسار عن معلومات.

4.1- تحليل الأفعال الكلامية :

يعتمد المنهج التداولي على نظرية أفعال الكلام بوصفها مدخلاً تداولياً وإجرائياً لتحليل الخطاب، بما يتيح الكشف عن فاعلية الفعل الكلامي في إنجاز المقاصد التواصلية وتحقيق الأفعال الاجتماعية داخل السياق التخاطبي. وينطلق هذا التصوّر من اعتبار القول نشاطاً إنجازياً يتجاوز مجرد نقل المعنى إلى إحداث فعلٍ وأثرٍ في المتلقي، وفق نية المتكلم وشروط تداولية محدّدة.

وبناءً على ذلك، يُقوّم الفعلُ الكلامي في التحليل التداولي بمدى قدرته على تحقيق الغاية المقصودة منه، وبمقدار إسهامه في توجيه مسار التفاعل الخطابي وتنظيمه. ويتحقق ذلك من خلال تصنيف الأفعال الكلامية بحسب وظائفها

مناهج البحث العلمي

التواصلية، مثل: الإخبارية، والتوجيهية، والالتزامية، والتعبيرية، والإعلانية، وغيرها، مع دراسة الشروط التداولية التي تضمن نجاحها وتحقيق أثرها المقصود في سياق الاستعمال. ومثال ذلك قول الخطيب في خطبة الجمعة: «أقيموا الصلاة»، إذ يُعدّ هذا القول فعلاً كلامياً توجيهياً يهدف إلى الحثّ والأمر بالفعل.

5.1- تحليل الإشارات (Deixis):

تُعنى بدراسة الإشارات الشخصية والزمانية والمكانية بوصفها عناصر إحالية مركزية في بناء المعنى التداولي، إذ لا يُستكمل فهم الخطاب إلا برّد هذه الإشارات إلى مرجعياتها السياقية. وتؤدي الإشارات دوراً أساساً في تحديد هوية المتكلم والمخاطب، وضبط الإطار الزمني والمكاني للحدث التخاطبي، بما يسهم في توجيه تأويل الخطاب وفهم مقاصده.

فعلى سبيل المثال، يقتضي فهم قول المعلم لتلميذه: «أنت ستجيب الآن هنا» تحديد دلالة الإشارة الشخصية في «أنت»، والإشارة الزمانية في «الآن»، والإشارة المكانية في «هنا»، لأنّ تغَيّر هذه المرجعيات يؤدي إلى تغَيّر المعنى التداولي المقصود ووظيفة القول داخل السياق التعليمي.

6.1- نظرية الاستلزام الحواري:

يوظّف المنهج التداولي في تعامله مع النصوص نظرية الاستلزام الحواري بوصفها آلية تفسيرية للكشف عن المعاني الضمنية التي لا يصرّح بها الخطاب مباشرة، وإنما تُستنتج اعتماداً على السياق التخاطبي، والعلاقة بين المتكلم والمخاطب، ومبدأ التعاون الذي يحكم عملية التواصل. فالنص، وفق هذا المنظور، لا يُفهم من خلال بنيته اللغوية السطحية وحدها، بل من خلال ما يؤدّه من دلالات مستلزمة تُسهم في توجيه الفهم وتأويل المقاصد.

مناهج البحث العلمي

ويتجلى ذلك مثلاً، في الخطاب الوعظي حين يقول الخطيب: «نحن نصلي كثيراً، لكن أخلاقنا لا تشهد لنا بذلك»، إذ يبدو القول في ظاهره إخبارياً، غير أن معناه المستلزم يتمثل في التوبيخ الضمني والدعوة غير المباشرة إلى مراجعة السلوك وربط العبادة بآثارها الأخلاقية.

وعلى النحو نفسه، يكشف الخطاب التعليمي عن آليات الاستلزام حين يقول المعلم لتلميذ لم يُنجز واجبه: «الوقت كان كافياً للجميع»، حيث يُؤدّي القول وظيفة إخبارية في صيغته، بينما يحمل في عمقه معنى العتاب والتنبيه إلى التقصير دون لجوء إلى الأمر أو اللوم الصريح.

ويُبرز هذا التوظيف أن التحليل التداولي لا يكتفي بتفسير ما يُقال، بل ينفذ إلى ما يُفهم ضمناً، جاعلاً المعنى حصيلةً لتفاعل النص مع سياقه ومقاصده التخاطبية.

رابعاً- المنهج السيميائي:

يتفق جلّ الباحثين على أنّ المشروع السيميولوجي (Epistemology) الحديث قد بشّر به فرديناند دي سوسير في كتابه الشهير (محاضرات في اللسانيات العامة)، حيث دعا إلى تأسيس علمٍ يدرس العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وجعل اللسانيات جزءاً من هذا العلم العام.

كما ارتبطت السيميائيات بالمنطق الفلسفي، ولا سيما مع الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس (C. S. Peirce) في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من ظهورهما في مرحلة زمنية متقاربة، فإن البحث عند كلٍّ منهما قد استقلّ عن

مناهج البحث العلمي

الآخر، وانفصل مسارهما العلمي انفصلاً شبه تام، من حيث المنطلقات النظرية والأطر المنهجية.

هذا، ويقوم العمل السيميائي على دراسة العلامات والرموز والكيفية التي تُنتج بها المعاني داخل النصوص والخطابات. وقد انطلق من تصورات سوسير وتشارلز ساندريس بيرس، ثم تطوّر مع رولان بارت ويوري لوتمان في تحليل البنية الدلالية للنصوص الأدبية والمرئية. ويسعى هذا المنهج إلى تفكيك أنساق العلامات لفهم كيفية تشكّل المعنى عبر التفاعل بين الدال والمدلول والمرجع.

1- تعريف المنهج السيميائي:

يُعرّف المنهج السيميائي بأنه الطريقة التي تدرس أنظمة العلامات والرموز، ويحلّل الكيفية التي تتشكّل بها المعاني داخل النصوص والخطابات، من خلال الكشف عن العلاقات القائمة بين الدال والمدلول والمرجع، وبيان دور السياق الثقافي والتواصلي في إنتاج الدلالة.

كما لا يقتصر اهتمامه على اللغة اللفظية، بل يتجاوزها إلى مختلف الأنساق الدلالية البصرية والثقافية والاجتماعية¹. ويعرف بيير غيرو (Pierre Guiraud) وهو العلم الذي "يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات وأنظمة الإشارات، والتعليمات إلخ وهذا التحديد يجعل اللغة جزء من السيمياء. الواقع أننا نجتمع على الإقرار بأن للكلام بنيته المتميزة والمستقلة والتي تسمح بتحديد السيمياء

¹ - جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مج 1، ص 07.

مناهج البحث العلمي

بالدراسة التي تتناول أنظمة العلامات غير الألسنية، مما يحتم علينا تبني ذلك التحديد¹

من خلال تمعن التعريفات التي قدمت للسميائيات يتضح أنها جميعها تتضمن مصطلح العلامة. ويعني هذا أن السيميولوجيا هي علم العلامات (الأيقون-الرمز- الإشارة). ومن الصعب إيجاد تعريف دقيق للعلامة لاختلاف مدلولها من باحث لآخر. فعند فرديناند دوسوسير تتكون العلامة من الدال والمدلول والمرجع. ولكنه استبعد المرجع لطابعه الحسي والمادي واكتفى بالصورة الصوتية وهي الدال والصورة الذهنية المعنوية وهي المدلول. كما اعتبر السيميولوجيا علما للعلامات التي تدرس في حضن المجتمع².

وهذا يؤكد لنا ارتكاز العلامة على ما هو لغوي ونفسي واجتماعي. وتبدو العلامة في تعريفات السيميائيين كيانا واسعا ومفهوما قاعديا وأساسيا في جميع علوم اللغة.

2- أبرز إجراءات المنهج السيميائي:

يقوم المنهج السيميائي على مجموعة من الإجراءات التحليلية التي تهدف إلى تفكيك أنساق العلامات والكشف عن آليات إنتاج المعنى داخل النصوص والخطابات، ويمكن إجمال أهم هذه الإجراءات فيما يأتي:

1.2- تحديد العلامات ووحدات التحليل:

¹ - بيير غيرو: السيمياء، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص06.

² - جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مج 1، ص08

مناهج البحث العلمي

يبدأ التحليل السيميائي بحصر العلامات المكوّنة للنص، سواء أكانت لغوية (ألفاظ، تراكيب، صور بلاغية) أم غير لغوية (أيقونات، رموز، إشارات)، وتحديد وحدات التحليل المناسبة لطبيعة النص المدروس.

2.2- تصنيف العلامات بحسب طبيعتها ووظيفتها:

تُصنّف العلامات وفق أنماطها السيميائية، مثل: الأيقونية، والمؤشّرية، والرمزية، أو بحسب وظائفها الدلالية والتداولية داخل النص، بما يسمح بفهم أدوارها في بناء المعنى.

3.2- تحليل العلاقة بين الدال والمدلول:

يُعنى هذا الإجراء بدراسة طبيعة العلاقة بين الشكل التعبيري للعلامة (الدال) ومضمونها الدلالي (المدلول)، والكشف عن مستويات المعنى الظاهر والضمني التي تنتج عن هذه العلاقة.

3.2- تفكيك أنساق العلامات داخل النص:

لا تُدرّس العلامات منفردة، بل في إطار الشبكة التي تنتظم داخلها، من خلال تتبّع علاقات التقابل، والتكامل، والتكرار، والتوازي، بما يبرز البنية الدلالية العامة للنص.

4.2- الانتقال من المعنى المباشر إلى المعنى الإيحائي:

يتميّز التحليل السيميائي بين الدلالة الأولى (التقريرية أو المباشرة) والدلالة الثانية (الإيحائية أو الرمزية)، كما هو شائع في تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي.

5.2- ربط العلامات بالسياق الثقافي والتأويلي:

مناهج البحث العلمي

يُفسَّر المعنى في ضوء المرجعيات الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية التي ينتمي إليها النص، باعتبار أن العلامة لا تكتمل دلالتها إلا ضمن سياقها التداولي والثقافي.

6.2- استخلاص الدلالة الكلية للنص:

ينتهي التحليل السيميائي إلى تركيب نتائج جزئية تُفضي إلى تحديد الدلالة العامة أو الرسالة العميقة للنص، بوصفها حصيلة تفاعل العلامات فيما بينها داخل نسق دلالي متكامل.

خامسا- المنهج في اللسانيات العرفانية:

تُعَدُّ اللسانياتُ العِرفانيةُ اتِّجاهاً لِسانيّاً حديثاً ينطلق من اعتبارِ اللغةِ نتاجاً للخبرة الإدراكية والتجربة الذهنية والوجودية للإنسان، ويرى أَنَّ المعنى لا يُختزل في البنية الشكلية أو القواعد المجردة، بل يتكوّن داخلَ الوعي الإنساني عبر التفاعل بين اللغة، والتجربة، والسياق، والجسد، والثقافة.

وتفترض هذه اللسانيات أن الفهم اللغوي يقوم على تصوّر ذهني (Conceptualization)، وأن الدلالة ليست خاصية لغوية خالصة، بل بنية معرفية تشكّلت من خلال التجربة الإنسانية، وهو ما يفسّر مركزية مفاهيم مثل: الاستعارة المفهومية، الصورة الذهنية، المخططات التصورية، والتجسيد.

1- الأسس المنهجية للسانيات العرفانية:

تقوم اللسانيات العرفانية على جملة من المرتكزات، أهمها:

- المعنى سابق على البنية: فالدلالة هي التي توجّه التنظيم التركيبي، لا العكس.
- اللغة تجسيد للتجربة: إذ تتأسس المعاني على الخبرة الجسدية والحسية.
- المعرفة اللغوية غير مستقلة: فهي متداخلة مع الإدراك والذاكرة والثقافة.

مناهج البحث العلمي

-رفض الفصل الحاد بين اللغة والفكر: فاللغة تعكس طرائق الإنسان في تصور العالم.

2- مفهوم المنهج في اللسانيات العرفانية:

يرتكز هذا المنهج على فكرة أن اللغة مرآة للفكر، ويدرس كيفية معالجة الدماغ للغة والمعنى. يدمج هذا المنهج بين اللسانيات وعلم النفس المعرفي، ويركز على مفاهيم مثل الاستعارة التصورية والنماذج المعرفية وآليات الفهم والإدراك. ويُعد هذا المنهج من أكثر المقاربات تأثيرًا في الدراسات اللغوية الحديثة، إذ يسعى إلى الكشف عن العلاقة بين البنية اللغوية والتمثيلات الذهنية للإنسان.

ويمثل هذا النوع من المناهج خطوة متقدمة في البحث العلمي؛ إذ يتيح للباحث توظيف أدوات نظرية متخصصة لفهم الظواهر وفق منظور متكامل، مما يجعله ملائمًا للدراسات الأكاديمية العميقة في اللسانيات، والأدب، وتحليل الخطاب.

تقسيم البحث وتبويبه

توطئة:

تُعدُّ عملية تقسيم المادة البحثية من أهم العمليات المنهجية التي تسهم في بناء هيكلٍ علميٍّ رصينٍ للبحث؛ إذ تُمكن الباحث من عرض موضوعه ضمن نسقٍ متسقٍ ومنسجمٍ ومتوازن، يراعي ترابط الأجزاء وتكاملها، ويُبرز العلاقات المنطقية بين العناصر الرئيسة والفرعية. فالتقسيم ليس إجراءً شكلياً أو تنظيمياً فحسب، بل هو خطوة علمية مقصودة تُجسّد رؤية الباحث وفهمه العميق لبنية موضوعه وأبعاده المختلفة.

ويراعى في هذا التقسيم جملةً من الاشتراطات المنهجية والعلمية التي تضبط توزيع محتويات البحث وتمنع التداخل أو التكرار أو الإخلال بالتوازن؛ فيُبين الموضوع الرئيس أو الأصول الكلية بياناً واضحاً، ثم تُرتّب الجزئيات أو الفروع المنبثقة عنها ترتيباً منطقيّاً يُظهر صلتها بها وامتدادها منها. كما ينبغي أن يقوم التقسيم على معايير دقيقة، مثل وحدة الموضوع، وتسلسل الأفكار، والتدرج من العام إلى الخاص، أو من التأصيل النظري إلى التطبيق العملي، بما يضمن انتقالاً مرحلياً متوازناً في عرض المادة العلمية.

ومن ثمّ فإنّ حُسن تقسيم المادة البحثية يُسهم في وضوح الرؤية لدى القارئ، ويُعين على تتبّع مسار البحث وفهم مقاصده ونتائجه، ويعكس في الوقت نفسه قدرة الباحث على الإحاطة بموضوعه وتنظيمه وتنظيمه علمياً محكماً، بعيداً عن الإفراط الذي يُثقل البناء بالتفريعات غير اللازمة، أو التفريط الذي يُخلّ بجوانب أساسية من الموضوع.

تقسيم البحث وتبويبه

1- معايير التقسيم المنهجي للمادة البحثية:

يجب على الباحث أن ينطلق في عملية التقسيم من طبيعة موضوعه، وإشكالاته، وأهدافه، وفرضياته؛ إذ إن هذه العناصر هي التي تفرض نوع التقسيم الملائم وتحدّد بنيته العامة. فليس هناك نموذجٌ واحدٌ صالحٌ لكل البحوث، بل يتنوّع التقسيم تبعاً لاختلاف طبيعة الدراسة ومنهجها.

1.1- تحديد طبيعة الموضوع وإشكاليته:

يُعَدُّ هذا المعيارُ أساساً علمياً ومنهجياً في تقسيم البحث؛ إذ قد يقتضي الموضوع اعتمادَ نظامِ الأبواب الرئيسة، يتفرّع عنها فصول، ثم مباحث، ثم مطالب، وذلك بحسب درجة التفصيل المطلوبة واتساع نطاق الدراسة. ويُراعى في هذا النظام التدرُّج المنطقي من الكلّي إلى الجزئي، ومن العام إلى الخاص، مع تحقيق التوازن بين الأجزاء، وتجنّب التفاوت الكبير بينها في الحجم أو الأهمية.

وقد يفرض موضوع البحث وإشكاليته تقسيماً يبدأ ببيان الإطار النظري أولاً، من خلال عرض المفاهيم والمصطلحات والأسس العلمية ذات الصلة، ثم يُتبع ذلك بالجانب التطبيقي أو الميداني الذي يُنزل فيه التأسيس النظري على الواقع بالدراسة والتحليل. ويكون هذا النمط مناسباً في الدراسات التي تجمع بين التأسيس النظري والتحليل العملي.

وعليه، فإن معيار التقسيم السليم يقوم على ملاءمته لطبيعة الموضوع، ووضوح علاقته بإشكالات البحث وأهدافه، وقدرته على إبراز التسلسل المنطقي للأفكار، بما يضمن بناءً علمياً متماسكاً ومتدرّجاً.

تقسيم البحث وتبويبه

2.1- شمولُ الخُطّةِ واستيعابُها لإشكاليّةِ البحثِ وفرضياتِه:

يُعدُّ هذا المعيارُ ذا قيمةٍ علميّةٍ بالغَةِ في بناءِ الخطةِ البحثيّةِ وتقسيمها؛ إذ ينبغي أن تتسم الخطة بالشمول، بحيث تستوعب جميع عناصر الموضوع، وتُغطّي إشكالاته وتسأولاته وفرضياته تغطيةً دقيقةً ومنظّمة. فكلّ فرضيّةٍ ينبغي أن تجد موضعها الطبيعي ضمن هيكل البحث، سواء في الأبواب أو الفصول أو المباحث، بما يضمن معالجتها معالجةً علميّةً واضحة.

كما يقتضي هذا المعيار ألا تُغفل أيّ فرضيّة ذات صلة بالموضوع، وألا تُدرج قضايا خارجة عن نطاقه، تحقيقاً للتوازن والانسجام بين أجزاء الخطة، وضماناً لتربطها الداخلي وتكاملها المنهجي.

3.1- التوازن والتدرُّج في بناءِ تبويبِ البحث:

يُعدُّ التوازنُ والتدرُّجُ من المعايير الأساسية في بناء تبويب البحث العلمي، حيث يضمن تنظيم المادة البحثية بشكل متسلسل ومنطقي، يسهّل على القارئ متابعة مسار البحث وفهم العلاقات بين أجزائه. ويعتمد التدرُّج على الانتقال من الإطار العام إلى التفاصيل الجزئية، ومن الأسس النظرية والمفاهيم الأساسية إلى التطبيقات العملية أو الدراسة الميدانية، بما يحقق استيعاب الفرضيات والإشكالات في أماكنها المناسبة.

أما التوازن فيتعلق بتوزيع محتوى البحث بشكل متكافئ بين الأبواب والفصول والمباحث، بحيث لا يطغى قسمٌ على آخر من حيث الحجم أو الأهمية العلمية، ويضمن إبراز كل جزء وفق دوره في معالجة أهداف البحث وفحص فرضياته. ويشمل ذلك التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، وبين المحتوى العام والتفاصيل

تقسيم البحث وتبويبه

الدقيقة، بما يحقق انسجامًا داخليًا للبحث ويُظهر البناء الهيكلي للموضوع بشكل متماسك.

باختصار، التوازن والتدرج ليسا مجرد ترتيب شكلي للأبواب والفصول والمباحث، بل هما أداة منهجية لضمان وضوح الرؤية البحثية، وتسهيل معالجة الإشكالات، وتحقيق تحليل متدرج ودقيق للفرضيات، بما يرفع من مستوى جودة البحث العلمي ومصداقيته.

4.1- ضبط عناوين الأبواب والفصول والمباحث:

يجب أن تكون عناوين الأبواب والفصول والمباحث في البحث العلمي دقيقة وواضحة، بحيث تعكس مضمون كل جزء بشكل مباشر، وتدل على محتواه وفكرته الرئيسية. كما ينبغي أن تساعد هذه العناوين في توجيه القارئ نحو فهم موضوع البحث وإشكالاته وأبعاده المختلفة، وتكون متسقة مع عنوان البحث العام وأهدافه وفرضياته. ويُراعى عند صياغة العناوين ما يلي:

✓ **الدقة والوضوح:** أن يعكس العنوان المحتوى بدقة دون غموض أو تعميم مبالغ فيه.

✓ **الارتباط بالبحث:** أن يكون العنوان مرتبطًا مباشرة بعنوان البحث الرئيسي وموضوعه.

✓ **التسلسل المنطقي:** أن تظهر علاقة العناوين بعضها ببعض في هيكل متدرج من العام إلى الخاص، ومن النظري إلى التطبيقي.

✓ **الاقتصاد في الكلمات:** تجنب العناوين الطويلة والمعقدة، والاكتفاء بالكلمات التي تُعطي دلالة واضحة على محتوى الجزء.

تقسيم البحث وتبويبه

بتطبيق هذه المعايير، يصبح تبويب البحث أداة فعّالة لتوضيح بنية البحث، وتسهيل متابعة الأفكار، وضمان معالجة الإشكالات والفرضيات بطريقة منظمة ومنهجية.

2- فائدة التقسيم بالنسبة للباحث:

إنّ وصول الباحث إلى مرحلة تقسيم الموضوع وتبويبه، وصياغته في شكل خطة بحثية واضحة، يُعدّ مؤشراً على اقترابه من استكمال أهم مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي؛ إذ على أساس هذه الخطة يبدأ التنفيذ الفعلي، أي مرحلة الكتابة. ومن ثمّ، فإنّ لهذه المرحلة فوائد جمة، من أبرزها:

- تُساعد الباحث على استشراف العقبات التي قد تعترضه أثناء التنفيذ، فيُعيد النظر في الموضوع إذا تبين له أنّه يفوق إمكانياته الزمنية أو المادية، أو يستعدّ لتجاوز تلك العقبات قبل الشروع في الكتابة، بما يجنّب الوقوع في صعوبات يصعب تداركها.
- تُسهّم في توفير الوقت والجهد والمال، إذ يكون الباحث قد مهّد الطريق لتنفيذ بحثه من خلال تخطيطه المسبق وتنظيمه الدقيق لمادته العلمية.
- تُعين الباحث على تحديد أهداف دراسته بوضوح ويسر، بما يوجّه جهده نحو تحقيق نتائج دقيقة ومنسجمة مع إشكالية البحث.

3- الصفحات التمهيدية ومنهجية تقسيم البحث وتبويبه في البحث الجامعي

يخضع البحث العلمي لأنماط متعدّدة من التقسيم والتبويب، تختلف باختلاف طبيعة الموضوع وإشكاليته والمنهج المعتمد، غير أنّها تشترك جميعاً في هدف واحد، هو تنظيم المادة العلمية في صورة منسجمة ومتدرّجة. ومن أبرز هذه الأنماط

تقسيم البحث وتبويبه

1.3- الصفحات التمهيدية :

1.1.3- واجهة البحث (صفحة العنوان) :

يعدّ واجهة البحث (الغلاف) أول صفحة في المذكرة الجامعية، وتمثّل العنصر التعريفي الأساسي الذي يقدّم البحث للقارئ قبل الولوج إلى مضمونه العلمي. وعلى الرغم من طابعها الشكلي، فإنّها تكتسي أهمية تنظيمية ورسمية، إذ تعكس هوية المؤسسة الجامعية وتبرز البيانات الأساسية الخاصة بالبحث.

وتتضمن واجهة البحث جملة من المعلومات الضرورية، من أهمها:

✓ عبارة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، وتُكتب في أعلى الصفحة، باعتبارها من العناصر الرسمية التي تُستعمل في الوثائق الإدارية والأكاديمية.

✓ عبارة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

✓ اسم الجامعة، مع تحديد الكلية والقسم التابع له الباحث.

✓ عنوان البحث، ويُكتب في وسط الصفحة بخط واضح وسميك.

✓ نوع البحث، مثل: مذكرة ماستر أو أطروحة دكتوراه، مع تحديد التخصص.

✓ اسم الباحث (اللقب والاسم الكامل) كما هو وارد في وثيقة التعريف

الرسمية، ويُكتب عادة في الجهة اليمنى من الصفحة.

✓ اسم الأستاذ المشرف، ويُكتب في الجهة اليسرى.

✓ أسماء أعضاء لجنة المناقشة ودرجاتهم العلمية، عند الاقتضاء.

✓ السنة الجامعية، وتُكتب في أسفل الصفحة في الوسط.

تقسيم البحث وتبويبه

ويُشترط في عنوان البحث أن يكتسي طابعاً علمياً دقيقاً، إذ يُمثّل الواجهة الفكرية للمذكرة، ويُعبّر عن موضوعها ومحتواها. ومن ثمّ ينبغي أن تتوفر فيه جملة من الضوابط، من أبرزها:

- أن يكون واضحاً ودقيقاً، معبراً عن موضوع البحث .
 - أن يكون متطابقاً مع محتوى المذكرة، دون توسّع أو تضيق غير مبرّر .
 - أن يُصاغ في شكل تقرير، وليس استفهامياً .
 - أن يبتعد عن العبارات الدعائية أو المثيرة .
 - أن يُكتب في وسط الصفحة بخط بارز ومقروء .
- كما يُراعى في تنظيم صفحة العنوان توزيع متوازن للعناصر، مع احترام الترتيب المعتمد، والحفاظ على التنسيق العام للصفحة.

تقسيم البحث وتبويبه



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة
فكرية الآداب و اللغات



قسم اللغة و الأدب العربى
التخصص: لسانيات الخطاب

الأبعاد التربوية للأسئلة الصفية مادة اللغة العربية
في مرحلة التعليم المتوسط

مختصرة مكتملة لنيل شهادة الماستر فرع لسانيات الخطاب

إشراف الدكتور:
طارق بومود

إعداد الطالبين:
- أمينة لمرلحي
- نسرين بازين

لجنة المناقشة:

الصفة	اسم الجامعة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضر [أ]	د/ سفيان لحمانص
مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضر [أ]	د/ طارق بومود
عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ مساعد [ب]	أ/ هاني بوعسلة

السنة الجامعية: 2022 - 2023

تقسيم البحث وتبويبه

2.1.3- البسملة والإهداء والتشكرات:

تُعدُّ صفحات البسملة والإهداء والشكر والتقدير من الصفحات الخاصة بالباحث، وهي لا تدخل ضمن متن البحث، وإنما تندرج ضمن الأجزاء التمهيدية الشكلية.

أولاً- صفحة البسملة

صفحة البسملة من الصفحات التمهيدية في البحث العلمي، وتأتي مباشرة بعد صفحة الغلاف الداخلي، حيث يُستهلّ بها الباحث عمله العلمي بعبارة دينية تعكس الطابع الروحي والأخلاقي للبحث.

وتتضمن صفحة البسملة عادةً كتابة عبارة: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" في وسط الصفحة، بخط واضح ومنسق، دون إضافة عناصر زخرفية أو معلومات أخرى.

وتكتسي هذه الصفحة طابعاً رمزياً أكثر من كونها علمياً، إذ تعبّر عن الاستعانة بالله تعالى في إنجاز العمل، وتُعدّ تقليداً راسخاً في البحوث الجامعية في العالم العربي عموماً، وفي الجامعة الجزائرية خصوصاً.

ثانياً: صفحة الإهداء:

تتضمن صفحة الإهداء عبارات يوجّهها الباحث إلى من يحبّ من الأشخاص، سواء كانوا من أفراد أسرته أو من المقربين إليه، ويُحدّد مضمونها وفق رغبة الباحث. ويُشترط في هذه الصفحة أن تكون:

- ❖ مختصرة وغير مطوّلة.
- ❖ بسيطة وواضحة في التعبير .

تقسيم البحث وتبويبه

- ❖ مكتوبة في وسط الصفحة بشكل منسق .
 - ❖ خالية من التكلّف أو المبالغة .
- وفي حال كان البحث من إعداد أكثر من باحث (كما في بعض مذكرات الماستر)، يُفضّل أن يخصّص كلّ باحث صفحة إهداء خاصة به، مع إمكانية ذكر اسمه في نهاية الإهداء.

ثالثاً: صفحة الشكر والتقدير:

تلي صفحة الإهداء صفحة الشكر والتقدير، حيث يُعبّر الباحث عن امتنانه وشكره لكل من ساهم في إنجاز البحث، بدءاً بشكر الله تعالى على التوفيق والسداد، ثم توجيه الشكر إلى:

- ✓ الأستاذ المشرف لما قدّمه من توجيه علمي ومتابعة .
 - ✓ أعضاء لجنة المناقشة لما بذلوه من جهد في قراءة البحث ومناقشته .
 - ✓ كل من قدّم يد العون من أساتذة أو زملاء أو مؤسسات علمية .
 - ✓ المكتبات والهيئات التي ساعدت في توفير المصادر والمراجع .
- ويُراعى عند كتابة الشكر والتقدير:
- عدم الإطالة أو المبالغة.
 - استخدام عبارات لائقة ورصينة.
 - ترتيب عبارات الشكر بشكل متوازن ومنهجي .
 - مراعاة الطابع الأكاديمي في الصياغة.

تقسيم البحث وتبويبه

2.3- منهجية تقسيم البحث وتبويبه في البحث الجامعي.

يُقصد بهيكل البحث عرضٌ موجز لتقسيمات الدراسة ومراحلها، حيث تُحوّل الخطة إلى بناءٍ منظمٍ ومقسّمٍ ومبوبٍ ومتسلسل، يعكس موضوع البحث بصورة واضحة ومترابطة. كما ينبغي على الباحث أن يطرح جملة من التساؤلات، من بينها: لماذا هذا البحث؟ ولماذا تم اختيار هذا العنوان تحديداً؟ وما القيمة المضافة التي يقدمها؟ وكيف يختلف عن الدراسات السابقة؟ وما إسهامه العلمي؟

1.1.3- تقسيم مادة البحث (المتن):

يمثل تقسيم مادة البحث أو المتن الجزء الأساسي والأكثر أهمية في البحث الجامعي؛ إذ يتم من خلاله إثبات الموضوع وتبريره عبر تقديم إجابات مقنعة عن الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية التي يثيرها البحث. كما ينبغي أن تكون المذكرة واضحة ومبنية على أسس منطقية، وأن تُعرض في تسلسل منهجي مترابط ودال. ويجب أن يتضمن المتن فصلاً لكل فكرة رئيسية، على أن يشتمل كل فصل على مجموعة من الأفكار الجزئية. كما يُكتب العرض بأسلوب يتيح للقارئ الانتقال المنطقي من مرحلة إلى أخرى عبر مختلف أجزاء البحث، مما يفرض اعتماد تقسيم متكامل ومتناسق.

وتوجد طريقتان أساسيتان لتقسيم البحث:

أولاً- الطريقة التقليدية:

تعتمد على تقسيم البحث إلى أبواب أو أجزاء، يتفرع كل باب إلى فصول، وتُقسم الفصول بدورها إلى مباحث، ثم إلى مطالب. ووفق هذه الطريقة يكون التقسيم على النحو الآتي:

تقسيم البحث وتبويبه

الأقسام ← الباب ← الفصل ← المبحث ← المطلب ← الفروع
ويُراعى في هذا التقسيم شرط التوازن؛ بحيث يحتوي كل فصل على عدد متقارب من المباحث، ويضم كل مبحث عددًا متقاربًا من المطالب.
على الباحث أن يبين في تمهيد كل فصل أهم الأفكار التي سيتناولها خلاله. كما ينبغي إيلاء أهمية كبيرة لعناوين الأبواب والفصول والمباحث والمطالب، لما لها من دور في توجيه القارئ وجذب انتباهه، على أن تكون هذه العناوين قصيرة ومعبّرة ومرتبطة مباشرة بمحتوى الفصل أو الفقرة.

ثانيا. الطريقة الأنجلو-ساكسونية:

يتم في هذه الطريقة تقسيم الموضوع إلى مجموعة من الأجزاء، بحيث يُعطى كل جزء رقم أو حرف لاتيني، ويمكن أن يتفرع كل جزء إلى عناوين فرعية وفق تسلسل ترقيمي هرمي، على النحو الآتي:

1. العنوان الرئيس

1.1- العناوين الفرعية:

1.1.1-.....

2.1.1-.....

2.1- العناوين الفرعية

2. العنوان الرئيس

1.2- العناوين الفرعية

وتتميز هذه الطريقة بالاعتماد على الترفيم المتدرّج الذي يساعد على تنظيم الأفكار بشكل هرمي واضح ومتربط.

ملاحظات مهمة:

تقسيم البحث وتبويبه

- ينبغي مراعاة التوازن عند تقسيم الأبواب أو الفصول أو المباحث والمطالب.
- عند تقسيم أي وحدة جزئية، يجب أن تتضمن على الأقل مستويين؛ فكل باب ينبغي أن يحتوي على فصلين على الأقل، وكل فصل ينبغي أن يحتوي على مبحثين على الأقل، وكل مبحث يجب أن يضم مطلبين على الأقل.
- عند اعتماد نمط معين للتقسيم، يجب الالتزام به في كامل البحث.
- يمكن الجمع بين الطريقتين السابقتين، أي اعتماد الطريقة التقليدية في البداية، ثم استعمال الترقيم، على أن يُحترم ذلك بشكل منسق طوال البحث.
- يجب أن تكون تقسيمات البحث ذات دلالة، بحيث لا يكون الفصل ضعيف المحتوى أو قصيرًا بشكل غير مبرر.
- ينبغي عدم الإكثار من عدد الفصول أو التفرعات حتى لا يتحول البحث إلى مجرد نقاط غير مترابطة.
- ويتكوّن كل فصل أو جزء من: تمهيد، عرض (محتوى)، وخاتمة.

تقسيم البحث وتبويبه

نموذج من تقسيم متن البحث:

الباب الأول: الإطار النظري [عنوان الباب]

الفصل الأول: [عنوان مرتبط بالمفهوم الأساسي]

- المبحث الأول: تعريف المفهوم

- المبحث الثاني: نشأة المفهوم

- المطلب الأول ... :

- المطلب الثاني ... :

الفصل الثاني: [عنوان مرتبط بتطور المفهوم]

- المبحث الأول ... :

- المبحث الثاني ... :

الباب الثاني: الإطار التطبيقي [عنوان]

الفصل الأول: [تحليل أو دراسة حالة]

- المبحث الأول ... :

- المبحث الثاني ... :

الفصل الثاني: [نتائج أو تطبيقات]

- المبحث الأول ... :

- المبحث الثاني ... :

مقدمة البحث

توطئة:

تعدُّ المَقْدِمةُ الواجبةُ الأولى التي تسترعي اهتمامَ القارئ، ممَّا يستوجب أن تكون مشوِّقةً ومؤثِّرةً في المتلقِّي منذ البدء؛ بما يُسهم في استمرار قراءته وبناء تصوُّر واضح عن موضوع البحث. ذلك أنَّ المَقْدِمةَ عبارةٌ عن تعريفٍ موجزٍ ومركِّزٍ للبحث، يعرض فيها الباحث مسارَ بحثه في صورته النهائية، من تحديدٍ لموضوعه، وبيانٍ للأسباب الداعية إلى تناوله، وعرضٍ لتقسيمه، ووصفٍ لمنهج الدراسة، وغير ذلك ممَّا ينبغي أن تتوافر عليه المَقْدِمةُ البحثية.

لذا، وجبت كتابتها بعناية وتركيزٍ دقيقين، مع الحرص على وضوح الأفكار وترتيبها وتسلسلها، اتِّباعاً لتنظيمٍ منهجيٍّ محكمٍ لعناصرها، بدءاً بتمهيدٍ عامٍ يضع القارئ في سياق الموضوع، ثمَّ الانتقال إلى تحديد الإشكالية الرئيسة وصياغتها صياغةً دقيقة، تتفرَّع عنها أسئلةٌ جزئية تُوجِّه مسار البحث، مع بيان أهداف الدراسة وأهميتها العلمية والعملية، وتحديد المنهج المعتمد وأدواته، فضلاً عن الإشارة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة، وبيان موقع البحث الحالي منها، وصولاً إلى عرض خطة البحث وتقسيم فصوله ومباحثه عرضاً موجزاً واضحاً.

وبذلك تغدو المَقْدِمة مدخلاً علمياً رصيناً يمهِّد لفهم مضامين البحث، ويُعين القارئ على تتبُّع مساراته المعرفية والمنهجية في انسجامٍ واتِّساق. ما دلالة المقدمة في اللغة والاصطلاح؟

مقدمة البحث

1- المقدمة في اللغة والاصطلاح:

1.1- دلالة المقدمة في اللغة:

المقدِّمة مشتقة من الجذر (ق د م)، وتدلّ على التقدُّم والسبق. يُقال: قدَّمَ الشيء إذا جعله في أوّله، وفي ذلك يقول ابن فارس: "أصحّ صحيح يدلّ على سُبُق ورَعْف [سُبُق] ثم يتفرّع منه يقولون: القدّم: خلاف الحدوث، ويقال: شيء قديم إذا كان زمانه سالفا (...). وقادمة الرّحل: خلاف آخرته ... ومقدّمة الجيش: أوّله"¹. وقال الفيروزآبادي: "قِيْدُ الشيء : مُقدِّمة وصَدْرُه (...). ومن الجبل أنْفٌ يتقدّم منه"² والمقدمة بفتح الدال وبكسرهما ، والكسر أفصح فتكون اسم فاعل (قدّم) المضعف اللازمة بمعنى : تقدّم، ومنه قوله تعالى : ﴿لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات:01] على الصحيح .

وعليه فإن المقدمة هي ما يُتقدّم به أمام غيره. ومن ثمّ فهي في أصلها اللغوي تعني: ما يُجعل في صدر الكلام تمهيداً لما بعده.

2.1- دلالة المقدمة في الاصطلاح:

المقدِّمة هي نصّ تمهيدِيّ موجز يفتتح به الباحث عمله العلمي، يقدّم فيه موضوع البحث، ويحدّد إشكاليته، ويبين أهدافه وأهميّته، ويعرض منهجه وخطّته، بما يوجّه القارئ إلى فهم مسار البحث ومقاصده. وبذلك تنتقل دلالتها من مجرد

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: ق د م، ج 5، ص 66.

² - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ق د م)، ج 4، ص 162.

مقدمة البحث

التقديم والسبق في المعنى اللغوي، إلى وظيفة منهجية منظمة في الاستعمال العلمي، تجعلها مدخلًا أساسًا لبناء البحث وفهمه.

وتمثل المقدمة مدخل البحث، إذ تحدد للقارئ اتجاه الدراسة ومضامينها العلمية والمنهجية والإجرائية، وما ترمي إليه من أهداف، كما تمنحه فكرة عامة وشاملة عن فصول البحث ودوافعه. وهي، في الغالب، آخر عنصر يكتب بعد الانتهاء من إنجاز جميع فصول البحث.

2. أهمية المقدمة:

تعدّ المقدمة البحثية عنصرًا أساسًا في البناء العلمي للدراسة، وتنبع أهميتها من جملة من الوظائف المنهجية والمعرفية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- تمثل المدخل المعرفي والمنهجي لفهم البحث وتوجيه قراءته.
- تسهم في تشكيل التصوّر الأولي لدى القارئ عن موضوع الدراسة وحدودها.
- تؤدّي دورًا حاسمًا في توجيه أفق التلقّي وضبط مسار الفهم.
- تُحوّل الموضوع من طرح عام إلى إشكال علمي قابل للدراسة والتحليل.
- تمنح البحث مشروعيته العلمية من خلال تبرير اختياره وإبراز قيمته.
- تعكس كفاءة الباحث المنهجية وقدرته على التنظيم والإحاطة بموضوعه.
- تسهم في تحقيق وحدة البحث وتماسكه الداخلي.
- تُعدّ مؤشرًا مبكرًا على جودة البحث العلمي ككلّ.
- توجّه القارئ إلى المنطلقات الكبرى للدراسة دون الخوض في التفاصيل.
- تؤسّس لأرضية مشتركة بين الباحث والقارئ تسهّل عملية التفاعل العلمي.

مقدمة البحث

3. شروط كتابة مقدمة البحث العلمي:

- تخضع كتابة المقدمة البحثية لجملة من الشروط المنهجية والأسلوبية التي تضمن سلامتها العلمية وجودتها، ويمكن ضبطها فيما يأتي:
- يجب أن تُعبر المقدمة عن موضوع البحث تعبيراً صريحاً، مع تحديد مجاله وحدوده دون غموض.
 - يُستحسن أن تُكتب مقدمة البحث العلمي بعد الانتهاء من إنجاز البحث، حتى تعكس مضمونه ونتائجه بدقة ووضوح.
 - ينبغي أن تُصاغ بلغة عربية سليمة من الأخطاء اللغوية والأسلوبية، واضحة المعاني والأفكار لا تعقيد فيها.
 - يُفترض أن تتضمن دوافع اختيار الموضوع، مع بيان الأسباب التي حفزت الباحث على دراسته.
 - كما ينبغي أن تشتمل على إشكالية الدراسة، وفرضياتها، وأهدافها الرئيسية، بما يوجه القارئ إلى فهم مسار البحث.
 - ولا يُشترط التفصيل في عرض الصعوبات التي واجهها الباحث، بل يكفي الإشارة إليها بإيجاز عند الحاجة، ويمكن عرضها في موضع آخر من البحث.
 - يجب أن تخلو المقدمة من الأخطاء الإملائية والنحوية؛ لما لذلك من أثر في جودة البحث ومصداقيته العلمية.

مقدمة البحث

➤ ويُستحسن أن تكون متوسطة الطول، متناسبة مع حجم البحث وطبيعته، دون التقيد بعدد محدد من الكلمات¹.

4- عناصر المقدمة:

تتمثل العناصر الأساس للمقدمة -في تصوّرنا- في خمسة مكونات رئيسة، هي: التعريف بالموضوع، وبيان أهميته، وتحديد أهدافه، وصياغة الإشكالية، ثم عرض منهج الدراسة.

أولاً- التعريف بالموضوع:

يستهل الباحث مقدّمته بتقديم عرض موجز لبحثه، يُبرز فيه مكوناته الأساس، والأفكار التي يقوم عليها، والمشكلات التي يطرحها، فضلاً عن مختلف أبعادها. ولا يتحقق هذا العرض على وجه دقيق إلا إذا كان الباحث على اطلاع واسع بالدراسات والأبحاث المنجزة في مجال تخصصه، ولا سيما ما نُشر في الدوريات والمجلات والرسائل الجامعية، خصوصاً في البحوث ذات المستوى المتقدم. ويستلزم ذلك إلماماً عميقاً بحقل التخصص الذي يعتزم الباحث الخوض فيه، بحيث يمتلك زاداً معرفياً كافياً يُمكنه من صياغة الإشكالية، وتحليلها، والسعي إلى تقديم حلول مناسبة لها².

¹ - محمد عبد الحميد، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 45.

² - ينظر: كمال شلي، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، دط، 2012 م، ص 78.

مقدمة البحث

وعليه، فإنَّ التعريفَ بالموضوعِ ينطوي على بيانِ المحاورِ الأساسِ للبحث، مع إبرازِ خلفيته¹، وذلك من خلال الإشارةِ إلى بعضِ الاهتماماتِ المرتبطةِ به، وأهدافه العامة، سواءً أكانت اجتماعيةً أم اقتصاديةً أم قانونيةً، تبعاً لطبيعةِ الدراسةِ والمجالِ العلميِّ الذي تنتهي إليه.

فإذا كان البحثُ منصّباً على دراسةٍ قانونيةٍ لجنوحِ الأحداث، فإنَّ التوجّهَ يكون نحو إرساءِ منظومةٍ قانونيةٍ ذاتِ طابعٍ وقائيٍّ يغلبُ على الطابعِ الردعيِّ. أمّا إذا تعلّق الأمرُ بسياسةِ التشغيل، فإنَّ التوجّهَ يتّجهُ إلى بناءِ نظامٍ قانونيٍّ يُشجّعُ على التكوينِ المهنيِّ في المهنِ المستحدثةِ المرتبطةِ بالتكنولوجيا الحديثة، وغيرها من المجالات.

ثانيا- بيان قيمة الموضوع وأهميته:

يتمثّل بيانُ أهميةِ الموضوعِ وقيمتهِ في الآثار التي يخلّفها، سواءً أكان ذلك على الصعيدِ النظريِّ أم التطبيقيِّ، أو فيما يمكن أن يتوصّل إليه الباحث من نتائج مفيدة. ومن ثمّ، يكتسب البحثُ العلميُّ أهميةً مزدوجة؛ إذ تتمثّل الأولى في الجانبِ النظريِّ أو العلميِّ، وما يضيفه من معارف ومعلومات في مجالِ الدراسة، فضلاً عن إسهامه في إثرائها. أمّا الثانية فتتجلّى في الجانبِ العمليِّ، إذ تشمل الفوائد المترتبة عن الدراسة في مجالات متعدّدة، اجتماعيةً واقتصاديةً وثقافيةً وحضاريةً، فضلاً عن تحديد الجهات المستفيدة من نتائجها. ويُعبّر هذا التحديد الواضح والدقيق عن مدى تمكّن الباحث من الإلمام بمختلف جوانب الموضوع المدروس.²

¹ - ينظر: خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص 90.

² - ينظر: كمال شلي، منهجية البحث العلمي، ص82

مقدمة البحث

ومن ذلك تتجلى أهمية لسانيات تحليل الخطاب- مثلا- في بُعدين متكاملين: نظريّ وإجرائيّ.

ففي الجانب النظري، تُسهم في بناء إطار مفاهيمي يفسّر طبيعة الخطاب وآلياته، من خلال مفاهيم مثل: السياق، والمقام، والانسجام، والتماسك، وأفعال القول، وهو ما يتيح فهمًا أعمق لكيفية إنتاج المعنى داخل النصوص وتداوله بين المتخاطبين.

أما في الجانب الإجرائي، فتوفّر أدوات منهجية لتحليل مختلف أنواع الخطابات، كتحليل الخطاب الإعلامي أو التربوي أو السياسي؛ حيث يُمكن -مثلاً- تفكيك بنية خطاب إعلامي للكشف عن طرائق التأثير في المتلقّي، واستراتيجيات الإقناع، والحمولات الإيديولوجية الكامنة فيه.

وبذلك تجمع لسانيات تحليل الخطاب بين التأصيل المفاهيمي والتطبيق المنهجي، بما يجعلها أساسًا في دراسة الخطاب وفهم آلياته في السياقات المختلفة.

ثالثا- أهداف الدراسة:

تتباين أهداف الأبحاث تبعًا لطبيعتها المنهجية، سواء أكانت نظرية أم تطبيقية، وصفية أم تحليلية أم مقارنة؛ إذ تمثل هذه الأهداف الغايات التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، من خلال رسم مسار البحث وتحديد اتجاهه قبل الشروع في صياغة فرضياته.

وفي هذا السياق، إذا كان البحث العلمي -بوجه عام- يروم تنمية المعرفة والإسهام في تطوير الفهم الإنساني، فإنّ البحث اللساني يتّجه نحو تحليل الظواهر

مقدمة البحث

اللغوية والكشف عن القوانين التي تحكمها، سواء في بنيتها أو استعمالها أو تداولها في السياقات المختلفة.

وعليه، فإنّ تحديد الأهداف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنتائج المتوخّاة من البحث. ويمكن تمثيل ذلك بدراسة موضوع في لسانيات تحليل الخطاب، حيث تتجلى الأهداف في:

- ✓ تحليل بنية الخطاب من حيث التماسك والانسجام .
- ✓ الكشف عن الاستراتيجيات التداولية المعتمدة في إنتاج المعنى .
- ✓ دراسة أثر السياق في توجيه الدلالة وتأويل الخطاب .
- ✓ مقارنة أنماط خطابية مختلفة (إعلامية، تعليمية، دينية) من حيث آليات التأثير والإقناع .

ومن الجدير بالتنبيه أنّ ضبط الأهداف يقتضي مراعاة قدرات الباحث وإمكاناته المعرفية، فضلاً عن طبيعة المعطيات المتاحة، مع تجنّب الإفراط في تعدّدها بما قد يفضي إلى تشتت الجهد البحثي.

رابعاً- تحديد الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع:

يمثل تحديد الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع خطوة أساساً في بناء البحث العلمي، إذ يكشف عن خلفيات الاختيار ويبرز مبرراته، بما يضيف على الدراسة قدرًا من الموضوعية والوضوح المنهجي.

أمّا الأسباب الذاتية، فتتعلّق بالباحث نفسه، من حيث ميوله العلمية، واهتماماته المعرفية، وتخصّصه الأكاديمي، وخبراته السابقة في المجال. وقد تنبع أيضًا من رغبة في تعميق الفهم في موضوع معيّن، أو معالجة إشكال لمسّه الباحث في

مقدمة البحث

أثناء دراسته أو ممارسته العلمية. غير أنّ هذه الدوافع، على أهميتها، ينبغي أن تظلّ منضبطة بالإطار العلمي، وألا تتحوّل إلى نزعة ذاتية تُفقد البحث موضوعيته.

أمّا الأسباب الموضوعية، فتتجاوز ذات الباحث إلى طبيعة الموضوع نفسه، من حيث أهميته العلمية، وحدائته، وقلة الدراسات فيه، أو وجود فجوة معرفية تستدعي البحث. كما قد ترتبط بحاجات المجتمع العلمي أو التربوي، أو بإشكالات قائمة تتطلب تفسيراً أو معالجة. وهذه الأسباب هي التي تمنح البحث قيمته الحقيقية، وتجعله إضافةً نوعيةً في مجاله.

وعليه، فإنّ الجمع بين الدافعين الذاتي والموضوعي في اختيار الموضوع يُحقّق نوعاً من التوازن؛ حيث يضمن اندفاع الباحث وحماسه من جهة، وجدوى البحث وأهميته العلمية من جهة أخرى، وهو ما يُعدّ شرطاً أساساً لنجاح أيّ دراسة أكاديمية.

خامسا- عرض إشكالية الدراسة:

يعدّ عرض إشكالية الدراسة ركيزةً أساسيةً في بناء المقدمة، إذ يقوم الباحث من خلالها بصياغة تساؤلٍ علميٍّ مركزيٍّ دقيق يتّصل مباشرةً بموضوع البحث، سواء أكان ذا طبيعة نظرية أم تطبيقية، ويعبّر عن فجوة معرفية لم تُحسم إجاباتها بعد. وتتفرّع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، التي تُحيط بجوانب الموضوع وتوضّح أبعاده المختلفة، بما يريّ القارئ لفهم نطاق البحث ومساره المنهجي. يمكن ولا ينفصل صياغة الإشكالية عن توجهات الباحث ومستواه العلمي، ولا عن طبيعة الموضوع المدروس وما يحمله من تحديات منهجية؛ إذ يستلزم ذلك الالتزام بمجموعة من الضوابط، على رأسها أن تكون المشكلة ضمن نطاق تخصص

مقدمة البحث

الباحث، بما يمكنه من معالجتها معالجة علمية دقيقة، وأن تتوافق مع اهتماماته البحثية، وأن تتسم بالجِدَّة والأصالة، بما يضمن إسهامها الفعلي في إثراء المعرفة وتجنّب تكرار ما تمّ البحث فيه سابقًا.

سادسا: منهج الدراسة:

يجب على الباحث أن يوضّح في مقدّمة البحث منهج الدراسة أو المناهج المستخدمة، وطرائق توظيفها، إضافةً إلى الأدوات المستعملة في جمع البيانات، وكيفية تنظيمها وتحليلها، مع ذكر الآليات الإحصائية في حال الاستعانة بها. كما يبيّن الباحث الأدوات المستخدمة في البحث، والتي تشمل وسائل جمع المعلومات وتصنيفها أو معالجتها أو تحليلها، مع التنبيه إلى أنّ بعض الباحثين يصرّحون باستخدام مناهج معينة دون وعي كافٍ بكيفية تطبيقها. وتحدّد هذه المناهج والأدوات تبعًا لطبيعة الدراسة ومجالها، سواء أكان لسانية أو تعليمية أو اجتماعيًا أو غير ذلك، مع توضيح الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا المنهج أو تلك المناهج دون غيرها، بما يبرز توجّهه البحثي ويؤسّس لشرعية استخدامه لهذه الأساليب.

واليك هذا المثال التوضيحي، كأن يقول الباحث: تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول الكشف عن الاستراتيجيات التداولية التي يستخدمها الإعلام في توجيه معنى الرسائل الإخبارية وتأثيرها في المتلقي. ومثال ذلك أنّ الدراسات السابقة تناولت تحليل المحتوى الإعلامي بشكل عام، لكنها لم تركز بشكل كافٍ على دور الآليات اللغوية والتداولية في تشكيل المواقف وتوجيه الإدراك. ومن هنا تنبثق الحاجة إلى دراسة هذه الاستراتيجيات بدقة، لتوضيح كيفية مساهمة اختيار

مقدمة البحث

المفردات وبناء الجمل وسياق الخطاب في توجيه المعنى، وهو ما يشكل فجوة معرفية تستدعي البحث والتحليل المنهجي.

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن إشكالياتها، تعتمد الدراسة على المنهج التداولي، الذي يتيح تحليل الخطاب من حيث كيفية إنتاج المعنى، واستراتيجيات التفاعل بين المتحدث والمتلقي، وتأثير السياق الاجتماعي والثقافي في توجيه الرسائل. ويُستخدم هذا المنهج بشكل خاص للكشف عن الآليات اللغوية والتداولية التي يعتمدها الإعلام في صياغة محتوى الرسائل الإخبارية، بما يمكن الباحث من دراسة العلاقة بين الشكل اللغوي للخطاب والوظائف التأثيرية له على المتلقي.

أما بالنسبة إلى أدوات جمع البيانات، فتتمثل في عينات من الرسائل الإخبارية المنشورة، تم اختيارها بعناية لضمان تمثيلها لمختلف الموضوعات والأساليب التحريرية. ويُجرى تحليل هذه العينات وفق معايير لغوية وتداولية محددة تشمل اختيار المفردات، وبناء الجمل، وتنظيم الفقرات، واستخدام الأساليب البلاغية وأدوات الإقناع. كما يُستعان بجداول تصنيفية ووسائل تحليلية لقياس تكرار الاستراتيجيات التداولية، وتحديد مدى تأثيرها على المتلقي، مع إمكانية مقارنة الأنماط بين الرسائل المختلفة لتسليط الضوء على الفروق والتشابهات.

ويتيح هذا التوظيف المنهجي للأدوات تحليل الخطاب الإعلامي بعمق ودقة علمية، بحيث يوضح كيف تساهم عناصر اللغة والسياق في توجيه المعنى، وكيف تعمل الاستراتيجيات التداولية على تشكيل المواقف وإقناع المتلقي. كما يضمن هذا الأسلوب تطبيقًا صارمًا للمعايير العلمية، ويُسهّم في سدّ الفجوة المعرفية التي تمّ تحديدها في الإشكالية، مما يجعل الدراسة قيمة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

مقدمة البحث

سابعاً- فرضيات البحث العلمي:

من بين العناصر الأساسية التي يتضمنها مقدمة البحث الفرضيات التي يتبناها الباحث؛ ذلك أن الفرضية تمثل الإجابة الأكثر ترجيحاً للإشكالية المطروحة، وتُصاغ عادةً بصياغة تقريرية تنتهي بنقطة، بهدف تقديم تصور أو اقتراح أولي يجيب عن سؤال البحث. ويجب أن تتسم الفرضية بالوضوح والدقة وخلوها من الغموض، مع مراعاة اتساقها مع الحقائق العلمية وإمكانية اختبارها عملياً أو نظرياً.

وتكتسب الفرضية أهميتها من كونها تشكّل خارطة طريق الباحث، حيث توجه الدراسة نحو أهدافها وتساعد على تحديد المسارات المنهجية المناسبة لجمع وتحليل البيانات. كما يمكن للفرضية أن تتفرع إلى فرضيات جزئية للإجابة عن الإشكاليات الفرعية المرتبطة بالموضوع، ما يسهّل تنظيم البحث ويربط النتائج الجزئية بالاستنتاجات الكلية، ويضمن تقديم رؤية شاملة ودقيقة حول الإشكالية المدروسة. ويتيح اختبار الفرضية خلال الدراسة الوصول إلى حكم نهائي حول صحتها أو خطئها، أو قبولها أو رفضها. كما يمكن أن تتفرع الفرضية إلى فرضيات جزئية، للإجابة عن الإشكاليات الفرعية المرتبطة بموضوع البحث.

تكمّن أهمية الفرضية في كونها تمثل خارطة طريق الباحث، حيث توجه الدراسة نحو أهدافها وتساعد على تحديد المسارات المنهجية المناسبة لجمع وتحليل البيانات. كما تُتيح اختبارها إمكانية الوصول إلى حكم نهائي حول صحتها أو خطئها، وبالتالي تقديم استنتاجات دقيقة وموثوقة.

يمكن أن تتفرع الفرضية الرئيسية إلى فرضيات جزئية للإجابة عن الإشكاليات الفرعية المرتبطة بالموضوع، بما يضمن تنظيم البحث بشكل متدرج ومتسق، ويربط

مقدمة البحث

النتائج الجزئية بالاستنتاجات الكلية، ويتيح للباحث تقديم رؤية شاملة حول الإشكالية المدروسة.

ثامناً - استعراض أهم المصادر والمراجع في مقدمة البحث:

يُعدّ عرضُ المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث من العناصر الأساس في المقدّمة، إذ يُسهم في الكشف عن المرجعية العلمية للدراسة، ويُحدّد الإطارين النظري والمنهجي اللذين ينطلق منهما الباحث في تحليل موضوعه ومعالجته. ويتيح هذا العرض للقارئ معرفة الجهود البحثية السابقة في المجال، والاتجاهات الفكرية والنظرية التي أسهمت في بلورة الإشكالية وصياغة الأهداف، كما يساعد على إظهار التميز والإضافة العلمية للبحث الحالي مقارنة بالدراسات السابقة.

ويُراعى في عرض المصادر أن يكون موجزاً ومركّزاً، مع التركيز على المراجع الأكثر صلة بالإشكالية وأهداف البحث، والتي تشمل:

1. المراجع النظرية الأساسية: كتب ومؤلفات متخصصة في لسانيات الخطاب وعلوم اللغة، التي تتيح للباحث فهماً عميقاً لمفاهيم الخطاب التداولي، وبناء النصوص، واستراتيجيات التوجيه والتأثير.

2- الدراسات السابقة والتطبيقية: أبحاث محلية ودولية تناولت تحليل المحتوى الإعلامي أو التداولي، مع إبراز نتائجها وطرق تحليلها، لتحديد الفجوات المعرفية التي لم تتناولها بشكل كاف، وتوجيه البحث الحالي نحو معالجة هذه الفجوات.

مقدمة البحث

3- المراجع المنهجية والإحصائية: مصادر تتعلق بطرق البحث العلمي، أدوات جمع البيانات، وتقنيات التحليل الإحصائي، والتي تساعد الباحث على تطبيق المنهجية بشكل دقيق ومنهجي.

4- المصادر الرقمية والوسائط الإعلامية: مواقع رسمية وموثوقة توفر نصوص الرسائل الإعلامية وتحليلاتها، مع التأكد من دقتها قبل اعتمادها في الدراسة.

ويحرص الباحث على الاستفادة من هذه المصادر بطريقة نقدية ومنهجية، بحيث لا يكتفي بعرضها فقط، بل يُظهر كيفية توظيفها لتحديد نطاق البحث، وصياغة الإشكالية، وبناء الأهداف، واختيار المنهجية والأدوات. كما يُراعى التوازن بين المراجع القديمة والحديثة لضمان استكمال الخلفية العلمية ومواكبة التطورات المعرفية في المجال، وإظهار قيمة البحث الحالي في سد الفجوات المعرفية التي لم تتناولها الدراسات السابقة.

تاسعا- أهم الدراسات السابقة في الموضوع.

يقوم الباحث بعرض موجز ومركّز لأهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثه، وذلك بهدف تحديد الجوانب التي ينبغي استكمالها بالدراسة والتحليل، وإظهار تميّز البحث عن غيره. ويتفق الباحثون في علم المنهجية على أنّ الغرض من الإشارة إلى الدراسات السابقة في المقدمة يشمل ما يلي:

❖ التأكيد على أنّ موضوع البحث لم يُعالج بعد بالطريقة التي يعالجها الباحث في دراسته.

مقدمة البحث

- ❖ تحديد منطلقات وحدود الدراسة من حيث المكان والزمان اللذين أُجريت فيهما الدراسات السابقة.
- ❖ وضع وتحديد أهداف الدراسة استنادًا إلى ما كشفت عنه الدراسات السابقة، مع التركيز على الجوانب التي لم تُعالج بعد.
- ❖ بيان مدى استفادة الباحث من تجارب الآخرين، لا سيّما في حالة الدراسات المقارنة.
- ❖ التعرف على الأساليب والأدوات المستخدمة في الأبحاث السابقة، للاستفادة منها أو تطويرها بما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

1- الترتيب المنطقي للدراسات السابقة:

يقوم الباحث بترتيب الدراسات السابقة وفق ترتيب منطقي محدد ومعلّل، بحيث يبدأ عادة بالدراسات العامة أو النظرية المتعلقة بالموضوع، ثم يتدرّج نحو الدراسات الأكثر تحديدًا أو التطبيقية، مع التركيز على تلك التي تتعلق مباشرة بالإشكالية المطروحة وأهداف البحث.

ويُعلّل الباحث هذا الترتيب بحيث يوضّح للقارئ تطور المعرفة في المجال، والفجوات التي ظهرت مع مرور الزمن، والجهود البحثية السابقة التي ساهمت في بلورة الأسئلة البحثية الحالية. كما يساعد هذا الترتيب المنهجي على إبراز تميز البحث الحالي، من خلال تحديد الجوانب غير المغطاة أو الجزئية التي لم تُعالج بعد، بما يبيّن القارئ لفهم قيمة الدراسة الجديدة وأهميتها العلمية.

مقدمة البحث

2- كيفية تعامل الباحث مع الدراسات السابقة:

- يقوم الباحث بتحليل الدراسات السابقة بطريقة نقدية ومنهجية، بحيث لا يكتفي بعرض ما قامت به هذه الدراسات فحسب، بل يُبين أيضًا نقاط القوة والضعف فيها، والفجوات التي لم تتناولها وذلك من خلال عرض النقاط التالية:
- لا يكتفي الباحث بعرض ما قامت به الدراسات السابقة، بل يقوم بتحليلها بشكل نقدي لتحديد نقاط القوة والضعف فيها.
 - يحدد الباحث الجوانب التي لم تتناولها الدراسات السابقة والتي يمكن أن تُعالج في البحث الحالي.
 - يوضح الباحث كيف تُسهم دراسته في إضافة قيمة متميزة، سواء من خلال معالجة جوانب جديدة أو استخدام أدوات وأساليب بحث مبتكرة.
 - يربط الباحث بين الدراسات السابقة والإشكالية المطروحة وأهداف البحث، ليُظهر كيف توجّه هذه الدراسات مسار البحث وتسهم في سد الفجوات المعرفية.
 - يضمن الباحث أن البحث الحالي لا يكرر ما سبق، بل يبني عليه بشكل علمي ومنهجي لتقديم إضافة حقيقية.

عاشرا- عرض خطة البحث وتقسيماته:

- يلتزم الباحث بإيراد التقسيمات الرئيسية لبحثه في المقدمة، والتي تعكس في تفصيلاتها الفهم العميق للباحث لمختلف جوانب البحث وتسلسل أفكاره، ويجدر الإشارة هنا إلى أن الخطة البحثية تعكس بشكل مباشر عنوان البحث، سواء من حيث اتساع العناصر أو تحديدها، وكذلك المشكلات والقضايا التي يتعين معالجتها.

مقدمة البحث

وقد يتطلب تعدد المفاهيم تقسيم البحث إلى أبواب، فصول، ومباحث وفق تسلسل منطقي.

ويجب أن تكون عناوين الأبواب والفصول مترابطة دلاليًا وموضوعيًا، بحيث تنبثق عناوين الفصول عن عناوين الأبواب، مع مراعاة أنه ليس من الضروري تماثل عدد المباحث بين الفصول؛ فقد يضم فصل أربعة مباحث، بينما يضم فصل آخر ثلاثة فقط. كما يجب التقيّد بعدم التوسع في تفصيل عناوين الفصول والمباحث داخل المقدمة، إذ يُترك هذا التفصيل الكامل لجدول المحتويات أو فهرس البحث في نهايته.

أحد عشر – عرض صعوبات البحث:

لا شك أن أي باحث يبذل مجهودات معتبرة في إعداد بحثه، لا سيما ما يتعلق بجمع المعلومات والبيانات، وترتيبها وتبويبها. وتعتبر هذه العملية من الأمور الصعبة والدقيقة بالنسبة للباحث، وهو ما يرتبط بشكل أساسي بتحديد أهداف الدراسة بشكل مسبق؛ إذ كلما كانت هذه الأهداف دالة ودقيقة، كلما تحقق نجاح الباحث في الوصول إلى نتائج علمية صحيحة.

ولذلك، يشير الباحث في مقدمة البحث إلى إبراز الصعوبات التي واجهته أثناء إعداد الدراسة، والتي تشمل ما يلي:

- صعوبات اختيار موضوع البحث: تحديد موضوع يحقق الأصالة والجدوى العلمية ويتناسب مع قدرات الباحث واهتماماته .
- الصعوبات المرتبطة بكيفيات إجراء الدراسة: تنظيم البحث، واختيار المنهجية الملائمة، وتحديد الأدوات والطرق المناسبة للتحليل .

مقدمة البحث

-الصعوبات المتعلقة بجمع المعلومات والمراجع: إيجاد المصادر الموثوقة، والمراجع العلمية الحديثة، وضمان شمولية البيانات .

-الصعوبات المتعلقة بالدعم والمساعدات المطلوبة: الحاجة إلى التوجيه الأكاديمي، الاستشارات العلمية، أو الدعم اللوجستي أثناء البحث.

اثنا عشر – توجيه الشكر إلى المشرف ولجنة المناقشة:

من بين العناصر الأساسية التي ينبغي تضمينها في مقدمة البحث، اختتام المقدمة بتقديم الشكر والتقدير للمشرف الأكاديمي أولاً، اعترافاً بتوجيهه السديد وإشرافه المستمر الذي أسهم في توجيه مسار البحث وصياغة نتائجه وفق أسس علمية دقيقة. ثم يلي ذلك تقديم الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، تقديرًا لملاحظاتهم البناءة واقتراحاتهم الهادفة، التي ساهمت في تعزيز جودة البحث وإثراء المناقشة الأكاديمية. ويُعبّر هذا الترتيب الرسمي عن الالتزام بالأداب الأكاديمية واحترام التسلسل العلمي، إضافة إلى تقدير الجهود المبذولة من جميع الأطراف المشاركة في إنجاز الدراسة.

يتضح مما سبق بيانه، أن مقدمة أي بحث علمي تمثل مرآة تعكس متانة وعمق الموضوع، من خلال تضمينها جميع العناصر الأساسية المتفق عليها منهجيًا، والتي يختلف توظيفها وصياغتها من بحث إلى آخر وفق مجال التخصص ودرجته العلمية، سواء كان البحث على مستوى مذكرة ماستر أو رسالة دكتوراه. بعد اختيار الباحث أو الطالب لموضوع البحث وإطلاعه على مصادره الفكرية والعلمية بمختلف أنواعها، يقوم بوضع إشكالية البحث، التي من خلالها تتحدد جوانب الدراسة وتميزها عن الدراسات الأخرى في نفس المجال.

مقدمة البحث

وتنطلق بعدها كتابة البحث وفق تسلسل منهجي وترابط فكري وعلمي، بحيث يتم تحديد باقي العناصر البحثية وفق خطة واضحة، ويعود الباحث بعد ذلك إلى تحرير المقدمة بناءً على ترتيب منهجي لعناصرها، ليكون النص تمهيداً متكاملًا يوجه القارئ لفهم نطاق البحث وأهميته وأهدافه العلمية.

كتابة الخاتمة

توطئة:

تُعدّ الخاتمة البحثية مرحلة حاسمة في البناء العلمي للدراسة، إذ تمثل لحظة التركيب النهائي التي يُعيد فيها الباحث النظر في مسار بحثه، ويُجمل فيها أبرز ما توصّل إليه من نتائج. فهي ليست مجرد تلخيص لما سبق عرضه، بل هي عملية علمية واعية تقوم على استخلاص الخلاصات الأساس، وربطها بالإشكالية التي انطلق منها البحث، بما يبرز مدى تحقيق أهدافه أو حدود ذلك.

وتتجلى أهمية صياغة الخاتمة في كونها تُعبّر عن نضج التصوّر العلمي لدى الباحث، وقدرته على تقويم عمله، واستشراف آفاق البحث الممكنة، من خلال اقتراح تساؤلات جديدة أو فتح مجالات لدراسات لاحقة. ومن ثمّ، فإنّ كتابة الخاتمة تقتضي عناية منهجية خاصّة، تقوم على الدقّة، والتركيز، والقدرة على التركيب، بعيداً عن التكرار أو الإطالة، بما يجعلها خاتمةً دالّةً تُكمل بناء البحث وتمنحه اتّساقه النهائي.

كتابة الخاتمة

1- تعريف الخاتمة في البحث العلمي:

تُعرف الخاتمة بأنها عرض موجز، مركز وشامل لما توصل إليه الباحث، وهي حصيلة مركزة للنتائج والحقائق المستخلصة من الدراسة. وتشتت أن تكون دقيقة ومقتضبة، بحيث تُقدّم للقارئ صورة واضحة عن مدى تحقيق أهداف البحث، دون استطراد أو تكرار غير ضروري¹.

وتُعرّف خاتمة البحث العلمي بأنها: "مكوّن بنيوي تركيبي في الخطاب العلمي، تُعنى بإعادة صياغة النتائج في صورة مُكثّفة، وتأويلها في ضوء إشكالية البحث وأهدافه، مع إبراز حدود الدراسة وآفاقها؛ فهي ليست مجرد تلخيص لما سبق، بل تمثل لحظةً استنتاجيةً يُعاد فيها بناء المعطيات في أفق دلالي كلي"².

كما تُعدّ الخاتمة فضاءً منهجيًا يُمارس فيه الباحث وظيفة التقويم والتركيب، من خلال ربط النتائج بالفرضيات، وبيان مدى تحققها، وتحديد القيمة العلمية للبحث وإمكاناته التفسيرية والتطبيقية.

2- أهداف الخاتمة:

تمثل خاتمة البحث العلمي مكوّنًا بنيويًا ذا وظيفة تركيبية وتأويلية، إذ تنهض بجملة من الأهداف المنهجية، من أبرزها:

1.2- تأويل النتائج وتدعيم الاستنتاجات:

¹ - محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، القاهرة، مصر، د.ط، 2020، ص 80.

² - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط 8، 1998، ص 343

كتابة الخاتمة

تهدف الخاتمة إلى تقديم قراءة تفسيرية مؤطرة لنتائج البحث، مع تدعيم الاستنتاجات بالأدلة المستخلصة من المعالجة العلمية للمعطيات

2.2- إبراز النتائج السلبية ضمن الأفق التفسيري:

تُسهّم الخاتمة في استحضار النتائج غير الداعمة للفرضيات أو المخالفة للتوقعات، بوصفها عنصرًا مُكمّلًا للفهم العلمي ومؤشّرًا على حدود الدراسة.²

3.2- حصر النتائج وضبط مجال تعميمها:

تعمل الخاتمة على تحديد النتائج النهائية في صيغ مركزة، مع التنبيه إلى حدود صلاحيتها ومنع تعميمها خارج سياقها المنهجي.³

4.2- بيان الأثر العلمي وتلخيص الحجج:

تُبرز الخاتمة القيمة العلمية للبحث من خلال بيان إسهامه المعرفي، مع إعادة تركيب الأدلة والحجج الرئيسية في صورة موجزة، بحسب طبيعة الدراسة.⁴

5.2- تحديد القضايا العالقة والآفاق البحثية:

تُعنى الخاتمة برصد الأسئلة التي ظلّت دون جواب، واقتراح مسارات بحثية لاحقة، بما يفتح أفقًا لاستمرار الاشتغال العلمي

6.2- الإشارة إلى التطبيقات العملية (عند الاقتضاء):

تتضمن الخاتمة، حيثما كان ذلك مناسبًا، إبراز الامتدادات التطبيقية للنتائج، وربطها بسياقات الاستعمال الواقعي¹

¹ - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص412.

كتابة الخاتمة

3- عناصر خاتمة البحث العلمي:

تتضمن خاتمة البحث العلمي مجموعة من العناصر التي تُختتم بها الدراسة العلمية، ومن أبرزها ما يلي:

1.3- التذكير بموضوع البحث العلمي:

حرص الباحث في نهاية دراسته على تذكير القارئ بموضوع البحث لضمان ربط الخاتمة بالموضوع المدروس وبأجزاء الدراسة الأخرى، بما يعزز الانسجام والاتساق في عرض النتائج.

2.3- الإجابة عن إشكالية البحث العلمي:

تأتي الإجابة العلمية عن إشكالية البحث في خاتمة البحث العلمي، حيث تُعد استجابة علمية مستندة إلى نتائج الدراسة. ويمكن اعتبار هذه الإجابة النتيجة العامة للبحث، التي تعكس مدى معالجة الباحث للإشكالية المطروحة واستنتاجاته النهائية.

3.3- الحكم على فرضية البحث العلمي:

يُحكم على فرضية البحث في خاتمة الدراسة وفق نتائج البحث، لتحديد صحتها أو خطئها، وقبولها أو رفضها، باعتبارها الإجابة المرجحة عن الإشكالية المطروحة.

كتابة الخاتمة

4.3- نتائج الدراسة:

تقدّم في خاتمة البحث أبرز النتائج المستخلصة من دراسة الموضوع، مع الإشارة إلى أن جزءاً منها قد ذكر سابقاً في فصول البحث. ويمكن عرض هذه النتائج على شكل نقاط متسلسلة تتوافق مع مسائل البحث وقضاياها. وتمثل نتائج الدراسة خلاصة البحث وتجسيداً للرؤية العلمية للباحث، ويشترط في عرضها الدقة والوضوح والشفافية والشمولية لضمان فاعليتها العلمية.

5.3- التوصيات:

تشمل التوصيات جوانباً علمية لم يتمكن الباحث من تحقيقها لأسباب محددة، يمكن العمل على تحقيقها في مراحل لاحقة وفق إمكانياته وظروفه. ويُستحسن عرض التوصيات على شكل نقاط واضحة، مع التركيز على ما يمكن أن يمهّد له البحث من موضوعات جديدة ذات صلة أو دراسات مستقبلية قد تفتح آفاقاً لبحوث لاحقة. ويعكس هذا الطابع الاستشراقي للبحث العلمي، مما يعزز قيمته العلمية، سواء كموجه للدراسات المستقبلية، أو كأساس علمي، أو كحلقة وصل بين الدراسات السابقة واللاحقة.

4- خصائص الخاتمة من حيث اللغة والأسلوب:

أولاً: الوضوح والدقة اللغوية:

يجب أن تُكتب الخاتمة بلغة واضحة ودقيقة، خالية من الغموض أو التعابير الفضفاضة، بحيث يفهم القارئ النتائج والاستنتاجات مباشرة دون الحاجة للرجوع إلى متن البحث. فوضوح اللغة يعزز قوة الرسالة البحثية ويجعلها أكثر تأثيراً.

كتابة الخاتمة

ومثال ذلك؛ بدلاً من قول: (هناك نتائج مهمة قد تشير إلى أمور مختلفة)، يمكن القول: (أظهرت النتائج أن [المتغير/العامل] يؤثر مباشرة على [النتيجة]، مما يعزز فهم العلاقة بين...).

ثانياً: الأسلوب الأكاديمي الرسمي:

ينبغي استخدام أسلوب رسمي أكاديمي متوازن، بعيد عن الانفعال والذاتية، مع تجنب التعابير الشخصية مثل: (أعتقد) أو (أرى). اللغة الرسمية تمنح البحث مصداقية أكبر وتُظهر جدية التحليل.

مثال: بدلاً من: (أرى أن هذه النتائج مهمة جداً)، يمكن استخدام: (تُظهر النتائج أهمية [النتيجة] في تفسير/تعزيز...).

ثالثاً: الاقتصاد والدقة في الصياغة:

ينبغي أن تكون الجمل قصيرة ومركزة على الفكرة الرئيسية، مع حذف أي تكرار أو حشو غير ضروري. هذا يضمن وضوح الرسالة ويجعل الخاتمة أكثر تأثيراً.

مثال: بدلاً من: (يمكن القول إن النتائج التي حصلنا عليها تشير بشكل عام إلى أن هناك بعض التأثيرات، ومن الممكن أن تكون مهمة)، استخدم: (تشير النتائج إلى تأثير ملموس لـ [المتغير] على [النتيجة]).

رابعاً: الربط المنطقي بين الأفكار:

يُستحسن استخدام أدوات الربط المناسبة لضمان تسلسل منطقي للأفكار داخل الخاتمة، مثل: (عليه...)، "وبناءً عليه..."، (كما تبين من النتائج...)، (بالنظر إلى ما سبق...). الربط المنطقي يساعد القارئ على متابعة التحليل والاستنتاج بسهولة.

كتابة الخاتمة

مثال: (كما تبين من النتائج، فإن المتغير (س) يؤثر مباشرة في (ص)، وبناءً عليه يمكن استنتاج أن [الاستنتاج]).

خامساً: التوازن بين السلبي والإيجابي:

يُفضل أن تبدأ الجمل بالإشارة إلى القيود أو الصعوبات المنهجية، وتنتهي بمعلومة إيجابية أو بالقيمة العلمية للبحث. هذا الأسلوب يضمن انسجام الخاتمة ويترك أثراً إيجابياً لدى القارئ.

مثال: -على الرغم من محدودية حجم العينة، تساهم الدراسة في تقديم رؤى مهمة حول تأثير [المتغير] على [النتيجة].

أو: (بالرغم من القيود المنهجية، تقدم النتائج إطاراً واضحاً لفهم [المجال أو الظاهرة] وإمكانية تطوير الدراسات المستقبلية).

5. من الأخطاء الشائعة المرتبطة بكتابة خاتمة البحث العلمي:

تُسجَل في خاتمة البحث العلمي جملة من الانزلاقات المنهجية الشائعة، من أبرزها:

1.5- الإخلال بمبدأ الإيجاز والتركيز:

يلاحظ توسّع بعض الباحثين في الشرح التفصيلي داخل الخاتمة، عبر إدراج معطيات تفسيرية أو شروح زائدة لا تندرج ضمن وظيفتها الاصطلاحية، التي تقوم على التركيب لا التفصيل، مما يُفضي إلى تمييع النتائج وإضعاف تماسكها الدلالي.

2.5- تعميم الاستنتاجات وغياب التأويل العلمي للنتائج:

كتابة الخاتمة

تتجلى هذه الممارسة في صياغة استنتاجات كلية ومجردة، غير مُسندة بإحالات دقيقة إلى معطيات البحث، مع غياب تفسير علمي مؤطر للنتائج، الأمر الذي يفقد الخاتمة وظيفتها في الربط بين النتائج والإشكالية والأهداف المحددة سلفاً.

3.5- إقصاء النتائج السلبية من البنية الاستنتاجية:

يميل بعض الباحثين إلى إغفال النتائج المخالفة للتوقعات أو غير الداعمة للفرضيات، وهو ما يُعدّ إخلالاً بمبدأ الموضوعية العلمية، ويحدّ من إبراز حدود البحث وإمكاناته التفسيرية، فضلاً عن تعطيل وظيفة الخاتمة في توجيه آفاق البحث اللاحقة¹.

¹ - ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1،

إعداد الفهارس

توطئة:

تُعدّ الفهارسُ مكوّنًا أساسًا من مكوّنات البحث العلمي، وعنصرًا منهجيًا لا غنى عنه في تنظيم المعرفة وضبط مادّتها؛ إذ تؤدي وظيفةً إجرائيةً تتمثّل في تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتمكين القارئ من الإحاطة بمحتوى العمل في زمن وجيز وبأقلّ جهد ممكن. ولا تقتصر أهمية الفهارس على بعدها الشكلي أو التنظيمي، بل تتجاوز ذلك لتُسهّم في إبراز البناء الداخلي للبحث، وكشف شبكة العلاقات بين مفاهيمه ومصطلحاته وأعلامه ومصادره.

وانطلاقًا من هذا الدور المحوري، أصبحت الفهارس معيارًا من معايير جودة البحث العلمي، لما تتيحه من دقّة في الترتيب، وإحكام في التصنيف، ووضوح في العرض، الأمر الذي يعكس وعي الباحث بمنهجية الاشتغال العلمي، وقدرته على التحكم في مادته المعرفية. كما تُعدّ أداةً مساعدةً للباحثين والدارسين في استثمار النتائج، وتتبع الإحالات، واستحضار الشواهد والنصوص في سياقاتها المختلفة. وعليه، فإنّ العناية بالفهارس ليست أمرًا ثانويًا أو مكملًا، بل هي جزء لا يتجزأ من البناء المنهجي للبحث، تقتضي إدراكًا دقيقًا لطبيعتها، وأنواعها، ووظائفها، بما يضمن توظيفها توظيفًا علميًا سليمًا يخدم أهداف البحث ويُيسّر الاستفادة منه.

إعداد الفهارس

1- تعريف الفهرس في اللغة الاصطلاح:

نظراً للأهمية التي يكتسبها قسمُ الفهارس ضمن سائر أقسام البحوث والمؤلفات، يتعيّن، قبل الخوض في جزئيات هذا الموضوع، الوقوفُ عند معناه اللغوي والاصطلاحي؛ حتى يتيسّر للباحثين والطلبة الإحاطةُ بالصورة المفهومية للفهرس، واستيعابُ حقيقته اللغوية، تمهيداً لتتبّع تفاصيله، وتمثّله في أعمالهم العلمية.

1.1- دلالة الفهرس في اللغة:

تُعَدُّ لفظةُ الفهرس، وتُروى أيضاً: فِهْرَس، وفِهْرَسَة، وفِهْرِسْت من الألفاظ المعرّبة في العربية، إذ يرجع أصلها إلى الفارسية. وقد أورد صاحب تاج العروس أنَّ لفظ الفِهْرَس - بالكسر - لم يذكره الجوهري، بينما أثبتته اللَّيْث وعدّه اسماً للكتاب الذي تُجمع فيه عناوين الكتب أو موضوعاتها على سبيل الحصر والتنظيم. كما اشتُقَّ من هذه اللفظة فعلٌ، فيُقال: فِهْرَسَ الكتابَ فِهْرَسَةً، أي رتّب موضوعاته أو محتوياته في قائمة منظّمة تُيسّر الرجوع إليها. وجمع الفهرسة: فهارس، وهي تدلّ على القوائم التي تُرتّب فيها المواد العلمية وفق نظام معيّن¹. وممّا يُؤكّد طابعها المعرّب أن بعض اللغويين نصّوا على أنّها ليست عربيةً محضة، وإنّما دخلت العربية من الفارسية ثم استقرّت في الاستعمال العلمي، واكتسبت دلالةً اصطلاحية دقيقة في مجالات التأليف والبحث، حيث أصبحت تشير إلى الأداة التنظيمية التي تضبط محتوى الكتاب وتيسّر الإفادة منه.

¹-محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2011م، ج8، ص249.

إعداد الفهارس

2.1- الفهرسة في الاصطلاح:

تُعرَّف الفهرسة بأنها عملية إعداد الفهارس وتنظيمها، أو هي الوصفُ الفنيُّ لموادِّ المعلومات بما يضمن إتاحتها للمستخدمين بأيسر السبل وفي أقصر وقت ممكن. وهي، بهذا المعنى، إجراءٌ منهجيٌّ يهدف إلى ضبط البيانات الببليوغرافية وترتيبها وفق نظامٍ محدّد يسهّل عملية الاسترجاع¹.

أمّا الفهرسُ فيُعرَّف بأنه قائمةٌ منظّمة تضمّ الكتب وغيرها من مصادر المعلومات، تُرتَّب وفق نظامٍ معيّن، أو هو سجلٌّ يُعنى بحصر مقتنيات مكتبةٍ ما، وتصنيفها، والكشف عنها بطريقةٍ تمكّن الباحث من الوصول إليها بيسر. ومن هذا المنطلق، يُعدّ الفهرسُ مفتاحَ المكتبة ودليلها الإرشادي، إذ يحدّد مواقع الموادّ المختلفة، ويُيسّر التعرف إلى محتوياتها.

وإذا كانت وظيفة المكتبة تتمثّل في إتاحة مصادر المعرفة للقارئ، فإنّ الفهرسَ يُمثّل الأداة الوسيطة التي تربط بين المستخدم وتلك المصادر، بما يضمن تحقيق الاستفادة منها في إطارٍ من السرعة والدقّة والتنظيم.

تتعدّد تسمياتُ قائمةِ المصادر والمراجع في البحث العلمي، حيث يُطلق عليها في بعض المراجع: جريدة المظان، أو ثبت المصادر والمراجع، أو فهرس المصادر والمراجع. وهي جميعاً تسميات تُحيل إلى القائمة التي يثبت فيها الباحث ما اعتمد عليه من مصادر ومراجع في دراسته، وفق ضوابط منهجية دقيقة يضعها المنهجيون لضبط ترتيبها وكتابتها.

¹ - عبد الغفور عبد الفتاح قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات بالعربية والإنجليزية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2000م، ص53.

إعداد الفهارس

ويُعدّ إدراج المصادر والمراجع عنصراً أساسياً في أيّ بحثٍ علمي، إذ يُسهم في تعزيز مصداقية العمل، وتمكين القارئ من التحقق من المعلومات والرجوع إلى أصولها، بما يضمن الموضوعية والدقة في النتائج.

ويُعدّ إثبات المصادر والمراجع في أيّ بحثٍ علمي أمراً أساسياً لا غنى عنه، مهما كانت طبيعة البحث أو مجاله؛ إذ يُسهم في دعم مصداقية العمل العلمي، ويُتيح للقارئ التحقق من المعلومات والرجوع إلى أصولها، بما يعزّز الثقة في نتائج البحث ويؤكّد موضوعيته.

2- أنواع الفهارس وأشكالها في البحث العلمي:

يُفرّق المنهجيون بين الفهارس الأساسية والفهارس الثانوية، حيث تُعدّ الفهارس الثانوية - ويُطلق عليها بعضهم الفهارس العامة - مكملّةً للفهارس الرئيسة من حيث الوظيفة والتنظيم. ويُعدّ إعدادُ الفهرس والعنايةُ به من الأمور ذات الأهمية البالغة، لما يعكسه من دقّة في عمل الباحث وصبرٍ في إنجاز البحث، فضلاً عمّا يقدّمه من توضيحات علمية تسهم في إبراز محتوى الدراسة وتيسير الإفادة منها.

وتتعدّد الفهارس وتنوع تبعاً لطبيعة موضوع البحث، وكذلك وفق رؤية الباحث ومنهجيته في تنظيم مادته العلمية. وقد جرت عادة الباحثين على تقديم بعض الفهارس الثانوية على فهرس الموضوعات، مثل: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس المصطلحات - إن وُجدت - على أن يُدرج فهرس الموضوعات في موضع مناسب وفق مقتضيات البناء العام للبحث.

إعداد الفهارس

النوع الثاني: الفهارس الفنية:

يُعدّ هذا النوع من الفهارس من المكونات المنهجية المهمة في بحوث التخرّج، إذ لا يقتصر دوره على الدلالة الشكلية أو التنظيمية، بل يتجاوز ذلك ليؤدّي وظيفة تحليلية كاشفةً لمحتوى البحث. ولذلك فإنّ هذه الفهارس، وإن لم تكن فهارس بالمعنى الاصطلاحي الدقيق، فإنّها تُعدّ كشافاتٍ علميةً تعمل على تحليل مضامين النصوص، واستخراج ما تتضمّنه من جزئيات ومعطيات، ثم ترتيبها وفق نظام معيّن ييسّر الرجوع إليها. وتتعدّد الفهارس الفنية في بحوث التخرّج بحسب طبيعة المادة العلمية ومجال البحث، ومن أبرز أنواعها:

1.2- فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث:

يُعدّ فهرسُ الآيات القرآنية من الفهارس الفنية المهمة في البحوث والدراسات التي تتناول النصوص الشرعية أو تستشهد بالقرآن الكريم؛ إذ يهدف إلى حصر الآيات الواردة في متن البحث، وترتيبها وفق ترتيب سور المصحف الشريف، مع الإشارة إلى أرقام الصفحات التي وردت فيها. ويُسهّم هذا الفهرس في تسهيل الرجوع إلى الآيات، وتمكين القارئ من التحقق من مواضع الاستشهاد بسرعة ودقة.

ويُراعى عند إعداد فهرس الآيات القرآنية ذكرُ اسم السورة، ورقم الآية، وأرقام الصفحات التي وردت فيها الآية داخل البحث، مع ترتيب الآيات حسب ترتيب السور في المصحف، لا حسب ورودها في النص، وذلك تحقيقاً للضبط المنهجي والتنظيم العلمي. كما يعكس هذا الفهرس عناية الباحث بالمصادر الشرعية، ودقّته في التوثيق، وحرصه على تمكين القارئ من تتبّع الأدلة القرآنية بسهولة ويسر، مما يرفع من القيمة العلمية للبحث ويعزّز موثوقيته.

إعداد الفهارس

ويمكن أن تُفهرس الآيات القرآنية وفق هذا الجدول.

الرقم	الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
01	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	العلق	01	24
02	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه	114	27
03	﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	الشرح	06	29
04	﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾	آل عمران	103	35

2.2- فهرس الأحاديث النبوية المذكورة في متن البحث:

يُعدّ فهرس الأحاديث النبوية من الفهارس الفنية المهمة في البحوث التي تتناول النصوص الشرعية، إذ يهدف إلى حصر الأحاديث الواردة في متن البحث، مع بيان مصادرها وتوثيق مواضع ورودها، بما يسهّل الرجوع إليها والتحقق منها. ويُرتّب هذا الفهرس عادةً وفق معايير منهجية دقيقة، من أبرزها ذكر نصّ الحديث أو جزء منه، ثم تخريجه بذكر المصدر (مثل: صحيح البخاري، صحيح مسلم...)، مع الإشارة إلى رقم الحديث أو الجزء والصفحة، إضافةً إلى الصفحة التي ورد فيها داخل البحث.

الرقم	نص الحديث	المصدر	رقم الحديث	الصفحة في البحث
1	إنما الأعمال بالنيات	صحيح البخاري	1	18
2	من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً	صحيح مسلم	2699	25
3	الدين النصيحة»	صحيح مسلم	55	33
4	يسروا ولا تعسروا	صحيح البخاري	69	41
5	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	سنن الترمذي	1954	52

إعداد الفهارس

3.2- فهرس الأعلام (الأشخاص) المذكورين في الدراسة:

يُعدّ فهرسُ الأعلام من الفهارس الفنية المهمة في البحوث العلمية، ويُقصد به قائمةٌ تُجمع فيها أسماء الأشخاص (الأعلام) الواردة في متن البحث، مرتبةً ترتيباً معجمياً (هجائياً) وفق حروف الهجاء. ويهدف هذا الفهرس إلى تمكين القارئ من الوصول السريع إلى المواضيع التي ذُكر فيها كل علم داخل البحث، مع الإشارة إلى أرقام الصفحات.

ويُراعى في إعداد فهرس الأعلام ما يلي:

- ✓ ترتيب الأسماء هجائياً حسب الحرف الأول من اسم العلم .
- ✓ توحيد طريقة كتابة الأسماء (الاسم، اللقب، الكنية إن وُجدت) .
- ✓ الإشارة إلى الصفحات التي ورد فيها الاسم في متن البحث .
- ✓ إمكانية إضافة معلومات تعريفية موجزة عند الحاجة (مثل: عالم، شاعر، مؤرخ...).

الرقم	اسم العلم	الصفحات
01	ابن خلدون	، 45، 1278
02	الجاحظ	، 20، 33
03	سيبويه	، 1840
04	الفارابي	27
05	ابن جني	، 3052

4.2- فهرسُ ترتيبِ الأبيات الشعرية الواردة في البحث:

يُعدّ فهرسُ الأبيات الشعرية من الفهارس الفنية المتخصصة التي تبرز أهميتها في البحوث اللغوية والأدبية والنقدية، ولا سيما تلك التي تعتمد الشاهد الشعري أداة

إعداد الفهارس

للتحليل والاستدلال، وهو فهرسٌ يُعنى بحصر الأبيات الواردة في متن البحث، وتنظيمها وفق نظامٍ دقيق يُيسّر الرجوع إليها، ويكشف عن طرائق توظيف الشعر داخل الدراسة.

أولاً: وظيفته العلمية:

- يؤدّي هذا الفهرس وظائف متعدّدة، من أبرزها:
- تسهيل الوصول إلى الشواهد الشعرية بسرعة ودقّة .
- تمكين القارئ من تتبّع الأبيات في سياقاتها المختلفة داخل البحث .
- الكشف عن كثافة حضور الشعر وطبيعة توظيفه (استشهاد، تحليل، تمثيل...) .
- الإسهام في إبراز البنية العلمية للبحث، وإحكام تنظيمه .

ثانياً: أسس ترتيبه:

- تتعدّد طرائق ترتيب الأبيات في الفهرس، وأشهرها:
- 1. الترتيب الهجائي بحسب صدر البيت (وهو الأكثر شيوعاً)، حيث يُعتمد الحرف الأول من الشطر الأول أساساً للترتيب .
- 2. الترتيب بحسب القائل (الشاعر)، ويُستعمل في الدراسات التي تُعنى بالأعلام أو المدارس الشعرية .
- 3. الترتيب بحسب الموضوع، في البحوث التي تُصنّف الشواهد وفق محاور دلالية .
- غير أنّ المعتمد في الغالب هو الترتيب الهجائي لصدر البيت، لما يتيح من سرعة في الاسترجاع وسهولة في الاستعمال.

ثالثاً: ضوابط إعداده:

إعداد الفهارس

يُراعى في إعداد فهرس الأبيات الشعرية ما يأتي:

- إثبات صدر البيت، ويُكتفى به غالبًا، إلا إذا اقتضى المقام ذكر البيت كاملاً .
- ضبط الأبيات بالشكل إن أمكن، تجنبًا للبس .
- ذكر اسم القائل بدقة، مع توحيد طريقة كتابته .
- الإشارة إلى الصفحة أو الصفحات التي ورد فيها البيت داخل البحث .
- تجنب التكرار، أو الإحالة عليه عند تعدد المواضع .
- اعتماد تنسيق موحد في العرض (جدول أو قائمة منظمة) .

رابعًا: بنيته الشكلية: يمكن عرض هذا الفهرس في صورة جدول أو قائمة، على

النحو الآتي:

رقم	صدر البيت	البحر	القائل	الصفحة
1	أَلَا لَيْتَ السَّيَّابَ يَعُودُ يَوْمًا	الكامل	أبو العتاهية	22
2	إِذَا السَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ	المتقارب	أبو القاسم الشابي	35
3	فَقَا نَبُكٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ	الطويل	امرؤ القيس	18
4	وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ	الطويل	زهير بن أبي سلى	41

5.2- فهرس الأماكن والبلدان الواردة في البحث:

يُعدّ فهرس الأماكن والبلدان من الفهارس الفنية المكملّة للبحث العلمي، إذ يهدف إلى حصر جميع الأعلام الجغرافية الواردة في متن الدراسة، من بلدان ومدن وأقاليم وأماكن تاريخية، مع توثيق مواضع ورودها بدقة، بما يُيسّر على القارئ الرجوع إليها، ويُعزّز من قابلية البحث للفحص والتحليل.

إعداد الفهارس

وقد رُوعي في إعداد هذا الفهرس اعتمادُ الترتيب الألفبائي الهجائي وفق أوائل الحروف، دون اعتبار لزمن الورود أو أهميته في المتن، مع إثبات أرقام الصفحات التي ورد فيها كلّ موضع، سواء أكان ورودًا مباشرًا أم ضمنيًا.

1.5.2- منهجية إعداد الفهرس: اعتمد هذا الفهرس جملة من الضوابط المنهجية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- ❖ الاستقصاء الشامل: تمّ تتبّع جميع المواضع الجغرافية الواردة في البحث، سواء وردت في المتن أو في الهوامش أو في الشواهد .
- ❖ التوحيد الاصطلاحي: جرى اعتماد الاسم الأشهر للمكان، مع توحيد صيغته، وتجنّب التكرار الناتج عن اختلاف التسمية (مثل: "مكة" و"مكة المكرمة").
- ❖ الترتيب الألفبائي: رُتبت المداخل وفق النظام الهجائي العربي (أ، ب، ت...)، مع إهمال "أل" التعريف عند الترتيب .
- ❖ إثبات الصفحات: ذُكرت أرقام الصفحات التي ورد فيها كلّ موضع، مفصولة بفواصل (،)، وإذا كان التابع متصلًا استُخدم شرطة (ـ) للدلالة على الامتداد .
- ❖ التصنيف (عند الحاجة): يمكن - بحسب طبيعة البحث - تصنيف الأماكن إلى: (بلدان، مدن، أقاليم، مواقع تاريخية)، أو الاكتفاء بسردها في قائمة موحّدة.

إعداد الفهارس

2.5.2- نموذج تطبيقي للفهرس:

(أ)

- الأندلس: 12، 45، 78
- الجزائر: 5، 19، 33، 102

(ب)

- البصرة: 23، 67
- بغداد: 14، 29، 88

(ت)

- تونس: 41، 73

(د)

- دمشق: 9، 52، 90

(ق)

- القاهرة: 11، 36، 60
- قرطبة: 44، 75

(ك)

- الكوفة: 27، 68

(م)

- مكة المكرمة: 3، 21، 49
- المدينة المنورة: 7، 25، 53

إعداد الفهارس

النوع الأول: فهرسُ الموضوعات:

يُعدّ فهرسُ الموضوعات من العناصر الأساس في البناء المنهجي لأيّ كتاب أو بحث علمي، إذ لا يكاد يخلو منه عملٌ علميٌ رصين؛ لما يؤدّيه من وظيفة تنظيمية وإرشادية، تجعله المفتاح الرئيس لمضامين الكتاب ومحتوياته. ويُعرف هذا الفهرس بمسمياتٍ أخرى، منها: محتويات الكتاب، ومسرد الموضوعات، وثبت المحتويات.

ويأتي فهرسُ الموضوعات - في الغالب - في نهاية الكتاب، وقد يُوضع في أوله أحياناً بحسب طبيعة العمل ومنهجيته. ويُشترط في إعداده أن يُراعى فيه ضبطُ أرقام الصفحات بعد الانتهاء من إخراج العمل في صورته النهائية، وأن يُحرَّر بعناية فائقة، وفق نظامٍ دقيق يضمن الإحكام والوضوح.

وتُقاس جودة فهرس الموضوعات بمدى دقته في الدلالة على محتوى الكتاب، وسرعة تمكينه القارئ من الوصول إلى الموضوعات المطلوبة بيسر وسهولة، وهو ما يعكس في النهاية درجة إتقان العمل العلمي ومنهجيته.

كما تكتسب فهارسُ الموضوعات أهميةً من كونها أداةً منهجيةً تُنظّم المحتوى العلمي وتيسّر سُبُلَ النفاذ إلى مادته المعرفية؛ فهي لا تقتصر على كونها دليلاً إرشادياً، بل تُمثّل خريطةً مفاهيميةً تعكس البنية الداخلية للبحث، وتُبرز شبكة العلاقات بين موضوعاته وقضاياها.

ويقوم هذا الفهرس على حصر الموضوعات الرئيسة والفرعية التي تناولها الباحث، سواء تعلّقت بالمفاهيم النظرية، أم بالإجراءات المنهجية، أم بالتطبيقات التحليلية، أم بالنتائج والاستنتاجات. ثم تُرتّب هذه الموضوعات ترتيباً علمياً

إعداد الفهارس

منضبطاً، غالباً وفق النظام الأبائي، وقد يُراعى الترتيب الموضوعاتي أو الهرمي بحسب طبيعة البحث ومجاله.

ولا يُدرج في هذا الفهرس كلُّ ورودٍ عابرٍ لموضوعٍ ما، بل يُعتمد معيارُ الحضور الدلالي المؤثّر، بحيث تُحال الموضوعات إلى المواضع التي شهدت معالجةً علميةً ذات قيمة تفسيرية أو تحليلية، الأمر الذي يُسهم في تقليص الحشو، وتعزيز النجاعة الإجرائية للفهرس.

1. - الأسس المنهجية لبناء فهرس الموضوعات:

يقوم إعداد فهرس الموضوعات على جملة من الضوابط المنهجية الدقيقة، التي تضمن له الاتساق والفعالية العلمية، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- الدقة الاصطلاحية: اختيار ألفاظ موضوعية معبّرة بدقة عن المحتوى، منسجمة مع الجهاز المفاهيمي المعتمد في البحث.
- التوحيد المفهومي: ضبط المصطلحات وتقليص التعدد غير المبرّر عبر جمع المفاهيم المتقاربة تحت مداخل موحّدة، مع اللجوء إلى الإحالات (انظر: ...)
- عند الحاجة.
- الانتقائية العلمية: الاقتصار على القضايا التي حظيت بمعالجة علمية معتبرة داخل المتن، دون إدراج الإشارات العرضية أو الهامشية.
- الترتيب المنهجي: اعتماد نسق واضح في التنظيم (أبائي، موضوعاتي، أو هرمي) بما يحقق الانسجام ويسهّل الولوج إلى المعلومات.
- الإحالة الدقيقة: تثبيت أرقام الصفحات بدقة، مع مراعاة التمييز بين المواضع الرئيسة والتفصيلية.

إعداد الفهارس

- الاقتصاد والوضوح: تجنّب الحشو والتكرار، مع الحفاظ على صياغة موجزة واضحة تُمكن من تتبّع المداخل بسهولة.

2- الوظائف العلمية لفهرس الموضوعات:

2. يؤدي هذا الفهرس جملةً من الوظائف المعرفية والمنهجية، من أهمها:
 - وظيفة إرشادية: تمكين القارئ من الوصول السريع إلى موضوع محدد داخل البحث.
 - وظيفة تنظيمية: إبراز البنية الداخلية للبحث، والكشف عن ترابط موضوعاته.
 - وظيفة تحليلية ضمنية: عكس تصوّر المفاهيمي الذي تبناه الباحث، من خلال طريقة تصنيف الموضوعات وترتيبها.
 - وظيفة توثيقية: مساعدة الباحثين على تتبّع المفاهيم والقضايا داخل العمل، والاستفادة منها في دراسات لاحقة.

3- أنواع فهرسة الموضوعات:

- يمكن التمييز بين أكثر من نمط في فهرسة الموضوعات، بحسب طبيعة البحث:
- الفهرسة الألفبائية: وهي الأكثر شيوعاً، حيث تُرتّب الموضوعات وفق الحروف الهجائية.
- الفهرسة الموضوعاتية: تقوم على تجميع الموضوعات ضمن حقول دلالية أو معرفية (كاللسانيات، التداولية، البلاغة...).
- الفهرسة الهرمية: تُرتّب فيها الموضوعات من العام إلى الخاص، مع إبراز التفرعات الداخلية لكل مدخل.

إعداد الفهارس

مثال وتوضيحي: فهرس الموضوعات

المقدمة.....	أ- هـ
الباب الأول: التداولية وإشكالات التلقي.....	10
الفصل الأول: التداولية في اللسانيات الحديثة.....	ص. 40
المبحث الأول: نشأة التداولية وتطورها.....	• ص 15
المبحث الثاني: أهم مفاهيم التداولية.....	• ص 30
السياق.....	○ ص 37
المقام.....	○ ص 40
القصد.....	○ ص 52
أفعال الكلام.....	○ ص 58
المبحث الثالث: إشكالات نقل النظرية إلى السياق العربي.....	• ص 66
الفصل الثاني: التداولية والنص القرآني.....	ص 74
المبحث الأول: حدود التوظيف التداولي.....	• ص 82
المبحث الثاني: السياق في فهم النص القرآني.....	• ص 89
المبحث الثالث: القصد والمعنى في الخطاب القرآني.....	• ص 95

وبناءً على ما تقدّم بيانه، تُسهم هذه الفهارس إسهامًا فعالاً في إحكام البناء المنهجي لبحث التخرّج؛ إذ تمكّن القارئ من تتبّع عناصره العلمية بسلاسة وانتظام، وتيسّر عليه الوصول إلى مختلف القضايا والمباحث دون عناء. كما تُبرز هذه الفهارس درجة العناية التي يوليها الباحث لتنظيم مادته العلمية، وتعكس وعيه المنهجي وقدرته على ترتيب الأفكار وتصنيفها وفق نسقٍ علمي متماسك. وإلى جانب ذلك، فهي تمثّل واجهَةً دالّةً على نضج البحث من حيث الضبط الشكلي والدقة

إعداد الفهارس

الاصطلاحية، بما ينسجم مع معايير البحث الأكاديمي الرصين، ويسهم في تعزيز قابلية العمل للقراءة والاستثمار العلمي.

طباعة البحث وفنيات الإخراج

توطئة

تُعدّ طباعة البحث العلمي مكونًا أساسًا ضمن ما يُصطلح عليه في الدراسات المنهجية بـ"الإخراج العلمي للبحث"، وهي مرحلة لا تقل أهمية عن مراحل جمع المادة وتحليلها، لما لها من أثر بالغ في توجيه تلقي النص وضبط آليات قراءته. فالعمل العلمي لا يكتمل بمجرد إنتاج المعرفة، بل يقتضي كذلك تقديمها في قالب شكلي منظم يراعي القواعد الأكاديمية المتعارف عليها داخل المجتمع العلمي، بما يضمن وضوح الرؤية وسلامة الفهم.

وإذا كان المضمون يُمثل جوهر البحث، فإنّ الشكل يُعدّ الوسيط الذي تنتقل عبره المعرفة إلى القارئ؛ ومن ثمّ فإنّ أي خلل في هذا الوسيط من شأنه أن يُضعف من فاعلية التواصل العلمي، بل قد يحجب القيمة الحقيقية للبحث مهما بلغت درجتها. ولهذا أكّد عدد من الباحثين في المنهجية على أنّ الإخراج الشكلي للبحث ليس عنصرًا ثانويًا، بل هو جزء من المنهج ذاته، لما يتضمّنه من تنظيم للمادة العلمية وترتيب لعناصرها وفق نسق منطقي متدرّج.¹

وتبني طباعة البحث العلمي على جملة من المعايير الشكلية والفنية التي تُسهم في تحقيق الانسجام البصري للنص، من قبيل توحيد نوع الخط وحجمه، وضبط الهوامش، وتنظيم العناوين وفق تراتبية منهجية دقيقة، فضلًا عن اعتماد نظام موحد للتقديم والتوثيق. ولا يقتصر أثر هذه المعايير على الجانب الجمالي، بل يتعدّاه

¹ - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص312

طباعة البحث وفنيات الإخراج

إلى تسهيل عملية التصفح، وتمكين القارئ من إدراك البنية الداخلية للبحث، وتتبع مساراته الحجاجية والاستدلالية³.

كما أنّ الطباعة الجيدة تُعدّ مؤشرًا دالًّا على درجة انضباط الباحث ووعيه بالمعايير الأكاديمية؛ إذ تعكس عنايته بالتفاصيل، وحرصه على تقديم عمله في صورة احترافية تليق بالمجال العلمي الذي ينتهي إليه. وفي هذا السياق، تُصبح مراجعة البحث قبل الطباعة ضرورة منهجية، لا تقتصر على تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية، بل تشمل كذلك التحقق من اتساق العناصر الشكلية وتكاملها داخل بنية البحث.

وعليه، فإنّ الالتزام بشروط طباعة البحث العلمي يُمثّل بعدًا من أبعاد الأمانة العلمية، ومظهرًا من مظاهر احترام القارئ والمؤسسة الأكاديمية معًا، بما يجعل الإخراج النهائي للبحث تنويجًا فعليًا لمسار علمي قائم على الدقة والضبط والوعي المنهجي.

طباعة البحث وفنيات الإخراج

1-قراءة البحث قبل الطباعة:

تُعدّ قراءة البحث العلمي قراءةً نهائيةً قبل تسليمه للطباعة مرحلةً أساسًا من مراحل الإخراج المنهجي، لما لها من أثر بالغ في استكمال بنائه، واستدراك ما قد يكون قد شابه من نقص أو خلل في مختلف مستوياته. ولا يُقصد بهذه القراءة مجرد التصفّح السريع، بل هي قراءة دقيقة، متأنية، ناقدة، يستحضر فيها الباحث وعيه المنهجي، ويُعيد من خلالها النظر في عمله ككل، في ضوء معايير الانسجام والترابط والدقة العلمية.

وتكمن أهمية هذه القراءة في أنّها تتيح للباحث فرصة مراجعة أفكاره، وتقويم معالجاته، وإدخال ما قد يراه لازمًا من تعديلات أو إضافات من شأنها أن تُعزّز القيمة العلمية للبحث. فالباحث، بحكم طبيعته الإنسانية، يظلّ عرضة للنقص، ولا يبلغ حدّ الكمال، ومن هنا كانت المراجعة ضرورة لا غنى عنها في كل عمل علمي رصين. وقد عبّر عن هذا المعنى تعبيرًا بليغًا القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني في رسالته إلى عماد الدين الأصفهاني، إذ قال:

"إني رأيت أنّه لا يكتب أحد كتابًا في يومه، إلا قال في غده: لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".¹

ومن ثمّ، فإنّ إعادة قراءة البحث أكثر من مرّة تُسهم في تحقيق جملة من المقاصد المنهجية؛ من أبرزها: إحكام التناسق بين أجزائه، وضبط العلاقات بين

¹-القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، رسالته، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت،

طباعة البحث وفنيات الإخراج

فصوله ومباحثه، والتأكد من سلامة الانتقال بين الأفكار، فضلاً عن مراجعة سلامة اللغة وخلوها من الأخطاء النحوية والإملائية، وتوحيد المصطلحات المستعملة. كما تمكن هذه القراءة من التحقق من دقة التوثيق، وصحة الإحالات، واتساق المنهج المتبع في عرض المادة العلمية وتحليلها.

وعلى هذا الأساس، ينبغي للباحث أن يتعامل مع مرحلة المراجعة لا بوصفها إجراءً شكلياً سابقاً للطباعة، بل باعتبارها ممارسة نقدية واعية، تُعيد إنتاج النص في صورته الأكثر نضجاً واكتمالاً، وتُضفي عليه من الدقة والإتقان ما يجعله أقرب إلى المعايير العلمية الرصينة. ولذلك قيل إن جودة البحث لا تحدّد فقط بما يتضمّنه من أفكار، بل أيضاً بمدى ما خضع له من مراجعة وتمحيص قبل خروجه إلى حيز التداول العلمي¹.

2- شروط طباعة البحث:

بعد أن تستكمل الرسالة العلمية مختلف مراحلها من إعدادٍ وجمعٍ وتحليلٍ ومراجعة، وتغدو جاهزة للإخراج النهائي، ينتقل الباحث إلى مرحلة الطباعة، التي تُعدّ خطوة حاسمة في تقديم العمل في صورته الرسمية. وقد يتولّى الطالب بنفسه عملية الطباعة إن كان يُحسن ذلك، أو يعهد بها إلى مختصٍّ متمكّن، غير أنّ المسؤولية العلمية تظلّ قائمة على عاتق الباحث، باعتباره صاحب العمل والمشرف على إخراجه النهائي.

¹ - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الأدبية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2010، ص 87.

طباعة البحث وفنيات الإخراج

ومن هذا المنطلق، يتعين على القائم بعملية الطباعة - سواء كان الباحث أو غيره- الالتزام بجملة من الشروط والمعايير الدقيقة التي تضمن سلامة الإخراج الشكلي للبحث، وتُسهم في تحقيق وضوح وانتظامه، ومن أهمها ما يأتي:

1.2- مواصفات الورق المستعمل:

ينبغي استخدام أوراق بيضاء، نظيفة، غير مسطرة، وذات جودة عالية، من أجل ضمان وضوح الطباعة وسلامتها من التشويش البصري. ويُفضّل اعتماد المقاس العالمي (A4)، الذي يُعدّ المعيار المعتمد في أغلب المؤسسات الجامعية، ويقارب أبعاده:

- الطول: 29.7 سم

- العرض: 21 سم

كما يمكن-وفق بعض الأدلة القديمة اعتماد مقاسات قريبة مثل:

- 28×22 سم

- 26×20 سم

غير أنّ التوجّه المعاصر يميل إلى توحيد المقاس لتفادي الاضطراب في الإخراج.

2.2- الطباعة على وجه واحد وضبط الهوامش:

يُشترط أن يُطبع البحث على وجه واحد من الورقة، لما في ذلك من تسهيل لعملية القراءة والمراجعة، وتمكين أعضاء لجنة المناقشة من تدوين ملاحظاتهم على الصفحات الفارغة المقابلة عند الحاجة. كما يُراعى ترك هوامش دقيقة ومنضبطة، تُسهم في تحقيق التوازن البصري للصفحة، وتخدم في الوقت نفسه أغراضاً وظيفية تتعلق بالتجليد وسلامة النص.

وفي هذا السياق، يُستحسن اعتماد المقاييس الآتية:

طباعة البحث وفنيات الإخراج

- ترك فراغ في يمين الصفحة (جهة التجليد) بمقدار 3سم، حتى لا يتأثر النص أثناء عملية التجليد .
 - ترك فراغ في يسار الصفحة بمقدار 2سم، بما يُيسّر انضباط الصفحة شكلياً .
 - تخصيص هامش علوي بمقدار 3سم، يُستعمل لترقيم الصفحات وإضفاء مسافة مريحة بصرياً .
 - ترك هامش سفلي مماثل 3 سم بعد كتابة الهوامش (الحواشي)، لتحقيق التناسق العام في مظهر الصفحة .
- ويُسهم هذا الضبط الدقيق في تقديم صفحة متوازنة، تُراعي الجوانب الجمالية والوظيفية معاً، بما يعكس وعي الباحث بأصول الإخراج العلمي.

3.2-مراعاة علامات الترقيم وإشارات الوقف:

ينبغي على الباحث أن يولي عناية فائقة بعلامات الترقيم وإشارات الوقف داخل النص، لما لها من دور أساس في توجيه المعنى وضبط دلالاته. فالإخلال بهذه العلامات قد يؤدي إلى اضطراب الفهم، أو غموض المقصود، أو حتى انقلاب المعنى في بعض السياقات.

ومن ثمّ، فإنّ الدقّة في استعمال:

- الفواصل .
- النقاط .
- النقطتين .
- الفاصلة المنقوطة.
- علامات الاستفهام والتعجب .

طباعة البحث وفنيات الإخراج

تُعدّ جزءاً من سلامة الأداء اللغوي، وعنصرًا مكملًا للمنهجية العلمية في عرض الأفكار وتحليلها.

4.2-ترقيم الصفحات وتنظيمه:

يُشترط أن تُرقّم صفحات البحث ترقيمًا متسلسلاً ومنتظمًا، ويُفضّل أن يكون رقم الصفحة في منتصف أعلى الصفحة، بما يحقق وضوحًا بصريًا وسهولة في التصفح.

ومن الناحية المنهجية، يُستحسن تأجيل عملية الترقيم إلى ما بعد الانتهاء الكامل من الطباعة؛ وذلك تفاديًا لما قد يطرأ أثناء الإعداد من:

- حذف بعض الفقرات.
 - إضافة مواد جديدة .
 - إعادة طباعة صفحات لوجود أخطاء أو سقط.
- إذ إنّ هذه التعديلات قد تُربك نظام الترقيم، وتُحدث خللاً في تسلسل الصفحات. ولذلك فإنّ الترقيم النهائي بعد اكتمال النص يضمن دقته وسلامته.

5.2-خلو الطباعة من الأخطاء:

يجب على الباحث أن يبذل أقصى جهده ليخرج البحث في صورة خالية من الأخطاء، سواء كانت:

- أخطاء لغوية (نحوية أو إملائية).
- أخطاء طباعية .
- أخطاء في التوثيق أو الإحالة.

طباعة البحث وفنيات الإخراج

ولا يُقبل من الطالب التذرع بكون هذه الأخطاء "مطبعية"، لأنّ المسؤولية العلمية تبقى قائمة عليه بوصفه صاحب العمل. فهذه الأخطاء-مهما بدت يسيرة- قد تؤثر في تقييم البحث، وتُعطي انطباعاً سلبياً عن مستوى الدقّة والعناية. ومن هنا، تبرز ضرورة المراجعة النهائية الدقيقة قبل الطباعة، بل يُستحسن عرض البحث على قارئ آخر (أستاذ أو زميل) لاكتشاف ما قد يغفل عنه الباحث. إنّ هذه الشروط مجتمعة تُكوّن منظومة متكاملة تهدف إلى تحقيق إخراج علمي رصين، يجمع بين الدقّة الشكلية والوظيفية. فكلّ عنصر من عناصر الطباعة من الهوامش إلى الترقيم، ومن علامات الترقيم إلى خلوّ النص من الأخطاء يُسهم في بناء نص علمي واضح، منسجم، وقابل للتلقي والتحليل في إطار أكاديمي منضبط.

3- مواصفات طباعة البحث:

تُعَدّ مواصفات طباعة البحث العلمي من الجوانب التنظيمية الدقيقة التي تخضع لإشراف المؤسسة الجامعية، لما لها من دور في توحيد شكل المذكرات والرسائل، وضبط معايير إخراجها وفق نسق أكاديمي موحد. ومن ثمّ، لا يجوز للباحث الشروع في طباعة بحثه قبل الحصول على الموافقة الرسمية من أستاذه المشرف، ومن إدارة الجامعة، باعتبارهما الجهتين المخولتين علمياً وإدارياً بالإقرار النهائي لصلاحية البحث للطباعة.

وتكتسي هذه الخطوة أهمية خاصة، إذ تُمثّل إقراراً ضمناً بأنّ البحث قد استوفى شروطه العلمية والمنهجية، وأصبح جاهزاً للإخراج النهائي. وعليه، فإنّ أي استعجال في الطباعة قبل هذه الموافقة قد يترتب عنه الوقوع في أخطاء أو نواقص تستوجب إعادة الطباعة، بما يترتب عليه من كلفة مادية وزمنية.

طباعة البحث وفنيات الإخراج

وبعد الحصول على الموافقة، يتعين على الباحث اختيار مكتب مختص في طباعة البحوث الجامعية، يمتلك الخبرة الكافية في هذا المجال، حتى يضمن إخراجًا تقنيًا مطابقًا للمعايير المطلوبة. ويتم الاتفاق مع هذا المكتب على طباعة البحث وفق الشروط التي تحددها إدارة الجامعة، والتي غالبًا ما تستند إلى المواصفات الحديثة للطباعة بالحاسوب. ومن أبرز هذه المواصفات ما يأتي:

1.3- حجم الورق:

يُعتمد في طباعة البحوث الجامعية المقاس العالمي المعروف بـ (A4)، وهو المعيار الأكثر شيوعًا في الأوساط الأكاديمية، ويتميز بسهولة تداوله وتوحيد استعماله. وتبلغ أبعاده الدقيقة:

- الطول: 29.7 سم
- العرض: 21 سم

2.3- حجم الخط ونوعه:

يُعد اختيار نوع الخط وحجمه من العناصر الأساس في إخراج البحث العلمي، لما له من أثر مباشر في وضوح النص وسهولة قراءته، فضلًا عن إسهامه في تحقيق الانسجام البصري داخل صفحات البحث. ومن ثم، ينبغي على الباحث أن يلتزم بنوع خط واضح ومقروء، مع توحيدده في كامل البحث، تجنبًا لأي اضطراب شكلي قد يؤثر في تلقّي النص.

وفي هذا الإطار، يُستحسن اعتماد الخطوط العربية المتداولة في البحوث الأكاديمية، أو المعتمدة في المؤسسة الجامعية التي ينتسب إليها الباحث، مثل: (Traditional Arabic) أو (Simplified Arabic)، نظرًا لما تتميز به من وضوح وجمالية وانسجام مع طبيعة النصوص العلمية.

طباعة البحث وفنيات الإخراج

أمّا من حيث حجم الخط، فيُراعى التدرّج الوظيفي للعناصر النصية، وذلك على النحو الآتي:

- المتن (نص البحث): حجم (12 أو 14)، بحسب دليل الجامعة.
- العناوين الرئيسية: حجم (16 أو 18) مع استعمال الخط الغليظ. (Bold)
- العناوين الفرعية: حجم (14 أو 16)، مع تمييزها عن المتن.
- الهوامش (الحواشي): حجم (10 أو 12)، بحيث تكون أصغر من المتن دون أن تفقد وضوحها.

ويُشترط في جميع الأحوال الحفاظ على توحيد نوع الخط وحجمه في كامل البحث، وعدم التغيير إلا لضرورة منهجية (كتمييز العناوين أو الاقتباسات)، لأنّ ذلك يُسهم في تحقيق الاتساق الشكلي، ويُعزّز من جودة الإخراج العلمي.

4-كتابة واجهة الرسالة وتجليدها:

بعد الانتهاء من طباعة النسخ اللازمة، ينتقل الباحث إلى مرحلة تجليد الرسالة، حيث يجب أن يكون التجليد محكمًا وجيدًا وفق المواصفات المعتمدة في المؤسسة الجامعية. ويُكتب على الغلاف الخارجي المقوّى، وبحروف واضحة وكبيرة، اسم الجامعة، والكلية، والقسم الذي ينتمي إليه الطالب، بالإضافة إلى عنوان الرسالة، واسم الباحث، واسم الأستاذ المشرف.

ومع الإشارة إلى أنّ مكاتب طباعة الرسائل الجامعية تكون على دراية بهذه الإجراءات، حيث تتولى غالبًا تنفيذها بشكل دقيق إذا ما عهد إليها الطالب بطباعة الرسالة وتجليدها، وذلك بعد الاتفاق معها مسبقًا على عدد النسخ المطلوبة.

طباخة البحث وفنيات الإخراج

وبهذه الخطوة يكون الباحث قد أتم عمله من حيث الإخراج الشكلي النهائي، ولم يتبق سوى تقديم الرسالة إلى الجهات المعنية ومناقشتها أمام لجنة المناقشة في الموعد المحدد. وخلال المناقشة يعرض الطالب عمله، لتتولى اللجنة بعد ذلك تقديم ملاحظاتها، والتي تتمحور حول ثلاث نواحٍ: الناحية الشكلية، والناحية المنهجية، والناحية الموضوعية، وفي الأخير يتم الإعلان عن نتيجة البحث ومنح العلامة المستحقة.

5-ضوابط منهجية في الكتابة:

- ✓ ضرورة توحيد نوع الخط في كامل البحث، وعدم التنوع بين الخطوط المختلفة دون مبرر علمي أو منهجي، لما في ذلك من أثر في تحقيق الانسجام الشكلي للنص .
- ✓ اعتماد تدريج واضح ومدرّوس في أحجام الخطوط لتمييز مستويات النص (العنوان / المتن / الهامش)، بما يعكس البنية الهرمية للبحث ويسهل على القارئ تتبع عناصره .
- ✓ تجنب استعمال الخطوط الزخرفية أو غير الأكاديمية، والاقتصار على الخطوط الواضحة والمعتمدة علميًا، حفاظًا على الطابع الرسمي للبحث .
- ✓ الحفاظ على انسجام بصري عام بين مختلف عناصر الصفحة، من حيث نوع الخط، وحجمه، وتباعد الأسطر، وهوامش الصفحة، بما يضمن إخراجًا متناسقًا ومريحًا للقراءة .

طباعة البحث وفنيات الإخراج

✓ الالتزام بما يرد في دليل الجامعة من توجيهات ومعايير، باعتباره المرجع الأساس في تحديد المواصفات الشكلية، وتوحيدها بما يتماشى مع السياسة الأكاديمية للمؤسسة .

تبيّن أنّ اختيار نوع الخط وحجمه في طباعة البحث العلمي ليس مسألة شكلية فحسب، بل هو عنصر منهجي يسهم في تحقيق وضوح النص وانسجامه، وتيسير قراءته وفهمه. لذلك ينبغي اعتماد خطوط أكاديمية واضحة، مع توحيدها في كامل البحث، والالتزام بتدرّج مدرّج في الأحجام لتمييز مستويات النص المختلفة. كما يُستحسن تجنّب الخطوط غير العلمية أو الزخرفية، مع مراعاة ما تنصّ عليه أدلة الجامعات من معايير، باعتبارها المرجع الأساس في ضبط المواصفات الشكلية للإخراج العلمي.

الختام

ختامًا لهذا الكتاب البيداغوجي في مادة المنهجية، والموجّه إلى طلبة الماستر، يمكن إجمال جملة من النتائج والخلاصات التي توطّر المسار العلمي والتعلّمي الذي سعت هذه المحاضرات إلى بنائه، وتُبرز في الآن ذاته أهمّ المبادئ المنهجية التي ينبغي استحضارها في إنجاز البحث العلمي.

لقد استهدفت هذه المحاضرات تمكين الطلبة من استيعاب الأسس المنهجية للبحث العلمي، وفهم مراحل المختلفة في إطار منسجم، بما يُعينهم على إنجاز بحوث تتسم بالدقّة والتنظيم والموضوعية. ولم يكن المقصود مجرّد نقل المعارف، بل بناء وعي منهجي يؤسّس لممارسة علمية واعية.

ويقتضي التمكن من المنهجية إدراك ترابط مراحل البحث العلمي، بوصفها نسقًا متكاملًا لا ينفصل بعضه عن بعض، بدءًا من تحديد الإشكالية وصياغة الأسئلة، مرورًا ببناء الفرضيات واختيار المنهج، وصولًا إلى تحليل المعطيات وتفسيرها ضمن إطارٍ علميٍّ منضبط. وهو ما يستلزم من الطالب القدرة على الانتقال المنظم بين هذه المراحل وفق تسلسلٍ منهجي واضح.

كما يتطلّب ذلك الالتزام بقواعد العرض العلمي، من حيث تنظيم الأفكار، وتحقيق الترابط بين مكونات البحث، واعتماد لغة علمية دقيقة، فضلًا عن مراعاة أصول التوثيق والأمانة الأكاديمية، بما يضمن مصداقية العمل البحثي ويُعزّز قيمته العلمية.

وعلى المستوى البيداغوجي، حرص هذا الكتاب على اعتماد مبدأ التدرّج في بناء التعلّم، من خلال الانتقال بالطالب من مستوى الفهم النظري إلى مستوى التفعيل التطبيقي، عبر ربط المفاهيم بإجراءاتها العملية، وتقديم نماذج تُيسّر اكتساب الكفايات المنهجية.

الختامة

كما سعى إلى تنمية البعد التعلّمي الذاتي لدى الطلبة، من خلال تحفيزهم على التفكير النقدي، ومساءلة اختياراتهم، واتخاذ قرارات علمية واعية تستند إلى معايير واضحة، بما يُعزّز استقلاليتهم في إنجاز بحوثهم.

وفي المقابل، حافظ هذا العمل على صرامته العلمية، من خلال تأصيل المفاهيم، وضبط المصطلحات، وربط مختلف مكوّنات البحث بإطارها المعرفي، بما يُسهّم في بناء منهجي متماسك يجمع بين الدقة النظرية والنجاعة التطبيقية.

وختامًا، فإن القيمة الحقيقية لهذا الكتاب تظلّ رهينةً بمدى تفاعل الطلبة معه، وقدرتهم على تحويل مضامينه إلى ممارساتٍ بحثية فعّالة، تُسهّم في تجويد أدائهم الأكاديمي، وتؤهلهم للإسهام في إنتاج معرفةٍ علميةٍ رصين..

أولاً: المراجع بالعربية:

- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط1، 1980م.
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط3، 1987م.
- إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2000م.
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1979م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط8، 1998م.
- أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.
- بوحوش، عمار، والذنيبات، محمود محمد، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007م.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

فهرس المصادر والمراجع

- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م.
- خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م.
- رشيد شمشيم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية، المطبعة العلمية، دمشق، سوريا، ط1، 2000م.
- سعد سليمان المشهدان، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2019م.
- سني الجبالي، مناهج البحث في علم النفس، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2011م.
- سهيل رزق دياب، مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين، 2013م.
- شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
- صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
- صلاح قنصوه، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير، القاهرة، مصر، 2007م.
- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1984م.

فهرس المصادر والمراجع

- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، ط2، 1983م.
- عبد الغفور عبد الفتاح قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1، 2000م.
- عبد الحميد، محمد، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.
- عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.
- عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الأدبية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2010م.
- عبيدات، محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- عوابدي، عمار، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1999م.
- فاطمة عوض صابر، وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002م.
- الفيومي، أحمد بن محمد، مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط.
- محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1983م.

فهرس المصادر والمراجع

- محمد عبد الفتاح الصيرفي، البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2001م.
- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2011م.
- مراد بوطبة وآخرون، الدليل التوجيهي في منهجية إعداد المذكرة أو الأطروحة، جامعة بومرداس، الجزائر، 2019م.
- ملحم سامي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000م.
- ناهدة عبد زيد الدليهي، أسس وقواعد البحث العلمي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2016م.
- ثانيًا: المراجع المترجمة:
- بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز النماء الحضاري، باريس، 1993م.
- بيكون، فرانسيس، الأورجانون الجديد، تر: عادل مصطفى، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م.
- دي سوسير، فرديناند، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1987م.
- ديكارت، رينيه، قواعد لهداية العقل، تر: سفيان سعد الله، دار سراس، تونس، 2001م.
- لويس ألتوسير، من أجل ماركس، تر: جورج طرابيشي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 2002م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Angers, Maurice, *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*, Québec, 1996.
- Mark J. Grant & Andrew Booth, "A typology of reviews: An analysis of 14 review types and associated methodologies," *Health Information and Libraries Journal*, Vol. 26, No. 2, 2009,
- Georges Gusdorf, *De l'histoire des sciences à l'histoire de la pensée*, Éditions Payot, Paris, 1966.
- Vladimir Kourganoff, *La recherche scientifique*, Presses Universitaires de France (PUF), Paris, 4th ed., 1971.
- Webster's New Twentieth Century Dictionary, Edited by Noah Webster, The World Publishing Company, Cleveland, USA, 2nd ed., 1976.

المقدمة.....05

المحاضرة الأولى: البحث العلمي: مفهومه وخصائصه وأنواعه

توطئة: 5

1- البحث العلمي في اللغة والاصطلاح: 6

1.1- البحث في اللغة: 6

2.1- دلالة العلم في اللغة: 7

3.1- العلم في الاصطلاح: 8

4.1- البحث العلمي في الاصطلاح: 12

2- خصائص البحث العلمي: 17

1.2- الموضوعية (Objectivity): 17

2.2- المنهجية: 19

3.2- التراكمية: 19

4.2- التنظيمية: 21

5.2- التنبؤ والتعميم: 21

6.2- التحقق: 23

3- أنواع البحوث العلمية: 24

1.3- باعتبار الغرض أو الهدف: 24

2.3- باعتبار المنهج المعتمد: 25

المحاضرة الثانية: الضوابط الأخلاقية والمنهجية في البحث العلمي

توطئة: 28

1- مفهوم الضوابط الأخلاقي والمنهجي: 29

1.1- الضابط الأخلاقي: 29

2.1- مفهوم الضابط المنهجي:	35
المحاضرة الثالثة: خطوات إعداد البحث العلمي.	
توطئة:	44
1- إعداد البحث العلمي: مفهومه ومراحله:	46
1.1- مفهوم إعداد البحث العلمي:	46
2.1- مراحل إعداد البحث العلمي:	48
2- خطوات اختيار الموضوع:	51
1.2- تحديد المجال العلمي العام:	52
2.2- استكشاف القضايا الجزئية داخل المجال العلمي:	53
وخلاصة القول:	54
المحاضرة الرابعة: جمع المادة العلمية وأنواعها وكيفية توثيقها	
توطئة:	55
1- المادة العلمية: مفهومها وأنواعها:	56
1.1- مفهوم المادة العلمية:	56
2- تعريف بالمصدر والمرجع:	56
1.2- دلالة المصدر في المعجم:	56
2.2- المصدر في الاصطلاح المنهجي:	57
3.2- دلالة المرجع في اللغة:	57
4.2- المرجع في الاصطلاح:	58
3- أنواع مصدر مادة البحث:	60
1.3- المصادر الأصلية الأولية:	61
2.3- المصادر الثانوية (المراجع):	62

فهرس الموضوعات

63	3-2- المصادر التفسيرية (المراجع):.....
64	4-2- أهمية هذه المراجع في البحث:.....
64	3- جمع المادة العلمية:.....
65	1-3- الاعتماد على المصادر والمراجع:.....
65	2.3 - التحليل الوثائقي:.....
66	3-3- طرائق وتقنيات جمع المادة العلمية:.....
68	4-3- الاستبانة:.....
69	5-3- المقابلة:.....
71	4- أساليب جمع المادة العلمية:.....
72	1-4- طريقة البطاقات :.....
72	1-4- توثيق المعلومات في البحث العلمي:.....
72	2-4- الاقتباس في اللغة والاصطلاح:.....
74	3-4- أنواع الاقتباس:.....
76	5- الضوابط العامة للاقتباس:.....
78	6- طرائق توثيق الاقتباس:.....
79	1-6- طريقة جمعية اللغات الحديثة/ (Modern Language Association)
80	1-6- طريقة التهميش في أسفل الصفحة:.....
81	2-6- طريقة كتابة التهميش في نهاية المادة المقتبسة:.....
82	7- طرائق توثيق الهوامش:.....
82	1-7- طريقة توثيق مصدر كتاب لأول مرة في البحث:.....
	المحاضرة الخامسة : مرحلة القراءة والتفكير
90	توطئة:.....

فهرس الموضوعات

1- القراءة في اللغة والاصطلاح:	91
1.1- دلالة القراءة في اللغة:	91
2.1- تعريف القراءة العلمية في السياق البحث العلمي:	92
2- شروط القراءة في البحث العلمي:	93
3- أنواع القراءة في البحث العلمي:	95
1.3. القراءة الكاشفة أو التصفّحية:	95
2.2. القراءة العادية:	96
3.3. القراءة المعمّقة:	96
4.3. القراءة النقدية البناءة:	97
5.3. القراءة التركيبية:	98
4- أهمية القراءة في البحث العلمي:	98
1.4. بناء الإشكالية البحثية بناءً علمياً دقيقاً:	99
2.4. الإحاطة بالدراسات السابقة وتقويمها:	99
3.4. ضبط المفاهيم والمصطلحات:	99
4.4. توجيه الاختيارات المنهجية:	99
5.4. تنمية الحسّ النقدي:	99
6.4. إثراء الرصيد المعرفي واللغوي:	100
المحاضرة السادسة: اختيار موضوع البحث	
توطئة:	102
1. خطوات اختيار الموضوع:	103
1.1- تحديد أسباب اختيار موضوع البحث:	103
2- شروط اختيار موضوع البحث	107

المحاضرة السابعة: صياغة الإشكالية البحثية

توطئة:	109
1. الإشكالية: مفهومها وأنواعها:	111
1.1- دلالة الإشكالية في المعجم العربي:	111
2.1- دلالة الإشكالية في المعجم الغربي:	113
2- مفهوم الإشكالية في الخطاب المنهجي في السياقين الغربي والعربي:	114
1.2- نشأة مصطلح الإشكالية في السياق الغربي:	114
2.2- تعريف الإشكالية:	116
3.2- مصادر بناء الإشكالية البحثية:	118
3- معايير اختيار المشكلة البحثية:	122
4- الفروق المفهومية بين المعضلة والإشكالية والسؤال:	124
1.4- المعضلة البحثية وخصائصها:	124
2.4- خصائص الإشكالية:	126
3.4- السؤال البحثي وخصائصه:	127
5- تحديد المشكلة البحثية، وصياغة الإشكالية:	128
1.5- تحديد مشكلة البحث:	128
2.5- صياغة إشكالية البحث:	129
4.5- المعايير اللغوية العلمية والمنهجية لصياغة الإشكالية وأستلها:	133
6- أنماط صياغة الإشكالية:	135
7 - أخطاء شائعة في بناء الإشكالية:	138
المحاضرة الثامنة: فرضيات البحث	
توطئة:	143

فهرس الموضوعات

144.....	1-الفرضية في اللغة والاصطلاح:
144.....	1.1 - دلالة الفرضية في المعجم العربي:
144.....	2.1 - دلالة الفرضية في المعجم الغربي:
145.....	3.1 - مفهوم الفرضية في الاصطلاح:
147.....	2- مكونات الفرضية:
148.....	3- مصادر الفرضية العلمية:
149.....	4- أنواع الفرضيات: في البحث العلمي، يمكن تصنيف الفرضيات إلى عدة.....
149.....	1.4 - الفرضية الإثباتية:
150.....	2.4 - الفرضية الصفية:
150.....	3.4 - الفرضية التوجيهية (أحادية الاتجاه):
151.....	4.4 - الفرضية غير التوجيهية (ثنائية الاتجاه):
151.....	5.4 - الفرضية الوصفية:
152.....	5- شروط بناء الفرضيات العلمية:
153.....	6- أهداف الفروض العلمية:
المحاضرة التاسعة: مناهج البحث العلمي	
154.....	توطئة:
155.....	1- المنهج في اللغة والاصطلاح:
155.....	1.1 - دلالة المنهج في المعجم اللغوي العربي:
156.....	2.1 - المنهج (Method) في المعجم اللغوي الغربي:
157.....	3.1 - تعريف المنهج في الاصطلاح:
161.....	2- تصنيفات مناهج البحث العلمي:

فهرس الموضوعات

1.2- تصنيف ماركيز (Marguis) لمناهج البحث العلمي في ستة أنواع رئيسة، هي:	161.....
2.2- تصنيف ويتني (Whitney)، وقد ميّز بين سبعة مناهج للبحث العلمي، وهي	كما يلي: 161.....
3.2- تصنيف جود وسكاتس: (Good-Scates).....	162.....
3- المناهج العامة والمناهج الخاصة:.....	163.....
1.3- أهم المناهج العامة:.....	164.....
2.3- أهم المناهج الخاصة:.....	176.....
المحاضرة العاشرة: تقسيم البحث وتبويبه	
توطئة:.....	194.....
1- معايير التقسيم المنهجي للمادة البحثية:.....	195.....
1.1- تحديد طبيعة الموضوع وإشكاليته:.....	195.....
2.1- شمول الخطّة واستيعابها لإشكاليّة البحث وفرضياته:.....	196.....
3.1- ضبط عناوين الأبواب والفصول والمباحث:.....	197.....
2- فائدة التقسيم بالنسبة للباحث:.....	198.....
3- الصفحات التمهيدية ومنهجية تقسيم البحث وتبويبه في البحث الجامعي.....	198.....
1.3- الصفحات التمهيدية :.....	199.....
2.3- منهجية تقسيم البحث وتبويبه في البحث الجامعي.....	204.....
المحاضرة الحادية عشرة: مقدمة البحث	
توطئة:.....	208.....
1- المقدّمة في اللغة والاصطلاح:.....	209.....
1.1- دلالة المقدمة في اللغة:.....	209.....

فهرس الموضوعات

209.....	2.1- دلالة المقدمة في الاصطلاح:
210.....	2. أهمية المقدمة:
211.....	3. شروط كتابة مقدمة البحث العلمي:
212.....	4- عناصر المقدمة:
212.....	أولاً- التعريفُ بالموضوع:
213.....	ثانياً- بيان قيمة الموضوع وأهميته:
214.....	ثالثاً- أهداف الدراسة:
215.....	رابعاً- تحديد الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع:
216.....	خامساً- عرض إشكالية الدراسة:
217.....	سادساً: منهج الدراسة:
219.....	سابعاً- فرضيات البحث العلمي:
220.....	ثامناً – استعراض أهم المصادر والمراجع في مقدمة البحث:
221.....	تاسعاً- أهم الدراسات السابقة في الموضوع:
223.....	عاشراً- عرض خطة البحث وتقسيماته:
224.....	أحد عشر – عرض صعوبات البحث:
225.....	اثنا عشر – توجيه الشكر إلى المشرف ولجنة المناقشة:
	المحاضرة الثانية عشرة: كتابة الخاتمة
227.....	توطئة:
228.....	1- تعريف الخاتمة في البحث العلمي:
228.....	2- أهداف الخاتمة:
230.....	3- عناصر خاتمة البحث العلمي:
230.....	1.3- التذكير بموضوع البحث العلمي:

فهرس الموضوعات

- 230.....2.3-الإجابة عن إشكالية البحث العلمي:
- 230.....3.3-الحكم على فرضية البحث العلمي:
- 231.....4.3-نتائج الدراسة:
- 231.....5.3-التوصيات:
- 231.....4-خصائص الخاتمة من حيث اللغة والأسلوب:
- 231.....أولاً: الوضوح والدقة اللغوية:
- 232.....ثانياً: الأسلوب الأكاديمي الرسمي:
- 232.....ثالثاً: الاقتصاد والدقة في الصياغة:
- 232.....رابعاً: الربط المنطقي بين الأفكار:
- 233.....خامساً: التوازن بين السلي والإيجابي:
- 233.....5. من الأخطاء الشائعة المرتبطة بكتابة خاتمة البحث العلمي:

المحاضرة الثالثة عشرة: إعداد الفهارس

- 235.....توطئة:
- 236.....1-تعريف الفهرس في اللغة الاصطلاح:
- 238.....2-أنواع الفهارس وأشكالها في البحث العلمي:
- 239.....النوع الثاني: الفهارس الفنية:
- 246.....النوع الأول: فهرس الموضوعات:

المحاضرة الرابعة عشرة: طباعة البحث وفنيات الإخراج

- 251.....توطئة:
- 253.....1-قراءة البحث قبل الطباعة:
- 254.....2-شروط طباعة البحث:
- 258.....3-مواصفات طباعة البحث:

فهرس الموضوعات

260.....	4-كتابة واجهة الرسالة وتجليدها:
261.....	5-ضوابط منهجية في الكتابة:
263.....	الخاتمة.....
265.....	قائمة المصادر والمراجع.....
270.....	فهرس الموضوعات.....

في هذا الكتاب

يُعَدُّ هَذَا الْمُؤَلَّفُ مَرْجِعًا بَيِّنًا غُوجِيًّا فِي مَنْهَجِيَّةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، أُعِدَّ خَصِيصًا لِطَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاسْتَرٍ، تَخَصُّصٍ لِسَانِيَّاتِ الْخُطَابِ، اسْتِجَابَةً لِحَاجَةِ بَيِّنَاغُوجِيَّةٍ إِلَى مَرْجِعٍ يَجْمَعُ بَيْنَ التَّأْصِيلِ النَّظَرِيِّ وَالتَّفْعِيلِ النَّطْبِيعِيِّ، وَيُؤَاكِبُ مُخْتَلِفَ مَرَاكِجِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَفَقَّ مُتَطَلِّبَاتِ التَّكْوِينِ الْجَامِعِيِّ.

وَيَرْتَكِزُ عَلَى رُؤْيَةٍ بَيِّنَاغُوجِيَّةٍ تُؤَسِّسُ لِلْمَنْهَجِيَّةِ بِوَصْفِهَا مُمَارَسَةً عِلْمِيَّةً تُكْتَسَبُ بِالتَّدْرِجِ وَالتَّدْرِيبِ، لَا مَجْمُوعَةً مِنَ الْقَوَاعِدِ النَّظَرِيَّةِ فَحَسْبُ؛ وَلِذَلِكَ عُولِجَتْ مَوْضُوعَاتُهُ بِلُغَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَأُسْلُوبُ مُنْظَمٍ، يَرْبِطُ الْمَفَاهِيمَ النَّظَرِيَّةَ بِتَطْبِيقَاتِهَا الْإِجْرَائِيَّةِ، وَيُقَدِّمُ نَمَازِجَ تَطْبِيقِيَّةٍ تُعِينُ الطَّالِبَ عَلَى تَحْوِيلِ الْمَعْرِفَةِ الْمُنْهَجِيَّةِ إِلَى كِفَايَاتٍ بَحْثِيَّةٍ قَابِلَةٍ لِلتَّوْظِيفِ فِي إِنْجَازِ مَذَكَّرَاتِ النَّحْرِجِ وَالتَّحْقُوثِ الْأَكَادِيمِيَّةِ.

وَيَتَنَاوَلُ أَهَمَّ الْقَضَايَا الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْبَاحِثُ فِي بَدَايَةِ مَسَارِهِ الْعِلْمِيِّ، ابْتِدَاءً مِنْ تَحْدِيدِ الْمَفَاهِيمِ الْأَسَاسِيَّةِ، وَاخْتِيَارِ مَوْضُوعِ الدِّرَاسَةِ، وَصِيَاعَةِ الْإِشْكَالِيَّةِ وَالْفَرَضِيَّاتِ، وَتَحْدِيدِ الْمَنَاهِجِ وَأَدَوَاتِ الْبَحْثِ، وَانْتِهَاءً بِجَمْعِ الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَتَوْثِيقِهَا، وَبِنَاءِ الْبَحْثِ، وَصِيَاعَتِهِ، وَإِخْرَاجِهِ وَفَقَّ الْأُصُولِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ. وَلَا يَقِفُ هَدَفُهُ عِنْدَ تَزْوِيدِ الطَّالِبِ بِالْمَعَارِفِ الْمُنْهَجِيَّةِ، بَلْ يَتَجَاوِزُ ذَلِكَ إِلَى تَنْمِيَةِ التَّفَكِيرِ الْعِلْمِيِّ، وَتَرْسِيخِ ثَقَافَةِ الْبَحْثِ الرَّصِينِ، وَتَعَزِيزِ الْاسْتِقْلَالِيَّةِ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ الْمُنْهَجِيِّ، بِمَا يُسَهِّلُ فِي إِعْدَادِ بَاحِثٍ يَمْتَلِكُ أَدَوَاتِ التَّحْلِيلِ، وَيُحَسِّنُ تَوْظِيفَ الْمَنَاهِجِ، وَيُنتِجُ مَعْرِفَةً عِلْمِيَّةً رَصِينَةً قَائِمَةً عَلَى الدِّقَّةِ وَالْمَوْضُوعِيَّةِ وَالْأَمَانَةِ الْأَكَادِيمِيَّةِ.

وَيُرْجَى أَنْ يُشَكِّلَ هَذَا الْعَمَلُ سَنَدًا بَيِّنَاغُوجِيًّا لِلطَّلَبَةِ، وَدَلِيلًا عَمَلِيًّا لِلْأَسَاتِذَةِ الْمُشْرِفِينَ، وَإِضَافَةً عِلْمِيَّةً تُسَهِّلُ فِي الْارْتِقَاءِ بِتَدْرِيسِ مَنْهَجِيَّةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي أَقْسَامِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، وَلَا سِيَّمَا فِي تَخَصُّصِ لِسَانِيَّاتِ الْخُطَابِ.

بقلم د/ طارق بومود

ISBN: 978-9969-11-436-2



9 789969 114362



فيسبوك

